UNIVERSITY of SAIDA
Dr MOULAY TAHAR
جامعة سعيدة
د. مولاي الطاهر

المـــواطنـــة

تأليف مجموعة من الباحثين

د. شريفي علي ، د. مراحي عبد الكريم، د. كورات كريمة، د. حاكم أم الجيلالي
د. شرياف زهرة ، د. مراحي نعيمة، د. خالدي احمد، د. عالم عمر،
د. مخلوفي عبد الغاني،د. تواتي حياة، د. زبيدة ماحي

جميع الحقوق محفوظة:

المؤلف: مجموعة من الباحثين.

عنوان الكتاب: المواطنة

اسم الناشر مخبر تقويم برامج النشاطات الرياضية : التعليم والتدريب، 2022©

ISBN: 978-9931-9909-0-1

الإيداع القانوني: نوفمبر 2022

يتحمل المؤلف (مؤلفون) كامل المسؤولية القانونية عن محتوى ما تم نشره في صفحات الكتاب ولا يعتبر ما جاء في المتن عن رأي المؤسسة الناشرة أو الهيئة المشرفة بأي حال من الأحوال.

الطبعة الأولى: 2022

الناشر: خبر تقويم برامج النشاطات الرياضية: التعليم والتدريب.

معهد التربية البدنية والرياضية. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

الطريق الوطني رقم 11 خروبة، 27000 مستغانم الجزائر.

الهاتف: 0021345421119

المواطنة

كتاب جماعي

الناشر: مخبر تقويم برامج النشاطات الرياضية: التعليم والتدريب.

أكتوبر 2022

تقديم الكتاب

يتفق البيداغوجيون أن برامج مواد الاجتماعيات في المدرسة تؤثر تأثيرا كبيرا على التكوين النفسي– الاجتماعي للمتمدرسين، فطبيعة هذه المواد تساهم في استمرار عملية التنشئة الاجتماعية التي بدأتها الأسرة قبل دخول الطفل المدرسة. وتواصل المدرسة لعب هذا الدور بامتياز بفضل هذا النوع من البرامج، خاصة وعالم اليوم يتطور وينمو بسرعة فائقة، حيث أصبحنا وكأننا نعيش في قرية صغيرة في ظل طغيان مفاهيم وقيم العولمة والانترنيت والفضائيات، مما يجعلنا نطلع على قيم الآخر بدون أن يتدخل أحد ليحول بيننا وبينها، فلم يعد ينفع القمع ولا مقص الرقابة ولا الحضر ولا شيء آخر، غير الاعتماد على أسس قوية والانطلاق انطلاقة صحيحة وواضحة.

وبلادنا الجزائر تعرضت ومازالت تتعرض لهزات عنيفة وقوية..، وما موجة الشباب المتمرد والطالب للهجرة إلا حالات يجب أن نقف أمامها طويلا إن بالدراسة حينا أو بالتحليل حينا آخر لفهم ماذا يحدث، حيث أصبح الشباب الجزائري يغامر بنفسه بعبور المتوسط أملا في الوصول إلى الضفة الأخرى.

يؤدي المنهاج المدرسي دوراً كبيراً في إعداد الأجيال الناشئة والمتعلمة بما يتفق والفلسفة التي يتبناها المجتمع، والمبادئ والقيم التي يرتضيها مع مراعات مواكبة التطورات في القيم والمعارف الحديثة وعدم الانغلاق على الثقافات الاخرى. كما أنه أداة فعالة في معالجة المشكلات التي يعانيها المجتمع، وفي مقابلة التحديات التي تواجهه. ولكي يكتب للمنهج المدرسي النجاح، ويؤدي الأدوار المنوطة به، ويحقق الأهداف المرجوة منه، ينبغي مراعاة الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية والمعرفية عند الشروع في عملية تخطيطه، وتصميمه، وتنفيذه. ومع أهمية تلك الأسس جميعها في عملية بناء المنهج، وفي نجاح مهمته، إلا أن الأساس الاجتماعي يعد أقوى أسس المنهج المدرسي تأثيراً في مخططي المنهج، وذلك نظراً لظروف كل مجتمع، وخصوصياته، وعاداته، وتقاليده، وقيمه، وطموحاته، ومشكلاته التي تختلف عن ظروف أي مجتمع آخر وخصوصياته.

يسهم تعليم المواطنة في الحفاظ على التوازن الفكري والقيَمي والوجداني للجيل الجديد التي تؤسس للسلام الاجتماعي، وتحسين التواصل الايجابي بين مختلف شرائح المجتمع، وللوحدة الوطنية، والمشاركة الديمقراطية في صنع القرار الوطني وتحمل مسؤولياته، وتنمية المسؤولية المدنية (حقوق المواطنة) لدى المتعلم فيشعر بمساهمة الآخرين ودورهم في المجتمع ويقدر دور الحاكم والمؤسسات المدنية، وفي نفس الوقت يعرف حقوقه. وهكذا تتحقق المواطنة الصالحة التي تجعل الفرد يعتز بانتمائه لوطنه ولأمته وثقافتها ودينه وحضارتها الإنسانية ويقدر في نفس الوقت ما تقدمه الشعوب الأخرى في سبيل استمرار حضارة الإنسان وتقدمها.

ان التغيرات غير المسبوقة والدائمة التي تجتاح العالم قد نجحت في قلب الحدود الثابتة والتقليدية للمواطنة في كثير من المجتمعات، مما أدى إلى مراجعات جذرية عبر المجتمعات للمفاهيم والممارسات التي تقوم عليها المواطنة. فتربية المواطنة لا تقف عند حد تأكيد حقوق المواطنين وواجباتهم، ولكنها تضع مستويات للسلوك الاجتماعي على وجه العموم، وتتيح فرص النشاط التي عن طريقها تبنى المواطنة الصالحة بأوسع معانيها، والتي ينظر إليها كغرض أساسي بالغ الأهمية للتربية الاجتماعية والوطنية، ودورها في تحقيق أهداف تربية المواطنة.

من هذا المنطلق فقد أولت المؤسسات التربوية والتشريعية في اغلب المجتمعات اهتماماً كبيراً بالتربية الوطنية أو المدنية أو المواطنة .. من حيث تخطيطها وتنفيذها وتقويمها، كما أُجريت العديد من الدراسات والأبحاث التي تسعى إلى تقويمها، وعُقدت الندوات والمؤتمرات وورش العمل التي تهدف إلى تطوير تدريسها وزيادة فعاليتها لتحقق أهدافها المرجوة .

قائمة المحتويات

العنوان / أسماء الباحثين	الصفحة
المواطنة و التربية على المواطنة د.كورات كريمة-د. حاكم ام الجيلالي	13-3
مدخل إلى فكرة المواطنة: مقاربات اصطلاحية ومفاهيمية د.خالدي أحمد	28-14
المواطنة وعناصرها الأساسية د.شرياف زهرة	47-29
قيم المواطنة في الكتاب المدرسي - مرحلة التعليم المتوسط – (دراسة تحليلية لكتاب الاجتماعيات لمستوى السنة الرابعة من المرحلة المتوسطة) أ.د شريفي علي	76-48
قيم المواطنة في التعليم الابتدائي ـــ دراسة وصفية تحليلية لمحتوى كتاب التربية المدنية ـــ د. عبد الغني مخلوفي	98-77
تحليل لقيم المواطنة ضمن مناهج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للمرحلة المتوسطة - د. تواتي حياة - د. قزقوز محمد- أ.د. عطاء الله أحمد - د. بن خالد الحاج – د. عباس أميرة	145-99

تصور لموديول بيداغوجي لتدريس التربية على المواطنة في المناهج التعليمية تصميم نموذج لتدريس حقوق الطفل بالمدرسة الابتدائية بالجزائر د. زوبيدة الماحي	**179-146**
دور التعديل الدستوري2020 في تنمية قيم المواطنة د مراحي نعيمة –د مراحي عبد الكريم	**197-180**
قيم المواطنة في مناهجنا التعليمية بين إشكاليتين: إشكالية الاشتقاق و إشكالية الإنزال البيداغوجي د.العالم بن عبد القادر عمر	**219-198**

المواطنة و التربية على المواطنة

د.كورات كريمة – د.حاكم ام الجيلالي

جامعة سعيدة – مولاي الطاهر – kouratk@gmail.com،

جامعة سعيدة– مولاي الطاهر – **hakem3123@gmail.com**

الملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على مفهومي المواطنة و التربية على المواطنة وتجسيدها في المناهج التربوية الجزائرية من خلال الدراسات السابقة التي تناولتهما بالإضـــافة إلى التعرف على أهداف التربية على المواطنة، و أهميتها، و مجالاتها **الكلمات المفتاحية :**

المواطنة، التربية على المواطنة، المناهج التربوية الجزائرية

المقدمة:

برز مفهوم المواطنة بشكل كبير في أوروبا نتيجة لاوضاع السائدة أنذاك التي تتمثل في الثورات و الصـــراعات و التناقضـــات على مســـتوى الاجتماعي والاقتصـــادي، فنجم عنها خطابات جديدة تحررية تنادي بحقوق الانسان و انبثقت عنها قوانين و تشريعات التي تحفظ لانسان حقوقه و كرامته كما تم إرساء المشاركة السياسية، و بدأ التداول على السلطة و التأكيدعلى حكم القانون لتأسيس لدولة القانون.

و ظهر مفهوم المواطنة باشـكال مختلفة كماهو الحال عند هوبز وجون جاك روسو الذي اعتمد مفهوم العقد الاجتماعي الذي يؤسس العلاقة بين الافراد و المجتمع الواحد المبني على أسس الديمقراطية فركز روسو في تعريفه للمواطنة

على المشـــاركة الاجابية لافراد في بناء الدولة ، وعلى مبدأ المســـاواة الكامل لكـل أفراد المجتمع ثم تعـددت مفـاهيم المواطنـة بـاختلاف المفكرين و اتجاهاتهم، لكن كانوا يتشاركون في كونها هي تمتع الافراد بالحقوق و الواجبات مع ممارســـتها في وطنهم الذي يحتاج إلى الولاء والانتماء والحب و الولاء ،فجميع الافراد متســـاون أمام القانون مهما كانت أعراقهم ، والوانهم وديانتهم ،وأجناسهم.

إن المجتمع يرســي قواعد المؤســسـات الاجتماعية التي تعمل على تســجيد فلسـفته وأعرافه و تقاليده وسـياسـاته ويعتمدها في مناهجه الدراسـية و التربوية وينقلها من جيل إلى اخر لاســـتمراريته،فأي نظام تربوي في العالم يعمل على تحقيق أهداف المجتمع التي تتمثل في بناء مواطن صـــالح يجب وطنـه،و يؤكدأيضـا على دور المؤسـسـات التعليمية والتربوية في إرسـاء قيم المواطنة،و غرس السـلوكات والاتجاهات المراد اسـتمرارها في الأجيال.و في هذا الصـدد يرى أبو بكر القادري (2006)أن المواطنة لاتكتسـب بالوراثة و لكن تكتسـب بـالتربيـة و التعليم و التكوين و التـأهيـل من الاســـرة و المـدرســـة (القادري،2006،ص29)

إن المناهج التربوية من بين الأسس التي تعتمد عليها المجتمع في إرساء قيم المواطنة

و جاءت هذه الورقة البحثية للتعريف بمفهوم المواطنة ودور المناهج الدراسـية في التربية على المواطنة.

تعريف المواطنة:

" المواطنة هي الحقوق و الواجبات التي تتحقق من خلال قدر من الوعي و المعرفةو دلك بســـعي الفرد لتحقيق حقوق المواطنة و الوفاء بالالتزماته ودلك

باســـتخدام وســـائل مشـــروعة يحدها النظام الاجتماعي و يتعلمها الفرد."(أل عبود،2015،ص41)

، و يرى انجلENGEL(1988،ص88) أن مفهوم الذهني و النفســـي للمواطنة يعتمدعلى التربية و التعليم ،و مؤسسات التنشئة الاجتماعية . والبعد الفلسفي . وقد ركز الصدوقي محمد على أن للمواطنة ثلاثة أبعاد هي :

البعد الفلسـفي و القيمي للمواطنةفي أن لمواطنة مرجعية فلسـفية تسـتمددلالتها من ففاهيم الحرية، العدل، الحقأ الهوية و المصير المشترك.

و عليه فان هذا التعريف يلخص المفهوم الشـــامل ففيه الجانب النفســـي و الذي يتعلق برضـــا الفرد، (المواطن) عن حقوق وواجباته، ووممارســـته، و الجانب الثاني متعلق بالوعي السـياسـي و الالتزام بدولة القانون، و يتمثل في التمتع بالحقوق والقيام بالواجبات كحق المشاركة في اتخاد القرار و الانتخاب.

البعـد الاجتمـاعي و الثقـافي:وهـذا يتعلق بـالمواطنـة المحـددة لمنظومـة من الســـلوكات و القيم الاجتماعية فهي معيارية و قيمة اجتماعية، وتنعكس هذه القيم المعيارية و القيمية في موسساته و تمارس كسلوكات بين الافراد.

التربية على المواطنة:

يعرفها ســتابفر(1979) على أنها اعداد المواطن لاشــتراك الفعال في المجتمع الديمقراطي

ويعرفها مريو meirieu أن التربية على المواطنة هي بناء مواطن قادر على فهم العالم و المجتمع الذين ســـيكون مطالب بأداء أدواره فيه ســـواء كان على المستوى الفردي أوالمهني أو السياسي.

وتعرفها الموسوعى العالمية العربية : على أنها اصطلاح يشير إلى الانتماءإلى أرض أو وطن معين .

ويعرفها بن حبيبس(2006) على أنها عملية التنشـــئة الهادفةإل تعزيز شـــعور الفرد بانتمائه إلى المجتمع ووطنه،و ثقافته إلى حدتمثيل هذا الشـــعور في سلوكاته،و الدفاع عن قيمه ومكتسباته.

أهداف التربية على المواطنة :

إن تربية المواطنة هي مفهوم حديث في عالمنا العربي، حداثة فكرة المواطنة، من أهم أهدافها هي تربية النشء على روح المبادرة، و الاستقلالية،و المسؤلية، و الالتزام.

و تعتمد التربية على المواطنة في كل المراحل الحياتية للفرد، و تجســـيدها في المناهج الدراسية من خلال المناهج، و الأنشطة الصفية و اللاصفية،و الثقافية والعمل عليها من خلال التخطيط التربوي و البيداغوجيات و تنويع في المناهج ،والتكوين، وطرئق التدريس.

التربية على المواطنة مسار تعليمي – تعلمي يكتشف في أثنائه المتعلم معارف، ويكتســـب مهارات، ويتخذ مواقف واتجاهات إيجابية وتصـــدر عنه ردود فعل وأفعال إيجابية تجاه نفسه ونحو مجتمعه ووطنه، أي ممارساته وحياته اليومية.

تنمية وعي المواطن بنظام حقوقه وواجباته وترســيخ ســلوكه وتطوير مســتوى مشــاركته في حياة الجماعة التي ينتمي إليها، وذلك بتغليب الانتماء إلى الوطن على أي انتماء سياسي أو ديني أو إثني.

تعميق الشـــعور و الانتماء و الولاء للوطن ،و العمل على تطوير و الحفاظ على وحدته و استقراره.

التأكيد على التربية على المواطنة باعتبارها الحاجز الأكبر لمواجهة أزمة القيم

الاعتراف بحق الاختلاف و الهويات المتعددة في المجتمع الواحد مع الاحترام والتسامح.

فالتربية على المواطنة مشـروع تربوي يهدف على الحفاظ على ثراث المجتمع وانجازاته و يوحد الرؤيا نحوالمسـتقبل المشـترك والمتطور والراق،و هي وسـيلة المجتمع لاحداث التغيير.

مجالات التربية على المواطنة:

تحصرها سميحة عليوات (2017) في ثلاثة أبعاد التالية :

أ. الاكتشاف : و هي مرحلة تحسيسية يجب أن يقوم فيها التلاميذ بالتعرف على المفاهيم و الاحداث و البحث عن معناها.

ب. رد فعل : و هي بناءمواقف التي تعمل على بناء أبعاد حقوقية و مدنية لتعلم مبدأ الالتزام

ت. الفعل: و هو القيام بمشـاريع يخططون لها، و يقومنوهاو دلك بتجسـيد الجـانـب الانفعـالي و الوجـداني وقيمي، التعزيز والتحفيز من طرف المتعلم و منه ينتج مواطنا نشيطا، صالحا مستقلا.

التربية على المواطنة في المناهج الجزائرية :

كل النظم التربويـة في العـالم تقريبـا تهتم بتقديم نوع من التربيـة التي من شـأنها أن تنمي روح المواطنة عند أفراد مجتمعها(أدونيس العسـكري)، و الجزائر من بين الـدول التي اهتمـت بـالتربيـة على المواطنـة من خلال مناهجها ووثائقها التربوية ففي دراسـة رحوي عائشـة(2010)و الموسـومة بالمدرسـة و المواطنة و التي كان من نتائجها اظهار اسـهامات المدرسـة الجزائرية في التربية على المواطنة و أشـــارت الباحثة إلى أن هناك ثلاثة مفاهيم تدل على التربية على المواطنة هي التربية الوطنية ـــــــ التربية المدنيةو التربية على المواطنة و ان هناك فقط بعض الخصـوصـية التي

تميز كل مفهوم، فالتربية على المواطنة تشـــمل الانســـان و الوطن الذي ينتمي إليهز هنا يظهر الجانب الانفعالي والوجداني للمواطنة و التربية المدنية تظهر الجانب المداني الدي ينعكس في العلاقات بين أفراد المجتمع و قواعد تنظيمها و تنظيم المؤسسات الاجتماعية و السياسية و منه فالتربية المدنية تزود المتعلم بالمعارف التي تســـهل اندماج الافراد في هذه المؤسسات.

أما التربية على المواطنة فقد نجده حاضـــر في المناهد الدول المتطورة و منظمات التربوية الدولية فهذا المفهوم بشـــمل الولاء ة الانتماء و الحقوق الســياســية والاجتماعية فهي تعمل على انشــاء افراد قادرين و يمارســون ادوارهم من خلال الاليات المعمول بها في الدولة.و في هذا الصدد يشير نمر فريحة(2002) إن مفهوم التربية على المواطنة أشـــمل وأعم وأكثر اتســـاعا في التربية الوطنية أو المدنية ،فالتربية على المواطنة تؤكد على انتماءالفرد وحبه و افتخاره بوطنه أما التربية المدنية فتركزعلى اكســـاب المتعلم بالمعارف التي تشمل الجوانب القانونية و السياسية، أما التربية على المواطنية فهي تجمع بين الحب و الولاء و بين القوانين و التشــريعات فهي تشمل التربيتين(التربية الوطنية و التربية المدنية)

و قد تناولت عدة دراســـات جزائرية مفهوم المواطنة وقيمها في المناهج التربوية ومدى توظيف هذه القيم في إعطاء نمودج و تصـــور لانســـان الجزائري باســـتخدامها منهج تحليل المحتوى للمناهج من بينها دراســـة خالدي أحمد (2005) التي هدفت إلى التعرف على دور المدرســـة الجزائرية في تكوين المواطن الجزائري و اعتمدت تخدت من تحليل محتوى مناهج التربية المدنية ،كمابحثت أيضا هل مناهج التربية المدنية تجسد قيم المواطنة،و كان من نتائجها :

أن مناهج التربية المدنية تقدم محتوى للتلاميد يعمل على غرس قيم المواطنة وترســـيخها و منها التكوين المدني و الحس المدني في كلا

الطورين الاســـاســـين أما في الطور الابتدائي إن قيم المواطنة تأتي في الصدارة بالرغم من الطريقة التقليدية التي تلقن بها.

دراسة راضية بوزيان (2006) و التى انطلقت من التساؤل الرئسيي هل يمكن اعتبار المؤســـســـة التعليمية الحزائرية أداة فاعلة في تكوين روح المواطنة و تجسـيد الحس المدني و كان من نتائجها أن هناك علاقة وطيدة بين المدرسـة و تنمية الشـعور بالانتماءأما الفاعلية و الأثر فهو متوسـط المسـتوى و دلك من حبث المضامين و التطيسق.

دراسة بشير محمد(2010)، بعنوان "المدرسة والمواطنة" الطور المتوسط ببعض متوسطات مدينة تلمسان نموذجا، تهدف الدراسة إلى معرفة مدى فعالية المدرسة في التربية على المواطنة في ظل النظام التربوي الجديد، والكشف عن أهمية التكامل الوظيفي والبنيوي بين عناصر المدرسة من أجل تكوين المواطن الصالح في المستقبل، وتوصلت النتائج أن المدرسة تساهم بشكل كبير في تفعيل التربية على المواطنة من خلال تجسيد الإدارة و الأساتذة لقيم الديمقراطية فعلا وسلوكا، أما على مستوى الأنشطة اللاصفية، فقد وجدنا أنها لا تستأثر بالقدر الكافي من الاهتمام رغم أهميتها في تفعيل التربية على المواطنة.

دراسة بود ندان محمد(2019)، بعنوان دور المدرسة في التربية على المواطنة، والتي تهدف إلى معرفة "أثر المعلم" وفقا ثلاثة أبعاد للتربية على المواطنة، وهي: منهاج التربية على المواطنة، ونموذج التربية على المواطنة، وبيداغوجية المواطنة، ولقد أفضت نتائج الدراسة إلى أن التربية على المواطنة السائدة في مدارسنا هي مواطنة سلبية، تغلب عليها الطابع العاطفي، وتعتمد بشكل كبير على مجرد نقل للمعارف حول الحياة المدنية والسياسية والاجتماعية دون الغوص في المسائل الحقيقية للمجتمع وقبول للواقع دون نقد ولا نقاش، وهي ليست تربية فاعلة حسب رأي المعلمين.

دراسة سمية بن عمارة(2020)، بعنوان دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذه من خلال النشاطات اللاصفية دراسة تحليلية على عينة من معلمي المدارس الابتدائية بولاية ورقلة – الجزائر، والتي تهدف إلى معرفة دور المعلم في تنمية الشعور بالمواطنة لدى تلاميذ الابتدائي من خلال الأنشطة اللاصفية، إذ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لعينة قوامها 200 معلم ومعلمة، وأسفرت النتائج إلى أن الاستراتيجيات المعرفية هي أكثر الاستراتيجيات استخداما من طرف معلمي ولاية ورقلة، ثم تليها ممارسة الاستراتيجيات المهارية، ثم الوجدانية.

و منه فإن تناول التربية على المواطنة كان من العديد من الدراسات المحلية و كلها هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية هذه المناهج في غرس روح المواطنة وقيمها و هل حققت هذه الغايات أم لا ؟و جلها تشير أن هناك دور لهذه المناهد لكن ليس كافي خاصة مع التطور الذي يشهده العصر الحالي سواء على مستوى السياسي أوالاقتصادي وكذا التكنولوجي.

فالتعيرات التي يشهدها العالم و من حيث استقرار الدول و المحافظة على سيادتها،وحرياتها و خصوصياتها يدفعها إلى الاهتمام بمناهجها و نظامها التربوي الذي يحميها ،و يكون من مخراجته أجيال قادرة على تحمل مسؤلية الوطن وتطويره واستقراره بمواكبة التطور الاقتصادي و التكنولوجي و العلمي في ظل العولمة .

أهمية التربية على المواطنة : تكمن أهمية التربية على المواطنة في كونها تنمي روح الانتماء و حب الوطن لدى الفرد ،وهي كفاءة كغيرها من الكفاءات التي يجب تنميتها عند الافراد خاصة في عصر الانفتاح الرقمي، و تطور تقنيات علوم الاعلام والاتصال والتحول الاقتصادي و التكثلات .

تكمن أهمية التربية على المواطنة أيض في كونها متشـــعبة الابعاد و منه ماله علاقة الفرد بوطنه وضـــرورة تعزيز روح الانتماء و الولاء لديه، و منه ما له علاقة بالمشـــاركة التفاعلية والاجابية مع أفراد الوطن، و منه ما له علاقة بالقيام بالواجبات و الحقوق لترســـيخ دولة القانون و العدالة، و الحرية، و التســـامح، و حق الاختلاف، و احترام الهويات المتعددة لمختلف أافراد أبناء الوطن الواحد لدلك التربية على مواطنة لها أهمية كبيرة، ولترســـيخها تحتاج إلى توحيد الرؤيا و الخطط عند وضع الأهداف و الغايات التعليمية

إن التربية على المواطنة تؤســس لبناءلمواطن الغد الصــالح ،و المتســامح فهي تجاوزت اطارها القانوي الضــيق بل تعدت إلى إلى أبعاد ســياســية، و تقافية ،وجيو سياسية و نفس تربوية.

تكمن أهميتها كدلك في مستوياتها المهاريةـــــو الشـخصـية والاجتماعية التي الفرد القادر على التنظيم والمشاركة الفعالة والكيس، و الفاطن و المحب لوطنه.

الخاتمة :

يحمل مفهوم المواطنة مجموعة من القيم الانسـانيةو الاجتماعيةوهي درع قوي زمضاد للثقافة السلبية و الانهزامية، فهي افاق لمواهب المبدعة،و العيش الكريم و الرفاهية النفســـية والاجتماعية ، والتربية على المواطنة عملية اجتماعية مســتمرة تفاعلية،تعمل على تشــبع الفرد بالقيم الإنســانية الســامية، الســلام، و التسـامح، و التعايش، و المصـير المشـترك والاحترام، والشـعور بالمسـؤولية، و الاستقلال و احترام القوانين.

إن التربية على المواطنة تسـتلزم العمل الدائم، وتضـافر الجهود،و اعتماد أليات كتشجيع المبادرات الإيجابية، و اسهام الاعلام الهادف،و تحسين الاستراتجيات و الطرائق الحديثة في العملية التعليمية التعلمية، وتوظيف كل المؤســســـات الاجتماعية،و الدينية و وتوظيفيها لتحقيق غاية التربية على المواطنة.

قائمة المراجع:

- سـميحة عليوات(2017) قراءة في مفهوم التربية على المواطنة، مجلة أبحاث المجلد2 رقم 1
- أبوكر القادري،و اخرون (2006) الوطن و المواطنة وأفاق التنمية ، المغرب ، دار النشر الرباط
- أدونيس العكرة (2007) التربية على المواطنة وشـــروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية،ط1 بيروت ، دار الطليعة.
- بود ندان محمد، (2009). دور المدرســـة في التربية على الموطنة، أطروحة مقدمة لنيل شـهادة دكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة أبوبكر بلقا يد تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،
- خالدي أحمد (2006) مناهج التربية المدنية و مفهومها للمواطنة في المدرسة الجزائرية رسالة مجاستير منشورة –جامعة وهران
- رحوي عائشـة (2010)، المدرسـة والمواطنة الطور المتوسـط ببعض متوسطات مدينة تلمسان نموذجا– مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، الجزائر، جامعة وهران
- مصـــطفى بن حبيبس (2006) التربية على المواطنة، ســلســلة من قضايا الاربية43 ، الجزائر، المركز الوطني للوثائق
- نمر فريحة(2002) فعالية المدرســة في التربية المواطنية ط1، لبنان، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع

Philippe merieiu ,citoyenneté et education democratique (http/www.f3.mitichjin.ch)

- ww.sciencedirect.com/referencework/9780080448947/international-encyclopedia-of-education

مدخل إلى فكرة المواطنة: مقاربات اصطلاحية ومفاهيمية

د.خالدي أحمد جامعة سعيدة –د.الطاهر مولاي

ahmed.khaldi@univ-saida.dz

الملخص:

هذا المقال يتطرق بالبحث والتفصيل لفكرة المواطنة، من خلال شرح مفهومها ومعناها اللغوي والاصطلاحي، وربطها ببعض المصطلحات ذات الصلة والتي تقترب من حقلها الدلالي، ثم التطرق لمضامينها ومحتوياتها، والتطور الذي عرفته ضمن مسارات التطور الحضاري الإنساني، في محاولة للاقتراب فكرة المواطنة بصفة عامة، وذلك من خلال فهمها في سياقها الخاص والعام، بعرض معناها الاصطلاحي وعلاقتها بالمصطلحات ذات الصلة التي تقترب أو تتداخل مع فكرة المواطنة، إلى جانب التطرق لتطور مفهوم المواطنة كفكرة وكممارسة تعكس التطور البشري وسعيه الحثيث للعدل والمساواة والإنصاف.

الكلمات المفتاحية: التطور، الجمهورية، المدينة الفاضلة، النسق المعرفي، ممارسات المواطنة، توافق.

مقدمة:

ارتبطت فكرة المواطنة من حيث كونها مجموعة من القيم والممارسات بالنسق المعرفي والثقافي الذي يستند على المركزية المعرفية الغربية – الحضارة الإغريقية/الرومانية – بل هو نتاج لها، إلا أن الأدبيات المرتبطة بالموضوع تؤكد عكس هذه النظرة، إذ تؤكد وجود أفكار وممارسات تتضمن في حمولاتها مفهوم المواطنة كما هي ممارسة في وقتنا الحالي، خاصة وأن المواطنة في تمثلاتها ترتبط بعدة مفاهيم كالديمقراطية وحقوق الإنسان والحرية في الرأي

والتعبير والاعتقاد. غير أن الإنسان قد سعى ومنذ الأزل لتجسيد هذه القيم والمبادئ التي تعبر عن مدى شغفه وتوقه إليها – كتابي الجمهورية عند أفلاطون والمدينة الفاضلة عند الفرابي– وقد كلل سعيه هذا في الاستجابة بدرجات متفاوتة لمطالب بعض الفئات التي تعتمد عليها الحكومات وقتذاك، فئة النبلاء، فئة الكهنة، وفئة المحاربين، كما أن الحضارات القديمة، والأديان والشرائع التي انبثقت عنها والتي جاءت منذ بداية التاريخ المكتوب، قد ساهمت في وضع أساس للمساواة أعلى من إرادة الملوك وحكمة الإمبراطوريات، لتقيم أسس الإنصاف والعدل والمساواة في الأرض ومن ذلك (إصدار حمورابي للقوانين وإقامة الشرائع التي تنظم الحياة وتحدد الواجبات، وتبين الحقوق) ورغم أن فكرة المواطنة، وكما هي مبينة قانونا، حق دستوري تضمنه الديمقراطيات الحديثة، وتعمل الحكومات فيها على تأمينه إلى جانب الحقوق الأخرى التي يضمنها الدستور في أي بلد ديمقراطي، يتناولها المقال، لا من حيث كونها مجرد توافق أو ترتيب سياسي تعكسه النصوص القانونية فقط،أو لتكريس مبدأ المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات لتصبح قيمة اجتماعية وأخلاقية، بل من حيث ماهيتها وكيفيات ممارستها في المجتمع الإنساني الممتد من ظهور الإنسان على سطح كوكبنا، واستعراض مختلف نماذج التي تبنتها المجتمعات الإنسانية بتنوع أعراقها وثقافاتها، وباختلاف شعوبها ومللها، باختلاق أوضاعها أو مواقعها، وكمفاهيم وممارسات تخضع للتصورات الاجتماعية والثقافية التي تعبر عن خصوصية كل مجتمع أو جماعة بكل ما تحمله كلمة الخصوصية من حمولات ثقافية ودينية وتقاليد تعكس أنا أي مجتمع، خاصة في ظل وجود عدة تصورات للمواطنة تختلف باختلاف الأنظمة السياسية والثقافات، وكممارسة سلوكية يعبر أداؤها من قبل الناس عن نضج ثقافي ورقي حضاري وإدراك سياسي حقيقي لفضيلة المواطنة وامتيازاتها، المتمثلة في معاملة جميع المواطنين على قدم المساواة دون تمييز، حيث نحاول طرق الموضوع:

– بالتطرق لماهية كلمة المواطنة من حيث المعنيين اللغوي والاصـــطلاحي.
– ثم التطرق علاقة المفاهيم ذات الصـــلة بالمفهوم ومحاولة توضـــيح نقاط الالـــتـــقـــاء أو الاخـــتـــلاف بـــيـــن هـــذه الـــمـــفـــاهـــيـــم.
– كما نتطرق لتطور مفهوم المواطنة على امتداد التاريخ الإنســـاني من خلال الممارســـات التي تتضـــمن أو تحمل دلالات لها علاقة بفكرة المواطنة.

الـمـواطـنـة، مـاهـيـة الـمصـــطـلـح (Citoyenneté- Citizenship):

كأي مصطلح، فان لكلمة المواطنة مفاهيم وأبعاد نحاول التطرق إليها فيما يلي:

أ)– المواطنة لغويا: كلمة المواطنة مشـــتقة من الكلمة اللاتينية "ســـفيتاس– Civitas" وهي تعني مجموع المواطنين الذين يكونون المدينة() وهي مصـــدر رباعي مشـــتق من فعل وطن على الأمر، أضـــمر أن يفعله معه، أما (ابن منظور) فيعرفها: " المواطنة والمواطن في العربية من الوطن: المنزل تقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحله." (Arenilla,L.& ALL.2000,p380) والمواطنة مشتقة من الكلمة اللاتينية "سفيتاس (Civitas) " وتعني مجموع المواطنين الذين يكونون المدينة، وتحمل فكرة الحقوق والواجبات في رقعة ترابية.

أ–2– **المواطنة، المصـــطلح:** كلمة المواطنة تدل على المشـــاركة والمداومة والاســـتمرار، (ابن منظور،ص120) كما أنها تحمل فكرة الحقوق والواجبات في رقـــعـــة تـــرابـــيـــة،(الـــمـــنـــجـــد فـــي الـــلـــغـــة والإعـــلام،1991،ص 906) ودائما حسب (Arenilla,L.& ALL.2000,p380) فإن المواطنين في أثينا (القرن 7 ق.م) وهم حوالي $\frac{1}{10}$ عشر السكان كانوا يسوون مشاكل المدينة مثل الحرب، السلم، الأشغال العمومية... عن طريق الانتخاب غير أن عصر الأنوار والثورة الفرنسية 1789م أعطى المفهوم آفاقا سياسية وفلسفية.

الـمـواطـنـة، والـمصـــطـلـحـات:الـمـفـاهـيـم ذات الصـــلـــة:

أ– المواطنة والجنسـية (Citoyenneté & Nationalité)**:** في تعريف المواطنة

نلاحظ الخلط بينها وبين الجنسية، هذا الخلط نجده في كل من:
– تعريف موسوعتي(الكتاب الدولي) و(كولير الأمريكية):
(موسوعة الكتاب الدولي) تؤكد أن: " المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات، مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم."

أما (موسوعة كولير الأمريكية) فتعرف المواطنة:" بأنها أكثر أشكال العضوية في جماعة سياسية اكتمالا."
– التباين الموجود في اللغتين الفرنسية والإنجليزية بين معاني ومفاهيم كل من (الجنسية– nationalité) و(المواطنة– citoyenneté) في كل من فرنسا وبريطانيا، حيث لا يمكن ترجمة: (nationality) إلى (nationalité) أو (citizenship) إلى (citoyenneté) لأن محتواهما والمنتظر منهما ومدلولاتهما يختلف في كل من (دولة بريطانيا) و(دولة فرنسا):
– فكلمة (citizenbritish) الانجليزية لا تساوي (citoyen français) الفرنسية لأنه من خلال الصفة الشرعية كلمة (british citizen) أقرب إلى كلمة (national français) أي – ابن البلد الأصلي– إن جاز لنا القول.
– أما كلمة (citoyen) الفرنسية، ومن خلال ما تحمله من حقوق مدنية، نجد ما يقابلها بالإنجليزية في (british subject)
خاصة وأن فالحقوق المدنية في (دولة فرنسا) هي امتيازات مدنية في (دولة بريطانيا)
ما يطرح كذلك إشكالية أخرى في هذا التضارب بين معاني الكلمات في نفس البلدين في الفرق بين كلمتي (subjection) الانجليزية و(citoyenneté) الفرنسية.(Arenilla,L.& ALL.2000,p380)
نسجل أن (دائرة المعارف البريطانية) لا تقع في هذا الخلط بل تفرق بين المصطلحين: " المواطنة بأنها علاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة...

المواطنة تدل ضمنا على مرتبة الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات... على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقا سياسية مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة."(Neveu1993,p17) الملاحظ

أن عدم التمييز بين كل من المواطنة والجنسية، انما يرجع الى الارتباط الوثيق بينهما من الناحية القانونية، فلا يمكن لأي فرد أن يتمتع بحقوق المواطنة والمواطن في أي بلد بدون أن يكون حاملا لجنسيتها، خاصة في الدول الديمقراطية أين يتمتع بحقوق المواطنة فيها والحماية أثناء التواجد خارج البلاد، كل من يحمل الجنسية.

– **المواطنة والوطنية** (citoyenneté & Nationalisme) :الوطنية تشير إلى حب الوطن (Patriotisme) بما تتضمنه من معاني تشير إلى مشاعر الحب والارتباط بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية، في حين المواطنة صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، أين يعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون

مع المواطنين الآخرين، عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات.(ملف شامل عن المواطنة) – **المواطنة والوطن** (citoyenneté & Pays)**:** كلمة وطن من مرادفات كلمة المواطنة لغتا، وطن، يطن وطنان بالمكان: أقام فيه، ووطن نفسه على الأمر: هيأها لفعله وحملها عليه،استوطن البلد: اتخذه وطنا، توطنت نفسه على كذا: حملت عليه.

– المواطن جمع مفرده موطن، والوطن، المشهد من مشاهد الحرب والموطن من يقيم معك فيه.(المنجد في اللغة والإعلام،1991،ص 906،) الوطن هو كيانا مشتركا بين الناس، له هوية تميزه عن الأوطان الأخرى، ما يؤدي إلى بروز فكرة الوطنية والشعور بالانتماء إلى الوطن، والإنسان قد يرتبط بوطنه وأمته فكريا ومعنويا، كالاعتقاد بوحدة الأصل والمنشأ والمعتقد واللغة والتاريخ:"

الإنسان الذي يرتبط مع وطنه في علاقة حب حقيقية يشعر وكأن وطنه جزء لا يتجزأ من كيانه الجسدي ومن واقعه المعنوي والوجداني، ولا يقتصر هذا الأمر على مجرد الشعور فقط، وإنما يترجم شعوره في أنماط سلوكية ملموسة وأفعال إجرائية محسوسة."(الكواري،2001، ص 118) ومنه نستنتج أن هناك تقاربا شديدا وارتباطا وثيقا بين لفظتي الوطن والمواطنة، هذا الارتباط المعنوي والمادي بين المواطنة والمواطن يولد في نفوس المواطنين إحساسا عميقا بالانتماء.

- **المواطنة والانتماء**(citoyenneté & Appartenance)**:** الانتماء هو شعور ذاتي، يدرك المواطن من خلاله أنه جزء من هذا الوطن، ينتمي إليه بحكم الميلاد على أرضه وارتباطه بأهله بروابط وثيقة أبرزها رابطة الانتماء بالعقيدة بالإضافة إلى رابطة الجنس والمصالح المشتركة.(إبراهيم،عبد العزيز، 1994، ص89)

- **المواطنة والسكان** (citoyenneté & populations)**:** مفهوم السكان يعني العيش المجرد في بقعة جغرافية واحدة، أما المواطنة فهي أشمل لأنها تشمل الحيز الجغرافي إلى جانب المشاركة الفعالة والبناء في تحديد المصير وبيان عناصر الانتماء الوطني، هي التلاؤم بين حق الفرد وحق المجتمع الذي يضمنه والتوازي بين هذين الحقين.

عموما ومن خلال ما عرضناه من مصطلحات وتعاريف حول كلمة المواطنة، وبعض الكلمات ذات الصلة، يمكننا الخروج بتصور واضح عنها، يجعلنا نستنتج أن للمواطنة تصورات واشتقاقات ومعاني تحمل في طياتها وتعكس عدة مناظير، إذ نجد المنظور العلائقي الذي يربطها بالوطن وجغرافيته، باعتبار المواطنة ضرورة وطنية لتنمية الإحساس بالانتماء وبالهوية، كما نجد المنظور ذو الطابع الاجتماعي والأخلاقي، الذي ينظر للمواطنة كضرورة اجتماعية لتنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات، والمشاركة في خدمة المجتمع، ومعرفة الحقوق والواجبات، ونجد كذلك المنظور ذو الطابع الكوني للمواطنة باعتبارها ضرورة تفرضها العولمة وما نتج عنها من سلوكات وقيم لإعداد

المواطن وفقاً للظروف والمتغيرات الدولية، خاصة في ظل وجود عدة تصورات للمواطنة تختلف باختلاف الأنظمة السياسية والثقافات: " ... إذا كانت كل من الجنسية والمواطنة درجات أو مفاهيم قانونية وشرعية، هما كذلك مسارات للتماثلات التي تعطي مراجع، إطار لأفعال ملموسة، وتحمل تصورات عن الذات وعن الآخرين ... فالمواطنة تستوفي أكثر من الممارسات الانتخابية، لإدماج طرق الانخراط اليومي في الممارسات الاجتماعية بخصوص السكن، المدرسة أو علاقات جوارية." (اليحي،2001،ص23)

المواطنة، تمثلات المفهوم وممارساته عبر الزمن الإنساني:
المواطنة في العصور القديمة (Citoyenneté dans l'ère Antique): ساهمت الحضارات القديمة والأديان والشرائع التي انبثقت عنها والتي جاءت منذ بداية التاريخ المكتوب، في وضع أساس للمساواة أعلى من إرادة الملوك وحكمة الإمبراطوريات، لتقيم أسس الإنصاف والعدل والمساواة في الأرض ومن ذلك ما جاء في كتب التاريخ حول" إصدار (حمورابي) للقوانين وإقامة الشرائع التي تنظم الحياة وتحدد الواجبات، وتبين الحقوق."(الكواري،2001، ص07)
المواطنة عند الإغريق: مفهوم المواطنة حسب الفكر السياسي الإغريقي والفكر القانوني الروماني المتمثل في" الحكم المقيد في مقابلة الحكم المطلق" (Neveu1993,p1)وعليه فان المواطن في (أثينا) خلال(القرن 7 ق.م): " هو عضو في المدينة التي تدين بالدين الذي ينتمي إليه، وفي المقابل يتمتع بحقوق فردية وحقوق سياسية:

- شارك في جمعية الشعب.
- يأخذ الكلمة على مسرح الهواء الطلق.
- يمارس السلطة كمعين في مناصب المسؤولية.

-يدخل القضاء."(Dic.de pedagogie,2000,p07) هذه الحقوق يمارسها المواطنون الذين يمثلون($\frac{1}{10}$ من الشعب) والباقي عبارة عن عبيد – قصر أو

نســـــــاء – بـــــرابـــــرة بـــــدون طـــــابـــــع.

– أما في (روما) فقد كانت الأمور تجري من خلال ضرورة إعطاء صفة قانونية لأكبر عدد من موضوعات الحقوق أدى إلى انتقال ممارسة المواطنة من التعبير العمومي إلى الوضـــع والاحترام لدولة الحقوق التي تجعل من القانون المعيار والـتـــوجـــه نـــحـــو تـــعـــمـــيـــم الـــمـــواطـــنـــة مـــن خـــلال:

– تنامي الطبقية الاجتماعية.

– توارث العديد من الحرف ســـاهم في تنامي التمايز في إطار مجموعة المواطنين.

– الحقائق الاقتصادية والاجتماعية، المسيحية التي أسست نظاما سياسيا آخر ضـــــعـــف لانـــخـــراط فـــي الـــدولـــة والـــحـــريـــات الـــفـــرديـــة. (LEPORS,1997,p08)

المواطنة عند عرب الجاهلية: تشير الدراسات المتعلقة بالموضوع، أن التطور التجاري والاستقرار الذي فرضته ظروف (مكة) جعلت أهلها يميلون إلى السلم وأدى إلى بروز نوع من (حكم المدينة) منذ أن ثبت (قصـــي بن كلاب) رئاسته على مكة ونظم شـــؤون المدينة: فإن تنظيمات (قصـــي بن كلاب) هي:

– جمع بطون قريش وألف من رؤسائهم مجلسا يعرف بـــ(الملأ) وجعله برئاسته ومن مهامه النظر في شـــؤون الكعبة، أمور التجارة وتجهيز القوافل التجارية، دخول الحروب، عقد الاتفاقات والمعاهدات.

– أســـــــــس دار الـــــــــنـــــــــدوة.

– أقام حكومة غير مطلقة الســـلطان كان له فيها منصـــب الســـيادة واللواء.(الكواري،2001، ص108) هذه التنظيمات كانت مشـــابهة تقريبا لما كان في (أثينا) و(روما) غير أنه يتميز بكونه نموذجا خاصـــا بالمنطقة باقترابه من الحكم المدني، وإرساء دعائم الحضارة المدنية التي تسمح للسكان بممارسة بعض الحقوق، وكذلك تنظيم المجتمع وضـــبطه، ومن مظاهر المواطنة عند العرب قبل الإسـلام ظهور (حلف الفضـول) الذي كان يتدخل لنصـرة المظلوم ســـــواء مـــن أهـــل مـــكـــة أو مـــن زوارهـــا.

المواطنة في العصور الوسطى (Citoyenneté dans l'ère Médiévale): يجمع المهتمون بالموضوع على تراجع مبدأ المواطنة في الفكر السياسي في العصور الوسطى، وخاصة بأوروبا (300م–1300م) أما عند المسلمين فإن الدارس (لصحيفة المدينة) التي وضعها (رسول الله محمد، ص) كدستور لتسيير حياة الناس هناك (مهاجرين، أنصار ويهود) يلاحظ بشكل أنها تحمل منظور ورؤية معينة للمواطنة كما نعرفها حاليا، خاصة و الدين الإسلامي يحمل منظورا للوحدة الإنسانية والمساواة في الحقوق والواجبات: " فالسلم في الإسلام هو العلاقة الأصلية بين الناس كذلك العدل والقسط والإنصاف والشورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر." (الكواري،2001، ص110) الذي يؤكد في(ص 45): " بأن (كلمة المسلم) تساوي(كلمة مواطن) في (روما) وغيرها"، مبررا استدلاله هذا: " – بكون الفرد في المجتمع المسلم يتمتع بحكم كونه مسلما بعضوية فورية وكاملة في المجتمع السياسي وبالمعنى الإيجابي، بل و(الجمهوري) للمواطنة النشطة"، امتثالا للحديث الشريف:" المسلمون ذمتهم واحدة، ويسعى بذمتهم أدناهم ومن أحقر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" (رواه مسلم والبخاري)

– كما أن أدنى المسلمين في الحديث تشمل النساء والأطفال والعبيد. ويضيف:" يستند المفهوم الإسلامي للجماعة السياسية على الدين ولأجل أن يتمتع الفرد بكامل شروط المواطنة عليه أن يكون مسلما." ومن أمثلة هذا ما أورده (الكواري،2001، ص110) عن (آدم متز) في دراسة عن (الحضارة الإسلامية في القرن 4 هـ) أن: " الإسلام أكثر تسامحا مع طوائف النصارى من الدولة الرومانية الشرقية." وعليه، المفهوم الإسلامي للمواطنة يستند على الانتماء إلى الدين، وهو أساس التمتع بكامل الحقوق وأداء الواجبات، وكل شخص مسلم يعتبر عضوا كامل الحقوق في جماعة المسلمين السياسية، له ما لها وعليه ما عليها، هذه الصفة

تستند على قاعدة من القيم المشتركة التي تتقيد بها كل الجماعة، بالتالي وحسب (الأفندي،2001،ص145) فان:" روح التضـامن وروح الجماعة في المجتمعات الحديثة يعتمدان على شعور مشترك نابع من المعرفة والتبصر في الممارسات التي تعـد طريقـة حيـاة يتركز اهتمـامهـا على القيم المشـــتركـة. " مما سبق عرضه نستنتج أن المفهوم الإسلامي للجماعة السياسية يستند على الانتماء إلى الدين، وهو أساس التمتع بكامل الحقوق وأداء الواجبات (المواطنة) وكل شخص مسلم يعتبر عضوا كامل الحقوق في هذه الجماعة له ما لها وعليه ما عليها، هذه الصفة تستند على قاعدة من القيم المشتركة التي تتقيد بها كل الجماعة:" روح التضـــامن وروح الجماعة في المجتمعات الحديثة يعتمدان على شعور مشترك نابع من المعرفة والتبصر في الممارسات التي تعد طريقة حياة يتركز اهتمامها على القيم المشـــتركة " (الأفندي،2001 ،ص145) فالخطاب الديني الإسلامي يحمل دعوة عالمية لبناء مجتمع إنساني لا مبرر لأي حاجز يقيمونه بينهم من لون أو جنس أو لغة أو موطن، " فالأســـاس هو الحوار والتعاون المثمر والعمل والتنافس في العدل والمساواة." حسب الفيلسوف والمفكر المـغـربـي (الـحـبـابـي) أورده (الـيـحـيـي، 2001،ص46)

المواطنة في عصـر النهضـة(Citoyenneté dans l’ère da la Naissance):

تميز عصـر النهضـة بظهور حركات الإصـلاح الديني وما تلاها من حركات النهضة والتنوير السياسي في الحياة السياسية أي منذ (القرن 13م إلى أواخر القرن 18م) وما نتج عنها من بروز للفكر الســياســي العقلاني التجريبي، ما أدى إلى إبداع المواطنة من جديد في أوروبا وأعطاها البعد الإنســـاني والحضاري:" وجدير بالتأكيد أن عملية الانتقال التاريخية من الحكم المطلق إلى الحكم المقيد ومن وضـع التابع إلى وضـع المواطن لم تكن عملية سـهلة، بل كانت مخاضا عسيرا قطعت فيه رؤوس ملوك وسالت على دربه دماء شعوب... كما أن سراه القوم عندهم استطاعوا التوصل إلى قواسم مشتركة بضبط نظام الحكم وترشـــيده في دائرة الحضـــارة الغربية." (الكواري،2001، ص113)

وهكـذا ظهر في(القرن 18م) تعـارض كلي بين الملكيـة المطلقـة والاعتراف بالحريات المدنية المتصـــلة أو المنفصـــلة مع المواطنة العتيقة، بســـبب:

أ) – " – إن العدد الكبير للمواطنين لا يسـمح بمشـاركتهم المباشـرة في النظام وأدت بالضرورة إلى اعتماد التمثيل وإلى ظهور الحكومات.

– التفكك بين الدولة وبين المجتمع المدني.

– التـأكيـد المتوالي لمبـادئ الحريـة والمســـاواة والتي أعطـت ميلاد إيديولوجية حقوق الإنسان.

– التأسيس والتأكد للدول – الأمم– أعطى المواطنة الحديثة إطارا.

– مفهوم المواطنة الذي لا يكف عن رفع المعيقات التي تحول دون تطبيق مبدأ المساواة (الثورة الفرنسية):

أ– إلغاء التمييز بين المواطن الناشط والمواطن الكامن.

ب – الاعتراف بحق الانتخاب للنساء و العسكريين في الخدمة." (Lepors, 1997,p08)

ب) – كما أن تطور المدن أسس وحدات سياسية حية وأعاد إحياء المواطن كصفة تتمتع بها الطبقة البورجوازية مزودة من جديد بحقوق فردية واجتماعية.

ج)– إلى جانب ظهور أفكار(ميكيافيللي) المنشطة للفكر الجمهوري.

المواطنة في العصر الحديث(Citoyenneté dans l’ère Contemporain):

تحول مفهوم المواطنة في العصر الحديث إلى المواطنة حق دستوري تضمنه الدول الديمقراطية، وتعمل الحكومات فيها على تأمين هذا الحق إلى جانب الحقوق الأخرى التي يضمنها الدستور باعتبار أن المواطنة تتضمن الإحساس بالمسؤولية حيث يحق للمواطن التصويت والالتزام بحماية الحقوق العائدة إلى المجال الخاص، وهذا ما يؤكد عليه (إدوارد بانفيلد):" الحقوق الفردية طبيعة متأصلة في كل كائن بشري، لكن الصيغ النظرية المعنية بالحقوق المدنية كانت بعيدة عن الاستحسان لمدة طويلة." (اليحي،2001، ص04)

فمفهوم المواطنة والوطنية يعتبران نتاج الثورة الفرنسية كما رأينا سابقا، كما أن التمتع بالمواطنة وما تتضمنه من حقوق مستمدة من مبادئ الديمقراطية

الليبرالية، يمكن اكتسابها من خلال التجنس. والمواطنة تجسيداً لنوع من الشعب يتكون من مواطنين يحترم كل فرد منهم الفرد الآخر، ويتحلون بالتسامح اتجاه التنوع الذي يزخر به المجتمع، وبهذا فالمواطنة تمثل أساس الاندماج الوطني. كما سبق استعراضه، فان مفهوم المواطنة قديما كان قاصرا على الفئات التي يشملها (كنموذج أثينا) حيث هي حق لمجموعة الأفراد المتساوين في " حق المشاركة السياسية الفعالة وتداول السلطة وتولي المناصب العامة"، وكلل هذا السعي بنتائج تمثلت في الاستجابة بدرجات متفاوتة لمطالب بعض الفئات التي تعتمد عليها تلك الحكومات (النبلاء، الكهنة، المحاربين) أما في العصور الوسطى والتي كان يطغى عليها الخطاب الديني الذي كان يحمل دعوة عالمية لبناء مجتمع إنساني لا مبرر لأي حاجز يقيمونه بينهم من لون أو جنس أو لغة أو موطن، فالأساس هو الحوار والتعاون المثمر والعمل والتنافس في العدل والمساواة، وأما في عصر النهضة وما تلاه، خاصة في أوروبا، فيؤكد (مارشال– T.H Marchall): أن المواطنة في تكوينها وتأسيسها مرت بثلاثة فترات تعكس التطور التاريخي– الكرونولوجي:

– الفترة الأول: ظهرت في (القرن 18 م) فكرة المواطنة ترتكز على البعد المدني الذي يرتكز عليه كل صرحها، وتجسدت الفكرة من خلال تعاطي الفرد الحقوق من خلال المحاكم التي تضمن التكفل بها وتضعها حيز التنفيذ، وتسمح للفرد بتأكيد حريته في:

–التفكير ،

– الكلام،

– المعتقد،

– سلطته في التعاقد

– اللجوء للعدالة ... الخ.

– الفترة الثانية: ظهرت في (القرن 19) وهو بعد سياسي أضاف حق أخر إلى الحقوق المدنية، وهي حق الانتخاب الذي يدعم المشاركة في ممارسة السلطة

التي تتركز عل المجالس المحلية أو البرلمان.

– الفترة الثالثة: ظهرت في (القرن 20) وهي ذات طابع اجتماعي يتجسد من خلال مستوى الحياة المضمونة– الأمن/ الضمان– الاجتماعي، النظام التربوي وكذلك (المصالح الاجتماعية) بضمان الإنجاز (التنفيذ) مع تأكيد (مارشال) على تكامل هذه الأبعاد الثلاثة خصوصا البعدين الثاني والثالث.

Birnaum,1996,p59)

التطور الذي عرفه مفهوم المواطنة في مسارات التطور الإنساني، يعكس ما تؤكده كل المراجع المهتمة بالموضوع التي ترى أن فكرة المواطنة:" اقترنت بسعي الإنسان من أجل الإنصاف والعدل والمساواة إن تاريخ مبدأ المواطنة هو تاريخ سعي الإنسان من أجل الإنصاف والعدل والمساواة، هذا السعي للإنسان أخذ شكل الحركات الاجتماعية منذ قيام الحكومات الزراعية في وادي الرافدين مروراً بحضارة سومر وآشور وبابل وحضارات الصين والهند وفارس، وحضارات الفينيقيين والكنعانيين والإغريق والرومان." (الكواري

2001،ص07)

كما أن مفهوم المواطنة وفكرة ارتكازها الأساس، تتضمن عدة أبعاد مختلفة ولكن متكاملة، فالبعد القانوني يتضمن الإحساس بالمسؤولية، حيث يحق للمواطن التصويت والالتزام بحماية الحقوق، فهي إذن تجسيد لنوع من الشعب، والبعد الإنساني الذي يفرض الاحترام والثقة والمحبة بين المواطنين، حيث يحترم كل فرد منهم الآخر، كما أن البعد الاجتماعي يقتضي فرض العدالة التامة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين المواطنين، ويتضمن التعاون المتبادل، والتحلي بالتسامح اتجاه التنوع الذي يزخر به المجتمع، وهو ما تؤكده كل الأدبيات المتعلقة بالموضوع، في أن المواطنة اقترنت بسعي الإنسان من أجل الإنصاف والعدل والمساواة، بل لتصبح المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات قيمة اجتماعية وأخلاقية وممارسة سلوكية يعبر أداؤها من قبل المواطنين عن نضج ثقافي ورقي حضاري وإدراك سياسي حقيقي لفضيلة معاملة جميع المواطنين على قدم المساواة دون تمييز.

فالمواطنة كونها المشـــاركة في تحقيق أهداف محددة تبين أبعادها قنوات الحوار الديمقراطي تعني الإنســان، هذا الإنســان الذي هو الغاية والوســيلة في نفس الوقت، فهو غاية السعي الإنساني من أجل التقدم الذي يستهدف الارتقاء بالأوضــاع الإنســانية وهو أيضــا الأداة والوســيلة التي يتحقق من خلالها هذا التقدم، الذي لا يحدث إلا بواسطة إنسان غير خاضع لسلطان القهر، طليق في حركته، متمتع بكامل حقوقه، وتجعل من هذا الإنسـان المواطن أسـاس الفضـاء الاجتماعي والسياسي للوطن وحجر الزاوية في استقراره وتقدمه.

مراجع المقال:

– اليحي، فرحان. (2001). **أزمة المواطنة في شـــعر الجواهري**. منشـــورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق.

– الكواري، علي خليفة. (2001). **مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية. مجلة المستقبل العربي**. ع 164. فبراير 200). مركز دراسات الوحدة العربية. لبنان. ص ص104–125

– الأفندي، عبد الوهاب. (2001). **إعادة النظر في المفهوم التقليدي للجماعة السياسية في الإسلام، مسلم أم مواطن**. مجلة المستقبل العربي. ع 164 فبراير 2001. مركز دراسات الوحدة العربية. لبنان. ص ص144–158

– الإمام العلامة أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، الإفريقي المصري.(2004). **لسان العرب** . م15. ط4. دار صادر للطباعة والنشر. بيروت. لبنان . ص239

– **المنجد في اللغة والأعلام**. (1991) . ط21 . دار المشرق. بيروت

- ARENILLA, LOUIS. (2000).**DICTIONNAIRE DE PEDAGOGIE**. BORDAS.PARIS.

- Birnaun, Pierre. (1996). **Sur la citoyenneté.** revue l'année sociologique, vol 46/1996. N1.PUF. France. pp 57-85
- **DICTIONNAIRE DE PEDAGOGIE** (2000).bourdas /Her. PARIS.
- Lepors , Anicet. et autres. (1997). **le nouvel âge de la citoyenneté**. les éditions de l'atelier/ Paris.
- Neveu , Catherine (1993**) communauté, nationalité et citoyenneté, (de l'autre coté du miroir : les Bangladeshis de Londres).**éditions Karthala. Paris

المواطنة وعناصرها الأساسية

Citizenship and its basic elements

د. شرياف زهرة

جامعة–سعيدة– د الطاهر مولاي

مقدمة:

تعتبر المواطنة من الأمور والقضـــايا القديمة المتجددة التي ظهرت مؤخرا، والتي مرت بسيرورة تاريخية طويلة عرفت خلالها تطورات وتحولات الجديدة. إذا تعتمد على مبادئ مهمة في تلاحم المجتمعات فيما بينها.

تعرف المواطنة بشكلها العام على انها المكان الذي يستقر فيه الفرد بشكل ثابت داخل الدولة التي يعيش فيهان ويحمل جنســـيتها، ويكون مشـــارك في قضــاياها الاجتماعية والسـياسـية والقانونية والثقافية... كما يخضــع إلى جميع القوانين الصـــادرة عنها ويتمتع بالمســـاواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين بصــرف النظر عن جنســيتهم وســنهم ولونهم ومســتواهم الاجتماعي ووصــعهم الاقتصادي.

تبرز أهمية المواطنة في الحفاظ على هوية الدول وخصوصياتها في ظل ما يشــهده العالم من صــراعات. لذا وجب على بلدان العالم أن تولي أهمية كبرى بتنمية وترســيخ المواطنة لدى أفرادها. وانطلاقا من ذلك ســنقوم في هذا المقال بعرص مفهوم المواطنة وكذا عناصرها الأساسية.

1–مفهوم المواطنة:

يعود أصـــل كلمة المواطنة ومدلولها إلى عهد الحضـــارة اليونانية وكانت تعني المدينة باعتبارها بناء حقوقيا (Polis) القديمة، والكلمة من ومشـــاركة في شـــؤون المدينة. كما تســـتعمل كلمة المواطنة كترجمة للكلمة وتقابلها باللغة

(Cité). وهي مشـتقة من كلمة (Citoyenneté) الفرنسـية أي المدينة (City) المشـتقة من كلمة (Citizenship) الإنجليزية. (بان غانم أحمد الصـانع، بدون سنة، ص3).

أما المواطنة بمعناها اللغوي العربي، في معظم المصـادر فهي مشـتقة من (وطن) هو المنزل الذي تقيم فيه، وهو مواطن الإنســـان ومحله ووطن بالمكان واواطن أقام، وأوطنه لاتخذه وطنا، والموطن.

ونقول وطن بالمكان واوطن: أقام وأوطنه: اتخذ وطنا، ويقال: أوطن فلان أرض كذا وكذا، أي اتخذها محلا ومسـكنا يقيم فيها، والميطان: الموضـع الذي يوطن لترسل منه الخيل في السياق. (ابن المنظور، 1968، ص451).

وفي صفته –صلى الله عليه وسلم: "كان لا يوطن الأماكن"، أي: لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به، والموطن، مفعل منه، ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب، وجمعه مواطن، والموطن المشهد من مشاهد الحرب. (المنجد في اللغة العربية، 1986، ص906).

وفي التنزيل العزيز: ﴿لقد نَصَـــرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾. ســـورة التوبة: الآية: 25.

1-1-مفهوم المواطنة: التطور التاريخي:

مر مفهوم المواطنة الذي تمت صياغته وممارسته بشكله ومضمونه الحالي باختلاف التسميات والمناهج وطبيعة النظام السـياسـي وبمحطات تاريخية على مر العصور حتى استقر لما استقر عليه الآن.

فقد أســهمت الحضــارات القديمة والشــرائع والأديان، وما انبثق عنها من أيديولوجيات سـياسـية في وضـع أسـس للحرية والمسـاواة تجاوزت إدارة الحكام فاتحة بذلك آفاقا رحبة لسعي الإنسان لتأكيد فطرته وإثبات ذاته وحقه بالمشاركة الفعالـة في اتخـاذ القرارات وتحـديـد الخيـارات. الأمر الـذي فتح المجـال للفكر

السياسي الإغريقي ومن بعده الروماني ليضع كل منها أسس مفهومة للمواطنة والحكم الجمهوري وقد أكد كل من الفكر السياسي الإغريقي ومن بعده الروماني وفي بعض مراحلها على ضرورة المنافسة من اجل تقلد المناصب العليا وأهمية إرساء أسس مناقشة السياسة العامة باعتبار ذلك شيئا مطلوبا في حد ذاته.

ولعل أقرب معنى لمفهوم المواطنة المعاصرة في التاريخ القديم هو ما توصلت إليه (دولة المدينة) عند الإغريق، والتي شكلت الممارسة الديمقراطية لأثينا نموذجا له. وعلى الرغم من قصور هذا المفهوم من حيث الفئات التي يمثلها وعدم تغطيته لبعض النواحي التي يتضمنها المفهوم المعاصر للمواطنة إلا أنه قد نجح بتحقيق المساواة على قاعدة المواطنة بين الأفراد المتساويين وذلك من خلال إقرار حقهم من المشاركة السياسية الفعالة وصولا إلى تداول السلطة ووظائفها العامة سعيا لتحقيق الإنصات والعدل والمساواة التي تعبر عن الفطرة الإنسانية.

أما الرومان فقد رأوا أن حقوق المواطن هي للرومان وحدهم، في حين كانوا يروا أن الأجنبي عنهم ليس له أن يتمتع بالحقوق إلا في بلده الأصلي، غير أنَّ الرومان ما لبثوا أن غيروا نظرتهم هذه إلى الأجانب، فسمحوا للأجنبي أن يقيم في روما إذ احتمى مؤقتاً بأحد الرومان أو خضع له بصورة دائمة كنزيل لديه هذا بصورة فردية أو جماعية، فقد أبرمت روما مع المدن معاهدات تقضي بحماية رعايا كل مدينة إذا جاءوا إلى المدينة الأخرى.

ورغم هذا التطور إلا أنَ مفهوم المواطنة تراجع في الفكر السّياسي في العصور الوسطى ولم يعود الاهتمام به حتى حلول القرن الثالث عشر، حتى تم صياغة مبادئه واستنباط مؤسساته وتطوير آلياته التي ساهمت بتأسيس وتنمية نظم حكم قومية مقيدة للسلطة من خلال حركات الإصلاح. حيث تبلورت فكرة المواطنة بشكل جلي بعد معاهدة وستفاليا 1648م، التي أتت

كتطبيق عملي لفكر العقد الاجتماعي الذي نظم العلاقة بين الحاكم والمحكومين من خلال العقد المؤسس للجماعة السياسية.

وتعد الثورة الفرنسية نقطة تحول عرِف مفهوم المواطنة معها تطورا هاما في تدشين أولى الخطوات لتثبيت الحقوق المدنية الاجتماعية للمواطن الإنسان، حيث جاءت تلك النقلة النوعية نتيجة للصراع الضاري بين الملكية المطلقة وقوانينها الإقطاعية وبين البرجوازية المكافحة في سبيل نشر علاقات الإنتاج الرأسمالية وسوقها الوطنية الموحدة، وما يشترطه ذلك من تحرير القوى المنتجة المكبلة بملكية الأرض وموروثها الإقطاعي، فأصبح مفهوم المواطنة يشمل الحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع إقرار مبدأ المساواة أمام القانون، وعدم إقصاء الأقليات أو أي فئة في المجتمع. لتُكرِّس الثورة الفرنسية رؤيتها للعالم الجديد بإعلان حقوق الإنسان، والدفاع عنه بعد إغناءها بروح المواطنة.

وبذلك يمكننا رصد ثلاثة تحولات كبرى متداخلة ومتكاملة مرَت بها التغيرات السياسية التي أرست مبادئ المواطنة في الدولة القومية الديمقراطية المعاصرة، وهي تكوين الدولة القومية، والمشاركة السياسية، وإرساء حكم القانون وإقامة دولة المؤسسات. وبهذه التحولات التي تمت عبر سبعة قرون، تم إرساء مبدأ المواطنة مع تشكل الدولة القومية الأوروبية الحديثة، التي أعطت لنفسها السيادة المطلقة داخل حدودها من أجل منع استبداد الدولة، نشأت فكرة المواطن الذي يمتلك الحقوق غير القابلة للأخذ والاعتداء والتي أكد عليها الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان 1789 والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

https://political-encyclopedia.org/dictionary1948

2-خصائص المواطنة:

تتجلى خصائص المواطنة في عدة أمور وهي كما يأتي:

-**علاقة تبادلية:** تعد المواطنة علاقة تبادلية بين الفرد وموطنه، وهي قابلة للتغير والتطور بين فترة وأخرى.

-**علاقة طوعية:** حيث إنّ الفرد تربطه علاقة طوعية واختيارية مع موطنه وبقية أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم، وتكون العلاقة مؤسسة على حب الوطن وشعور الفرد بالانتماء إليه والتضحية من أجله.

- **الفردية:** يتمتع كلّ فرد في المجتمع بمجموعة من الحقوق المدنية والسياسية بغض النظر عن انتماءاته.

- **قابلية الاكتساب والفقدان:** أصبح اكتساب صفة المواطنة في الوقت الحالي بالحصول على الجنسية كشرط أولي للتمتع بجميع الحقوق، وقد تجرد الدولة شخصاً من مواطنته لأسباب وجيهة تتعلق بالتآمر وغياب الولاء أو اكتشاف تزوير إجراءات الحصول على المواطنة أو غير ذلك، وقد يتنازل الشخص من مواطنته طوعاً للحصول على مواطنة دولة أخرى.

3-أهمية المواطنة:

تساهم المواطنة بشكل كبيرٍ وملموس في تطوير المجتمعات وذلك من خلال ما يأتي: تحقيق الانسجام بين أفراد المجتمع عن طريق استخدام لغة الحوار لحل جميع أنواع الخلاف التي تنشأ بين مختلف فئاته. حفظ الحقوق والحريّات وتحفيز الأفراد على تقديم التزاماتهم وواجباتهم تجاه الدولة، وبالتالي تحمّلهم المسؤولية عند مشاركتهم في شؤون الحكم. احترام الاختلاف والتنوع العرقيّ والعقائديّ والفكريّ بين أفراد المجتمع، وتقديم مصلحة الوطن على المصالح الخاصة، والمساهمة في ترسيخ المبادئ الأساسية؛ كالكرامة، والحرية، والمساواة. احترام جميع حقوق الأفراد في مختلف المجالات ممّا يدفع المواطنين للمشاركة في الشأن العام، حيث يُقوّي ذلك المواطنة الفاعلة ويُساعد على بناء

4-قيم المواطنة:

4-1- الحرية:

لقد عاش الإنسـان منذ وجد على الأرض حرا و خاض الحروب الطاحنة من أجل حريته و لذا جاءت المواطنة لتؤكد و تضمن و تحمي حق الإنسان في الحرية و اتخذتها إحدى القيم الرئيسية لها لمدى أهميتها في حياة الفرد، و يمكن التميز بين نوعين من الحرية: الحرية الطبيعية للإنســـان و هي الحرية المطلقة غير مقيدة و المستقلة عن كل الممنوعات و الضوابط التي يصبح فيها الإنسان محكوما بقانون الغاب و هي لا تخدم مبادئ العيش سويا و لا أسس العقد الذي تقوم عليه المواطنة، لذا فالمواطنة تؤكد على الحرية الاجتماعية التي يمثلها القانون واحترامه، فاحترام المواطن للقوانين التي شارك في صنعها بإرادته الحرة إنما هو تكريس لحريته وحرية غيره.

4-2- المساواة:

لقد قضـى مبدأ المواطنة على الفروقات التي تظهر بين البشر سواء كانت طبيعية كاللون والجنس والعرق أو الفروقات الاجتماعية الســـياســـية كالدين والمعتقد والأثنية والعرق والرأي السياسي والانتماء العائلي والطبقات الاجتماعية، وذلك بتبني قيمة أساسية ألا وهي المساواة حيث أصبح المواطنون سواسية أمام القانون في الحقوق والواجبات.

4-3- التضامن:

إن الرابطة التي ارتبط بها الأفراد وفق مبدأ المواطنة ليســـت تجمعا من الأفراد لا تربط بينهم ســـوى علاقة قانونية جافة بل هي عبارة عن اتحاد يقوم على روابط التشـــارك و التضـــامن بين أطرافه، التضـــامن الذي تنطوي عليه

المواطنة ينقسم إلى قسمين: تضامن الدولة مع المواطنين من أجل إدماجهم في الجسم الاجتماعي و تحسين أوضاعهم و ذلك من خلال ضمان التوزيع العادل للثروة على المواطنين بأشكال مختلفة كالتعليم المجاني و الضمان الصحي و ضمان الشيخوخة و المساعدات الممنوحة للعائلات المحتاجة و الأفراد البطالين و مشاريع التنمية المستدامة، و النوع الثاني هو تضامن المواطنين فيما بينهم عن طريق مؤسسات و جمعيات المجتمع المدني. والتضامن بكلا نوعيه يضمن الأمن والسلام الأهلي داخل الدولة ويكسب المجتمع حصانة اتجاه مخاطر التفكك والانقسام. (رحوي عائشة، 2010، ص30).

4-4- الحس المدني:

يتعلق الحس المدني بمدى شعور المواطن بالمسؤولية اتجاه الوطن والصالح العام حيث يتجلى في احترم المواطن للقوانين وعدم مخالفتها والتقيد بموجباتها والقيام بالواجبات كاملة مع تشجيع المواطنين الآخرين على هذا السلوك من دون أن يكون هذا الموقف صادرا عن خوف من السلطة القائمة أو عن إكراه من المحاكم والأجهزة المختصة. ويتجلى الحس المدني كذلك لدى المواطن في سلوكه اليومي من حفاظ على النظافة العامة والعناية بالأملاك العامة والمشاركة في حمايتها، فبالحفاظ على الصالح العام نضمن تحقيق المصلحة العامة والفردية.

4-5-الخلق المدني:

يرتبط الخلق بأصول العيش معا في ظل رابطة قانونية مؤسسة على مبادئ الاحترام والمشاركة والتضامن بالتالي فهو يتجلى في أصول التعاطي مع الآخرين بآداب واحترام وحسن السلوك والتعامل في المناقشة والمحادثة وفي التهذيب الخلقي عند استخدام المرافق العامة وفي اعتبار حقوق الغير وحماية الكرامة الإنسانية وهذا بدوره يضمن للمواطن حقوقه وكرامته. (رحوي عائشة، 2010، ص31)

5- مبادئ المواطنة:

من أبرز مبادئ المواطنة ثلاثة:

-مبدأ التعاقد

- مبدأ الانتماء

- ومبدأ المشاركة

-مبدأ التعاقد أو العقد الاجتماعي:

هو اتفاق أو ميثاق ينظم العلاقات في المجتمع سواء بين الأطراف المكونة لهذا المجتمع أو بين الحاكم والمحكوم، ويحدد الحقوق والواجبات التي على أفراد المجتمع كله الالتزام بها وتطبيقها. في ميدان المواطنيّة ينظر إلى العقد الاجتماعي انطلاقاً من كونه رابطة قانونية تجمع بين طرفين أو أكثر، وتستند إلى فكرتي الحق والواجب. تأتي نشأة السلطة السياسيّة تلبية لحاجة الجماعة المنضوية في إطار التعاقد كأداة قادرة على توضيح منظومة الحقوق والواجبات وتنظيمها وإدارتها. وعليه، تتكون السلطة السياسيّة انطلاقاً من «عقد يلتزم به كل الأفراد بتكوين مجتمع وطني تنبثق منه هيئة يناط بها أمر العناية بحسن تطبيق الحقوق». وبذلك يكون التعاقد مبدأ تأسيسيا، يكون وحدة الجماعة بفضل الرابطة القانونيّة التي تجمع الأفراد في صيغة **كيان متميز ومستقل.** الإطار المرجعي للتربية على المواطنية، 2021، ص12)

ينظم العقد الاجتماعي حقوق المواطنين وواجباتهم وعلاقتهم بالسلطة السياسيّة، ويكون المواطن في موقع العضو المؤسس في تكوين المجتمع الوطني. وتكون حصيلة العقد انتظام الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة بين طرفي العقد، أي الشعب مصدر السلطات من جهة، والسلطة السياسيّة من جهة أخرى بموجب **وكالة بالتعاقد.**

يحدد الدستور الموجبات التعاقديّة الملزمة وأهداف الوكالة وحدودها القانونيّة والزمانيّة، فيحصل المواطنون على سلّة من الحقوق والواجبات يحددها الدستور والقوانين، وتلتزم السلطة السياسية بموجب تحقيق المصلحة العامة وإصدار القوانين والتشريعات التي تعبّر عن إرادة الشعب في ميادين السياسة والاقتصاد والمال والاجتماع والتربية والصحة... والدفاع عن السيادة الوطنية والمحافظة عليها. ويلتزم المواطنون بموجبات احترام القانون ودفع الضرائب والمشاركة الفاعلة في صنع القرارات والمساءلة والمحاسبة ...

ويسود المجتمع الوطني حالة من الأمان الاجتماعي والتماسك الوطني نتيجة سيادة القانون تعبيراً عن رضى أطراف العقد بتطبيق بنوده وتبني الجماعة الوطنيّة مجموعة القيم الاجتماعيّة الناتجة عن مفهوم التعاقد الاجتماعي. وهكذا يكون مبدأ **التعاقد** هو عقد يلتزم بموجبه كلّ فرد مع الآخرين بتكوين جسم جماعي تنبثق منه هيئة يناط بها أمر العناية بحسن تطبيق الحقوق. والتعاقد هو فعل إرادي يعبر عن القبول بالعيش معا وفاقاً لحاجات نابعة من الجماعة نفسها، وينشئ هذا الفعل الإرادي الهيئة الموكل إليها ضبط الحقوق والواجبات. الإطار المرجعي للتربية على المواطنية، 2021، ص12)

-مبدأ الانتماء

تتشكل من جماعة من البشر يتصفون بالتشابه فيما بينهم في تفاعلهم الإنساني، فيكونون وضعا اجتماعيا متمايزا ذا خصوصيّة تؤثر في حقوقهم وواجباتهم الفردية أو الجماعية في إطار هذه الجماعة، ما يوجد صالحا مشتركا بينهم ويحرك بواعثهم للدفاع عن وجودها.

غير أن دوائر انتماء الإنسان كفاعل اجتماعي تتداخل وتتشابك وتتقاطع، ولكن هذا التعدد الانتمائي مآله إلى التكامل في ضوء الطبيعة الإنسانيّة الاجتماعية، فلا يلزم من تعدد الانتماءات تعارضها، بل إن واقع الأمور يؤكد قدرتها على التساكن وربما التكامل والتساند فيما بينها، فتكون دوائر الانتماء

"متحاضـنة" أي تحضـن بعضـها بعضـاً. فالمواطن مثلا هو لبناني ينتمي إلى قومية، ومنطقة جغرافيّة، وعائلة، ودين، ومذهب، وربما إلى إطار مهني، وإطار سـياسـي، وإطار ثقافي، وإطار اجتماعي... وغيرها من الانتماءات العديدة والمختلفة، فهو كفرد يمثل وحدة متكاملة، ولكن دوائر انتماءاته متعددة، وليس مطلوبا منه مثلا أن يتخيّر بين لبنانيته أو ديانته أو عالميته أو ... فدوائر الانتماء متحاضنة وليست متنافية، العامل الأساسي في تحاضنها وعدم تنافيها هو الوعي الذي يميز حاملها، والذي بموجبه يسـتطيع أن يعيد ترتيب انتماءاته بحسب الأولوية التي تناسب طبيعة الموقف الاجتماعي، فيكون للانتماء الوطني ترتيبه الأول مثلا عندما يتعلق الأمر بقضـايا الوطن وتحدياته وهكذا فإن مبدأ الانتماء يعود إلى الهوية السياسية التي تحددها الدولة والنظام السياسي القائم فيها.

-مبدأ المشاركة:

في مجال المواطنة، مشـاركة المواطنين وتكاد تكون إحدى أهم حقوقهم ومسـؤولياتهم. وهي متاحة على مسـتويات ثلاث: الانخراط بالشـأن العام أي المشـاركة المجتمعية، والمشـاركة السـياسـية أي الانتخاب والترشـح، والمسـاءلة والمحاسبة.

-الانخراط:

بالشـأن العام الشـأن العام هو المجال الذي تتقاطع فيه مصـالح المواطنين في إطار الكيان السـياسـي الذي يعيشـون في ظلّه، وتُصـان هذه المصـالح بالقوانين التي تعبّر عن الإرادة الشعبية وبالمؤسسات التي تؤمن حسن انتظامها. فالمواطن في إطار المواطنة معني بالشـأن العام ومهتم به، فهو منخرط في قضاياه، ومسؤول عن المحافظة عليه، وله الحق بالمراقبة والمحاسبة والمطالبة لضـمان صـيانته، ومبادر للمسـاهمة في الفعاليات التي ترتبط به كالترشـح

والانتخاب والمشـاركة في الأطر السـياسـية، ومسـاهم في إدارة الشـؤون العامة ومشاريع التنمية المستدامة.

وبالتالي فإن الاهتمام بالشـــأن العام والانخراط فيه هو قيمة مواطنة قوامها التطوع والتضـــحية والإيثار يتحلى بها المواطن في دولة القانون. وهذا ما نطلق عليه أيضـا المشـاركة في شـؤون البيئة المجتمعية حيث تكون فرصـة للمتعلم أن يمارس نشاطا أو أنشطة ضمن مجتمعه المحلي.

-المشاركة المجتمعية:

هي مشـــاركة الفرد و/أو المؤسـســـات في مجموعة واســـعة من الأدوار والعلاقات الاجتماعية بهدف إفادة المجتمع الوطني في سبيل التنمية المستدامة، من خلال التشـــاور والتحاور مع جميع الأطراف التي لها علاقة بعملية تغيير المجتمعات وتنميتها والتخطيط لذلك. تلعب المشـــاركة المجتمعية دورا في إعداد الخطط التنفيذية والخطط التنموية الاسـتراتيجية التي هي الركيزة الأسـاسـية في رسم ملامح التطوير في المجتمعات المحليّة والقوميّة والعالميّة، ودوراً في تحقيق التنمية المســـتدامة للمجتمع المحلي والمســـاهمة في تحقيق هذه الأهداف على الصـــعيد العالمي تتحقق هذه الأدوار عبر إشـــراك ممثلي المجتمع المحلي في جميع مراحل التخطيط الاستراتيجي وتوسيع نطاق العمل التطوعي للأفراد، ومن خلال نصرة القضايا الإنسانية، والقضايا البيئية. ويتم تفعيل المشاركة المجتمعية من خلال تطبيق مشروع خدمة المجتمع المعتمد في الثانويات الرسمية والخاصة في لبنان من خلال القرار /2016/607.

-المشاركة السياسية:

تعني النشـاط السـياسـي الذي يمارسـه المواطنون في إطار النظام السـياسـي لدولة القانون بغية الوصول إلى السلطة أو التأثير في عمليّة صنع القرار، سواء كان هذا النشاط فرديّاً أو جماعيا. وتتعدد أشكال المشاركة السياسيّة كالمشاركة

في مناقشة القضايا السياسيّة والتفاعل مع أحداثها، والانتماء إلى الأحزاب، والترشح والاقتراع في الانتخابات... والمشاركة السياسيّة تؤدي دورا مهما في تعزيز الحكم الديمقراطي وسيادة القانون والاندماج الاجتماعي والتنمية الاجتماعيّة. وتقدم المدرسة الفرصة الأولى للمتعلمين لممارسة حقهم في الترشح كمندوبي الصف، أو الهيئة الطلابية، وممارسة الانتخاب داخل المدرسة، وتشكيل "حكومة طلابية". الإطار المرجعي للتربية على المواطنية، 2021، ص13)

-المساءلة والمحاسبة:

المساءلة هي طلب المعرفة والاستيضاح لوضع المسائل أمام مسؤوليته مما يربط هذا المصطلح بتقويم الأداء والمحاسبة والتصويب، وهي تتطلب وجود طرفين: السائل والمسؤول، أو المسائل والمسائل. وتتنوع المساءلة وفق ميدان استخدامها، فهناك المساءلة القانونية والاجتماعية... أما في إطار المواطنيّة، في النظام الديمقراطي بشكل خاص، فالحاكم مسؤول أمام مرجع يملك حق مساءلته. والشعب الذي هو مصدر السلطات والذي أوكل إلى الحاكم مهمة ممارسة السلطة باسمه، هو المرجع المخول مساءلة الحاكم ومحاسبته. ويخضع لمبدأ المساءلة كلّ من يتعاطى بالشأن العام مهما كان موقعه أو وظيفته أو دوره. وحتى معلم المدرسة يخضع للمساءلة من قبل الإدارة المدرسية أو غيرها من السلطات ذات الشأن التربوي كي يحاسب على أي خطأ يرتكبه. وهكذا تكون المحاسبة مبدأ يلتزم به الجميع كي لا يعتاد الأفراد ذوو النزعة الفوضوية أو السيئة أن يقوموا بأفعالهم من دون خوف من القانون الذي ينظم عمل كل فئة من المواطنين.

والمواطنة الفاعلة هي رقابة، ونقاش، وإعلان، ومتابعة، وتعبير، وقرار من خلال: الجمعيات، الأحزاب، المؤسسات الثقافية والاجتماعية، بكل الوسائل الديمقراطية المتاحة: التظاهر السلمي والاعتصام، الإضراب المطلبي،

العرائض، الادعاء أمام المحاكم، وأمام الهيئات الرقابية.. الإطار المرجعي للتربية على المواطنية، 2021، ص14)

6-العناصر الأساسية للمواطنة:

تتكون المواطنة من ثلاثة عناصر أساسية، هي:

6-1-العنصر المدني:

يتضمن الحرية الفردية، وحرية التعبير والاعتقاد والإيمان، وحق التملك، والحق في العدالة، وتحقيق العنصر المدني في المواطنة في المؤسسات القضائية.

6-2-العنصر السياسي:

يعني الحق في المشاركة في الحياة السياسية بوصف المواطن عنصراً فاعلاً في السلطة السياسية، من خلال البرلمان.

6-3-العنصر الاجتماعي:

يعني تمتع المواطن بخدمات الرفاهية الاجتماعية وإشباع حقوقه الاقتصادية، والتي تتضمن التعليم، وحسن الرعاية الصحية، على سبيل المثال لا الحصر. ولهذا يُقال عن كل كائن بشري أنه يتمتع بالمواطنة، إذا كان يتمتع بخصائص اجتماعية معينة، لها معناها السياسي المعتد به قانوناً، مثل الحقوق والواجبات، والالتزامات، والحرية في اتخاذ القرارات، التي تمثل شأناً يتصل بمصلحته الخاصة، وفي المشاركة في المصالح العامة، وكذلك المشاركة في المجتمع المدني. (زياد علاونة، بدون سنة، ص14)

ويقتضي تمتع الفرد بالمواطنة في معناها الأول، أن يشكل هذا الفرد جزءاً من كيان سياسي اجتماعي، وأن يحوز على كل الحقوق ويلتزم بواجباته استناداً إلى كونه عضواً في هذا الكيان. ولا تكون صفة المواطنة إلا لمن يكون ــ طبقاً للدستور والقانون ــ له الحق في المشاركة في حكم بلاده، من خلال مؤسسات

الحكم السياسية والقانونية والدستورية. وبعد وعي الإنسان بأنه مواطن أصيل في بلاده وعي أصيل بالمواطنة فلا يرى نفسه مُقيماً فقط يخضع لنظام معين، دون أن يشارك في صنع القرارات داخل هذا النظام. (زياد علاونة، بدون سنة، ص15).

يعد هذا الوعي بالمواطنة نقطة البدء الأساسية في تشكيل نظرة الفرد إلى نفسه، وإلى بلاده، وإلى شركائه في صفة المواطنة. وعلى أساس هذه المشاركة يكون الانتماء إلى الوطن. ومن خلال المشاركة تأتي المساواة؛ فلكل مواطن الحقوق نفسها وعليه الواجبات ذاتها. فلصفة المواطن ثلاثة أركان: الانتماء للأرض، والمشاركة، والمساواة.

ومن ثم يأتي جهد الشخص في إطار الجماعة السياسية لممارسة صفة المواطنة، والتمسك بها، والدفاع عنها؛ وحينما تنجح الجماعة في استخلاص حقوق الوطن والمواطن، تظهر اللحظة الدستورية؛ فتتحول الأرض إلى وطن، والإنسان، الذي يحيا عليها ويشارك في صياغة حياتها، إلى مواطن. وعلى ذلك فالوطن هو ما يؤسس فكرة المواطن، وثم من بعدها فكرة المواطنة. فالمواطنة في حقيقته التامة ـــــ الجماعة الوطنية التي تستكمل التعبير عن شخصيتها وإرادتها بالدولة الواحدة المستقلة. والمواطن في حقيقته التامة هو الفرد بوصفه عضواً بالفعل في دولة وطنية. وهنا يجب التمييز بين الوطنية والمواطنة. (زياد علاونة، بدون سنة، ص16)

7-الوطنية:

ظاهرة نفسية اجتماعية مركبة، قوامها حُب الوطن أرضاً وأهلاً، والسعي إلى خدمة مصالحه. أو بعبارة أخرى: ظاهرة نفسية فردية وجماعية، تدور على التعلق بالجماعة الوطنية وأرضها ومصلحتها وتراثها والاندماج في مصيرها. (زياد علاونة، بدون سنة، ص17).

8-المواطنة (الوطنية):

ظاهرة مركبة محورها الفرد، من حيث هو عضـــو مشـــارك في الجماعة الوطنية، وفي الدولة التي هي دولتها. وهذا الفرد وهو بهذه الصفة خاضع لنظام محدد من الحقوق والواجبات. وبعبارة أخرى: الوطنية والمواطنة وجهان متباينان من وجوه الارتباط بالجماعة الوطنية، ووجودها السـياسـي. (زياد علاونة، بدون سنة، ص17)

وفي الحقيقة حينما نتحدث عن المواطنة، كنظام حقوق وواجبات، فإننا نعني، في الوقت ذاته، حقوق المواطن وواجباته في الدولة، وواجباتها للمواطنين؛ فحقوق المواطنين هي واجبات على الدولة، وحقوق الدولة هي واجبات على المواطنين. وفي محاولة توضـــيح هذه الحقوق يرى أنها تتشـــكل من الحقوق المدنية، التي تضم حرية التعبير والمساواة أمام القانون، والحقوق السياسية، التي تشمل:

-الحق في التصويت

-الحق في الانضمام إلى أي تنظيمات سياسية مشروعة.

-الحقوق الاجتماعية والاقتصـــادية، التي تحتوي على الرفاهية الاقتصـــادية والأمان الاجتماعي. (زياد علاونة، بدون سنة، ص18)

9-شروط المواطنة ومقوماتها الأساسية:

توجد بعض الشـروط والمقومات الأسـاسـية، التي لا غنى عنها في اكتمال وجود المواطنة، ويشار إليها على النحو التالي:

9-1-المقوم الأول:

يعد اكتمال نمو الدولة ذاتها بعدا أساسيا من أبعاد نمو المواطنة، ويتحدد نمو الدولة بامتلاكها لثقافة تلك الدولة، التي تؤكد على المشاركة والمساواة أمام القانون. وعلى هذا النحو، فإن الدولة الاسـتبدادية لا تتيح الفرصـة الكاملة لنمو

المواطنة؛ لأنها تحرم قطاعاً كاملا من البشـــر من حقهم في المشـــاركة، أو أن الدولة ذاتها قد تســـقط فريســـة حكم القلة التي تســـيطر على الموارد الرئيســـية للمجتمع، ومن ثم تحرم بقية الأفراد من حقوقهم في المشاركة، أو الحصول على نصـيبهم من الموارد. الأمر هذا يدفعهم، بداهة، إلى التخلي عن القيام بواجباتهم والتزاماتهم الأســـاســـية، وهو ما يعني تقلص مواطنتهم بســـبب عدم حصـــول المواطن على جملة الحقوق والالتزامات الأســـاســـية، التي ينبغي أن تتوافر له. وهذا يوضـح أن ثمة رابطة عضـوية بين اكتمال نمو الدولة واقترابها من النموذج المثالي للدولة الحديثة، والمجتمع القوي المتماســـك، وبين اكتمال المواطنة في مستوياتها غير الناقصة. (زياد علاونة، بدون سنة، ص19)

9-2-المقوم الثاني:

ارتبـاط المواطنـة بـالديموقراطيـة، وذلك بوصـــف أن الديموقراطيـة هي الحاضـــنة الأولى لمبدأ المواطنة. وفي هذا الإطار تعني الديموقراطية التأكيد على لا مركزية القرار، في مقابل اختزال مركزية الجماعة. كما تعني أن الشعب هو مصدر السلطات، إضافة إلى التأكيد على مبدأ المساواة السياسية والقانونية بين المواطنين، بصـــرف النظر عن الدين أو العُرف أو المذهب أو الجنس. وحتى تكون المواطنـة فعـالـة، فمن الضـــروري أن يتوافر لهـا قـدر من الوعي المســتند إلى إمكانية الحصــول على المعلومات من مصــادرها المختلفة، بحيث تُصبح هذه المعرفة قاعدة القدرة على تحمل المسؤولية، كما تشكل أساس القدرة على المشاركة والمساءلة. (زياد علاونة، بدون سنة، ص20)

9-3-المقوم الثالث:

تمتع المواطنين، بكـافـة الحقوق الســـيـاســـيـة والقـانونيـة والاجتمـاعيـة والاقتصـــادية والثقافية. وهذا يعني قيام عقد اجتماعي يؤكد على أن المواطنة في الأمة، هي مصـدر كل الحقوق والواجبات، وأيضـاً مصـدراً لرفض أي تحيز فيما يتعلق بالحقوق والواجبات وفق أي معيار، سـواء الجنس أو الدين أو العرق

أو الثروة أو اللغة أو الثقافة. في نطاق ذلك، فإنه من الضـــروري تأكيد التلازم بين الحقوق والواجبات القانونية والسـياسـية، والحقوق الاجتماعية والاقتصـادية والثقافيـة، وذلـك حتى تتحقق الديموقراطيـة الكـاملـة. وفي هذا الإطـار يتطلـب التأكيد على المواطنـة التأكيد على المســـاواة والعدل الاجتمـاعي، فيما يتعلق بتوزيع الفرص الاقتصـادية والاجتماعية والثقافية، وبطبيعة الحال السـياسـية. (زياد علاونة، بدون سنة، ص21)

9-4-المقوم الرابع:

يعد الفرد البالغ العاقل أحد المكونات الأساسية للمواطنة، وذلك بوصف أن هذا الفرد يخضـع لعملية التنشـئة الاجتماعية والثقافية والسياسية، التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المختلفة، بإشراف الدولة وسيطرتها. وتساعد عملية التنشئة ـ في حالة اكتمالها ــ الفرد على أن يستوعب أهداف الجماعة وتراثها، ويعبّر عن مصـــالحها، ويتعايش مع الجماعة، دون أن يذوب في إطارها. (زياد علاونة، بدون سنة، ص22)

9-5-المقوم الخامس:

يعد إشباع الحاجات الأساسية للبشر، في أبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، أحد المقومات الرئيسـية للمواطنة. وفي هذا الإطار تواجه المواطنـة أزمـة إذا تخلـت الدولـة عن القيـام بـالتزامـاتهـا المتعلقـة بتهيئـة البيئـة الملائمة لتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصـــادية للبشـــر. ومن الطبيعي أن يؤدي عدم إشـباع الحاجات الأسـاسـية للبشـر إلى ظواهر عديدة، تُشـير في مجملها إلى تآكل الإحساس بالمواطنة. وتبدأ هذه الظواهر بالانسحاب من القيام بالواجبات، مادامت الحقوق قد تآكلت مروراً بعدم الإسـهام أو المشـاركة الفعالة على كافة الأصـــعدة، وحتى الهروب من المجتمع، والبحث عن مواطنة جديدة، أو التمرد على الدولة والخروج عليها، والاحتماء بجماعات وسـيطة، أو أقل من

الدولة. وتؤدي كل هذه الظواهر إلى تآكل المواطنة، بسبب تآكل إشباع الحاجات الأساسية. (زياد علاونة، بدون سنة، ص23).

-خاتمة:

من خلال ما تقدم عرض نلاحظ أن قضية المواطنة أخذت أهمية خلال المرحلة والفترة الأخيرة وأخذت بالبروز لأعلى مستويات لها وعلى عدة جهات سواء السياسية، العلمية، أو الاجتماعية والأكاديمية... باعتبارها مجموعة من القيم الإنسانية والمبادئ والمعايير المتصلة ببعضها البعض والتي يزداد بها الفرد قيمته وسموه حيث يتمتع بحقوق وواجبات معينة بينه وبين الدولة يحددها القانون لتلك الدولة.

وتقوم المواطنة على عدة عناصر أساسية التي يجب تنميتها لدى الأفراد نذكر منها العنصر المدني والمتمثلة في الحرية الفردية التي تنطوي في حق الاعتقاد والايمان والتعبير، وحق التملك، العدالة ويتحقق العنصر المدني في المؤسسات القضائية. أيضا من القواعد الأساسية للمواطنة نجد العنصر السياسي والذي يعني حق المشاركة في الحياة السياسية من خلال التفاعل مع السلطة السياسية عن طريق البرلمان وأخيرا العنصر الاجتماعي الذي يتمتع المواطن بكامل بالحقوق والواجبات والالتزامات والحرية في اتخاذ القرارات والمشاركة في المصالح العامة...

وأخيرا يمكننا القول أن المواطنة فكرة اجتماعية وقانونية وسياسية ساهمت في تطور المجتمع الإنساني بشكل كبير بجانب الرقي بالدولة إلى المساواة والعدل والإنصاف، وإلى الديمقراطية والشفافية، وإلى الشراكة وضمان الحقوق والواجبات.

-قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

-سورة التوبة. الأية: 25.

المراجع:

- ابن منظور. (1968). لسان العرب. المجلد 13. بيروت: دار صادر.
- الصانع، بان غانم أحمد. (بدون سنة). التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة. العدد 13. المجلد 5. جامعة الموصل. مركز دراسات إقليمية.

https://www.iasj.net/iasj/download/1c4f8434865af5d6

-رحوي، عائشة. (2010). المدرسة والمواطنة الطور المتوسط ببعض المتوسطات مدينة تلمسان نموذجا. كلية العلوم الاجتماعية. شهادة ماجيستر في علم الاجتماع: جامعة وهران.

-عبد جي، نورا. (بدون سنة). مفهوم المواطنة. (2021/07/11). الموسوعة السياسية. https://political-encyclopedia.org/dictionary

-علاونة، زياد. المواطنة. وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية. الأردن.
https://nimd.org/wp-
content/uploads/2020/09/Citizenship.pdf

-مروان، محمد. (31/أوت/2021). مفهوم المواطنة. (2021/06/20). موقع موضوع بـ: https://mawdoo3.com

-ـــ. (1986). المنجد في اللغة. (الطبعة 20). بيروت: دار المشرق.

-ـــــــ. (2021). الإطار المرجعي للتربية على المواطنية. (الطبعة الأولى). المركز التربوي للبحوث والانماء. الجمهورية اللبنانية.

قيم المواطنة في الكتاب المدرسي – مرحلة التعليم المتوسط – (دراسة تحليلية لكتاب الاجتماعيات لمستوى السنة الرابعة من المرحلة المتوسطة)

الأستاذ د. : شريفي علي جامعة سعيدة

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المفاهيم والقيم والمهارات المتضمنة بكتاب الدراسات الاجتماعية لقسم السنة الرابعة متوسط بالجزائر والتعرف على مدى إسهام هذا الكتاب في تشكيل شخصية الدارسين بما يقوي علاقتهم بالمجتمع وتنمية المواطنة الصالحة. وقد تم إعداد قائمة بالمفاهيم والقيم والمهارات، كما تم إعداد استمارة لتحليل محتوى الكتاب.وتم التأكد من صدق وثبات استمارة التحليل وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها :

1 – أن المفاهيم المتصلة بخصائص المجتمع الجزائري تكررت بنسبة 35,7%، يليها المفاهيم المتصلة بالإنسان وبيئته الاجتماعية29,3%، ثم ما يتصل بالإنسان وبيئته الطبيعية 18,7%، تليها المفاهيم المتصلة بالطبيعة الإنسانية للفرد 14,6 .%

2 – أن القيم المتصلة باتجاهات الفرد نحو الجماعات التي ينتمي إليها تكررت بنسبة 32,7%، ثم القيم الفكرية والجمالية 31,8 %ثم القيم المتصلة باتجاهات الفرد نحو الآخرين 18,7%، بينما القيم المتصلة باتجاهات الفرد نحو الذات 16,8 %

3 – أن ما يتصل بجمع الحقائق والمعلومات الأخرى من مهارات قد حصل على أعلى نسبة 48,7% ، بينما حصل ما يتصل بتنظيم وتفسير البيانات من مهارات على نسبة 26,6 % وما يتصل بعرض النتائج على نسبة 25 %. وقد

تم مناقشـــة تلك النتائج وفي ضـــوئهـــــا تم تقديم مجموعة من التوصـــيات والمقترحات .

- خلفية الدراسة :

يعـد الاهتمـام بتربيـة الطفـل وتعليمـه من أهم معـايير تقـدم المجتمعات، فالاهتمام بالطفل هو في واقع الأمر اهتمام بمســـتقبل الأمة كلها، لأن إعداد الأطفال وتربيتهم هو إعدادهم لمواجهة التحديات الحضـــارية التي تفرضـــهـا حتميـة التطور والتغير الاجتمـاعي (أمـل معوض، 1992 :56) ولهذه المرحلة العمرية (16-12) سـنة أهمية خاصـة في النمو العقلي الظاهر، إضـــافة إلى أن النمو الاجتماعي في هذه المرحلة يكون أوضـــح من المراحل السابقة، حيث يبدأ ضـمير الفرد في التشكيل وفقاً لمعايير الجماعة التي يتعامل معها، وكذلك النمو الجســـمي، ونمو القدرة على الفعل والاســـتقلال به، وعلى المبادرة، مما يلقي بالمزيد من العبء على المؤســـســـة التربوية وإدارتها، وعلى المنهاج الدراســي الذي يتم تطبيقة بحيث يفي بحاجات الأطفال في هذه المرحلة (عـــبـــد الـــغـــنـــي عـــبـــود، 1994 : 56).
ولذا يجب التركيز في بعض الدراســـات التربوية والنفســـية على تلاميذ تلك المرحلة لاكتشـاف سـماتهم الشـخصـية وقدراتهم العقلية، ليسـهل إعداد مناهج تعليمية تساير مساراتهم النمائية، والتقويم الدوري لتلك المناهج، كما أنه يفضل حســـن اختيار أســـاتذة هذه المرحلة، فهو مهندس البناء الاســـتراتيجي للقاعدة الأساسية للمسار التعليمي (عبد الرحيم بخيت، 1998 : 3).

ومن هذا المنطق منحت دول عديـدة أولويـة كبرى للتعليم ومنهـا الجزائر خاصـــة التعليم في المرحلة الابتدائية والمتوســـطة حيث يتأثر النظام التعليمي والتربوي بتوجهات البلاد الســـياســـية و الايديولجية والعقائدية، وتتأثر بظروفها الطبيعية والاقتصـــادية والثقافية، التعليم المرتبط بالمجال الديني ومؤســـســـاته

الخاصة به، والآخر تعليم حديث على غرار التعليم الأوربي الذي كان من آثار الاستعمار في البلاد (محمد شحات، 1992 : 73) .

وعلى الرغم من الزيادة السكانية في الجزائر المقترنة بالمصاعب الاقتصادية التي تجعل إمكانية استجابة النظام التعليمي لها غاية في الصعوبة، فقد اهتمت الدولة بتمويل التعليم ومجانيته وديمقراطيته، وتكافؤ الفرص، وجز أرته، وتتمثل في تنمية شخصية الأطفال و المواطنين وإعدادهم للعمل و الحياة وإكسابهم المعارف العامة العلمية و التكنولوجية التي تمكنهم من الاستجابة للتطلعات الشعبية التواقة إلى العدالة و التقدم وحق المواطن الجزائري في التربية و التكوين. (أمرية 16 أفريل 1976).

وتشترك الدراسات الاجتماعية مع العلوم الأخرى في تحقيق الأهداف التربوية العامة، إذا أن لكل علم من العلوم جانب إجتماعي يتصل بعلاقات الإنسان وتفاعلاته وأنماط سلوكه، بالإضافة للجانب العلمي . ولذا تستمد مادة الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة أهدافها من الأهداف العامة للتعليم المتوسط . حيث إن التعليم بالجزائر مجانياً وإلزامياً بموجب القانون لمدة 9 سنوات، وأن برامج الدراسات الاجتماعية الفعالة تساعد على إعداد الأفراد على وضع الحلول المناسبة لمشكلاتهم الفردية والجماعية في المجتمع الذي يعيشون فيه، بل والعالم كله.

ويرى سكيل skeel أن الهدف الأكبر من الدراسات الاجتماعية هو تنمية مهارة فهم العلاقات البشرية وتنمية مهارة حل المشكلات (دورثي سكيل، 1974:2)

ولكي تحقق الدراسات الاجتماعية أهدافها يجب أن تركز على:

–المعرفة: وهي تلك المعلومات التي تجعل الإنسان أكثر قدرة على استغلال البيئة بوعي تام لما يجرى حوله من أحداث بعد تعلمه كثيراً من المفاهيم

والـــــــــتـــــــــعـــــــــمـــــــــيـــــــــمـــــــــات .

– المعتقدات: فالأمة الإسلامية تستمد من القرآن الكريم، والسنة النبوية

– ويعتبر مخائيل micheelis المفاهيم من المكونات الأساسية للدراسات الاجتماعية لأن الوسائل التعليمية المستخدمة يمكن أن تقدم خبرات حسية مباشرة تجعل المفاهيم ذات معنى للتلميذ (ابراهيم القاعود، 1998 : 239) . ويرى رشدي أن المفهوم عبارة عن تجريد للعناصر المشتركة بين عدة مواقف أو أشياء، وعادة ما يعطي هذا التجريد إسماً أو عنواناً أو رمزاً (رشدي لبيب، 1974: 7)، والمفهوم بناء عقلي ينتج عن إدراك العلاقات أو الصفات المشتركة الموجودة بين الظواهر أو الأشياء (عايش زيتون، 1985 : 8) . ويركز البعض في تعريفهم للمفهوم على خاصية التعميم التي تعني أن يعمم التلميذ ما تعلمه في المواقف السابقة على المواقف اللاحقة، فيرى هانت hunt أن المفهوم هو فكرة أو صورة عقلية تتكون عن طريق عملية تعميم تستخلص من الخصائص. (فتحي علي يونس، 1999: 15)

ويؤكد جارولميك jarolimek على أهمية استعمال المفاهيم، لأن ذلك يساعد التلميذ على وضع نظام وترتيب لكل الخبرات التي مرت به، ووضع المعلومات في مكانها الصحيح (: 1977 19jarolimek)

يتضح مما سبق أهمية استخدام المفاهيم في التعليم حيث إنها تعمل على تبسيط مهام التعليم وتسهيله وتساعد على تخزين المعلومات المماثلة بطريقة فاعلة، وتلغي حاجتنا إلى تناول كل جزء من أجزاء المعرفة كصنف منفصل، وكذلك تعمل على تنظيم البنية المعرفية وتجعلها ذات فائدة للفرد وأكثر إرتباطاً بحاجاته (جوهرة عبدالله، 1998: 64) .

ومن المكونات الأساسية التي يتضمنها كتاب الدراسات الأجتماعية القيم والمهارات ، حيث إن لكل مجتمع قيمه التي يتمسك بها ويرجو أن تستمر وتنمو لدى الأبناء، وهناك العديد من القيم غير المرغوب فيها والتي تنتقل إلى المجتمع

من خارجه، ومن ثم تبدو غريبة وربما لا يقبلها المجتمع، لذلك المناهج الدراسية بقدر ما تتيحه من مجالات معرفية تعزز المرغوب من القيم وتستبعد غير المرغوب فيها بقدر ما يمكن الحكم على مدى نحاجها أو فشلها .

ويرى طعيمه أن القيم values يقصد بها الحكم الذي يصدره الفرد على شئ ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك (رشدي طعيمة، 1987:68) .

وتعتبر المهارات كذلك من المكونات الأساسية للدراسات الاجتماعية حيث يرى اللقاني وآخرون أن المهارات تكسب التلميذ القدرة على الأداء بسهولة ويسر، وتزيده ميلاً ودافعية، وترفع من مستوى إتقان الأداء لديه (ابراهيم القاعود، محمد علي،1998:341) .

ولذا نقوم في هذه الدراسة بتحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للسنة الرابعة متوسط باعتبارها مخرجات التعليم المتوسط وذلك لتحديد أهم المفاهيم والقيم والمهارات المتضمنة به، بالإضافة إلى معرفة مدى تحقيق محتوى الكتاب لأهداف الدراسات الاجتماعية هناك .

- **مشكلة الدراسة:**

تتضح مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

1- ما أهم المفاهيم والمهارات الواردة بكتاب الدراسات الاجتماعية للسنة الرابعة متوسط وما معدل تكرارها؟

2- ما أهم القيم الواردة بكتاب الدراسات الاجتماعية للسنة الرابعة متوسط وما معدل تكرارها؟

3- إلى أي حد يسهم كتاب الدراسات الاجتماعية للسنة الرابعة متوسط في تشكيل شخصية الدارسين بما يقوى علاقتهم بالمجتمع وتنمية المواطنة

الصالحة؟

1- تقوم الدراسة بالكشف عن أهم المفاهيم والقيم والمهارات المتضمنة بكتاب الدراسات الاجتماعية للسنة الرابعة متوسط ومعدل تكرارها، بما يمكن الاستفادة منه للتأكد من تحقيق التدرج والتكامل في تلك المفاهيم والقيم والمهارات في كافة الكتب المقررة قبل وبعد هذا المستوى

2- تساهم هذه الدراسة في مساعدة القائمين على تطوير كتب ومناهج الدراسات الاجتماعية وتقويمها في تعريفهم بأهم المفاهيم والقيم والمهارات التي يتضمنها كتاب الدراسات الاجتماعية للسنة الرابعة متوسط

3- تقدم هذه الدراسة تحليلاً لكتاب الدراسات الاجتماعية للسنة الرابعة متوسط في ضوء قائمة المفاهيم والقيم والمهارات المعدة مما يساعد على معرفة جوانب القوة والضعف في محتوى ذلك الكتاب

- **حدود الدراسة :**

تقتصر الدراسة الحالية على تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للسنة الرابعة متوسط للتعرف على أهم المفاهيم والقيم والمهارات المتضمنة به، كما تتحدد بالأدوات المستخدمة بها، وهي قائمة بالمفاهيم والقيم والمهارات لمحتوى الكتاب وكذلك استمارة لتحليل محتوى الكتاب وكذلك الأساليب الإحصائية المتبعة .

- **مصطلحات الدراسة :**

- الدراسات الاجتماعية :هي المواد الدراسية جميعها التي ترتبط مباشرة بتنظيم المجتمع البشري وتطويره والإنسان كعضو في الجماعة البشرية .

- الكتاب :هو ذلك الوعاء الذي يضم محتوى المادة الدراسية وما فيها من قيم ومفاهيم ومهارات " وما يصاحبها من وسائل تعليمية وأنشطة وتدريبات وتطبيقات وأساليب تقويم مختلفة، ويضم الكتاب مقدمة للمتعلم، وفهرساً يعرض المقرر بشكل عام وموجز " .

- تحليل المحتوى :هو أحد أساليب البحث العلمي الذي يهدف إلى الوصف

الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال .

- الدراسات السابقة :

1- دراسة محمد أحمد أبو الهيجاء (1984) استهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى اكتساب معلمي الدراسات الاجتماعية في الصف السادس الابتدائي لمهارات قراءة الخرائط والرسوم البيانية الواردة في كتاب التربية الاجتماعية المقرر للصف نفسه، وأثر ذلك في مدى اكتساب التلاميذ لتلك المهارات وقد تكونت عينة الدراسة من 20 معلماً ومعلمة و 625 تلميذ، وتم استخدام اختبار تحصيلي لقياس مدى اكتساب تلك المهارات، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن إنخفاض مستوى تحصيل المعلمين عن المستوى المقبول تربوياً بنسبة8.% وانخفاض مستوى تحصيل التلاميذ عن المستوى المقبول تربوياً بنسبة 6.% ووجود علاقة دالة احصائياً بين مدى اكتساب المعلمين للمهارات ومدى اكتساب تلاميذهم لها .

2- دراسة زين محمد شحاته ، (1985) استهدفت هذه الدراسة حصر المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وتحديد إلى أي مدى ترتكز الكتب المدرسية على تلك المفاهيم، وقد دعت هذه الدراسة إلى ضرورة التركيز على مفاهيم الأخلاق والآداب الإسلامية والقصص الدينية لهذه المرحلة .

3- دراسة سعد زكي وآخرون (1994) استهدفت هذه الدراسة تقويم منهج الصف الرابع الابتدائي والأنشطة التعليمية للعام الدراسي 1993/ 1994 في مصر وذلك من خلال التعرف على المعايير المناسبة لأهداف ومحتوى كتاب التلميذ ودليل المعلم في مقررات الصف الرابع الابتدائي في مصر، وحدود هذه المعايير والتعرف على مدى ممارسة تلاميذ الصف الرابع الابتدائي للأنشطة اللاصفية .

وتمثلت أدوات الدراسة في تحديد معايير لتقويم الأهداف والمحتوى والكتاب المدرسي وكتاب المعلم، ومقابلة شخصية شبه مقننه، مع اقتصار عينات

الدراسة على الموجهين والمعلمين وأولياء الأمور في بعض محافظات الجمهورية وفي ضوء النتائج ثم صياغة الجديد من التوصيات الإجرائية لكل من الأهداف والمحتوى والكتاب المدرسي ودليل المعلم والوسائل التعليمية.

4- دراسة ما نيفولد

: mnifold (1997): (25 – pp.1 –)

استهدفت هذه الدراسة التعرف على أهمية استخدام الصور كمصدر من مصادر التعلم في الدراسات الاجتماعية في المدرسة الابتدائية، وتناولت الصور المؤثرة من حيث الوضوح والألوان والقيمة التاريخية، والمكان وزاوية التصوير، وأكدت الدراسة على أهمية الصور في تنمية التعاطف مع القضايا المؤثرة وفي تنمية العديد من المهارات مثل مهارة التفكير الناقد والتعليل والقدرة على التأثير وتدريس بعض القضايا المعقدة بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

5- دراسة ابراهيم القاعود ومحمد الصبحي سنة 1998 .

استهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى اكتساب معلمي الجغرافيا للمفاهيم الواردة في كتاب الجغرافيا الاقتصادية ومهاراتها، كما استهدفت التعرف على أثر الجنس والخبرة والتفاعل بينهما في اكتساب معلمي الجغرافيا لهذه المفاهيم والمهارات الجغرافية .

وقد تم اختيار عينة من معلمي ومعلمات الجغرافيا بلغ عددهم 3. واستخدمت الدارسة اختباراً تحصيلياً تكون من 6. فقرة تقيس مدى اكتساب المعلمين والمعلمات للمفاهيم والمهارات الجغرافية وقد أسفرت نتائج الدارسة عن أن اكتساب معلمي الجغرافيا المفاهيم الجغرافيا الاقتصادية ومهاراتها يقل عن المستوى المقبول تربوياً 75% وعدم وجود فروق دالة احصائياً تعزى إلى الجنس والخبرة أو التفاعل بينهما في اكتساب المعلمين لتلك المفاهيم والمهارات الجغرافية .

6-دراسة عبدالرحيم بخيت عبدالرحيم: 1998
استهدفت هذه الدراسة التعرف على المعايير المناسبة لأهداف ومحتوى كتاب التلميذ ودليل المعلم في مقررات المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية، والتعرف على حدود هذه المعايير وتمثلت أدوات الدراسة في المعايير الاجرائية للتقويم ومجموعة من الاستبيانات للموجه والمعلم، وبطاقة مقابلة شبه مقننه للتلاميذ، واستبيان للتعرف على آراء أولياء الأمور نحو المناهج الدراسية، وقد اقتصرت عينة الدراسة على عينات من الموجهين والمعلمين وأولياء الأمور والطلاب في إحدى محافظات مصر، وفي ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة تم صياغة الجديد من التوصيات الإجرائية لكل من الأهداف والمحتوى والكتاب المدرسي ودليل المعلم .

7- دراسة أحمد جابر :

استهدفت هذه الدراسة بيان أثر برنامج قائم على نموذج التعليم البنائي الاجتماعي في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية بعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وقد تم اختيار وحدتي البيئة الزراعية وشخصيات من التاريخ الفرعوني لتحليل محتواهما وصياغتهما وفق المراحل الخمس لنموذج التعليم البنائي، وأعد دليل للمعلم لتدريس البرنامج وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام البرنامج في تدريس الدراسات الاجتماعية أدى إلى تنمية المهارات الحياتية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي بشكل أفضل من الطريقة العادية، ويرجع ذلك للدور النشط للتلاميذ أثناء التعليم .

8- تعقيب عام على الدراسات السابقة :

1- اتفقت بعض الدارسات السابقة على ضرورة تضمين كتب المرحلة الابتدائية وكتاب الدراسات الاجتماعية على المفاهيم الدينية والمهارات مثل مهارة قراءة الخرائط ورسمها ومهارة التفكير الناقد والتعليل والقدرة على التأثير والمهارات الحياتية ويعد ذلك من أهم منطلقات البحث الحالي

2- 2- كذلك اتفقت بعض الدراســات على ضــرورة تقويم منهج المرحلة الابتدائية للتعرف على المعايير المناســبة لأهداف ومحتوى كتاب التلميذ ودليل الـــمـــعـــلـــم .

الدراسة الميدانية ونتائجها

أ- قـائمــة مفـاهيم وقيم ومهـارات الـدراســات الاجتمـاعيـة المبـدئيـة تضمنت قائمة المفاهيم والقيم والمهارات في صورتها المبدئية مايلي :

أولاً: المفاهيم :

1-فيما يتصل بالإنسان وبيئته الطبيعية :

-المكان بعد هام في المسائل الانسانية، لأن الموقع يؤثر على الموارد وسهولة المواصلات والاتصال وكثير من الظروف الطبيعية للحياة .

-الزمن بُعد هام في المسائل الانسانية لأن الأحداث لها جذور ونتائج وتطورات وتغيرات تتطلب زمناً - .المناخ وخصائص التربة والمصادر الطبيعية للثروة لها أثار عميقة على الإنسان، فتنمية مصادر الثروة واستخدامها والمحافظة عليها من التدهور تؤثر في حياة الإنسان وفي مستقبله تأثيراً قوياً .

-يستطيع الإنسان أن يؤثر في بيئته الطبيعية .

2- فيما يتصل بالإنسان وبيئته الاجتماعية لإشباع حاجاته:

-إن توزيع موارد الثروة في العالم يدفع إلى التكافل والاعتماد المتبادل بين الأمم .

-إن التخصص المهني وتقسيم العمل يدفع إلى التكافل الاجتماعي .

-إن نواحي قصور جهد الفرد تدفع إلى التكافل الاجتماعي .

-إن الحاجات الإنسانية العامة كالحاجة إلى الانتماء على جماعة اجتماعية، والحاجة إلى المحبة والعطف، والحاجة إلى الاحترام من الآخرين تدفع إلى التكافل الاجتماعي .

-تكون الجماعات الاجتماعية أنماطا لحياة الجماعة وبذلك تعمل على

تكوين عادات وثقافات وحضارات ومجتمعات مميزة لها .

-إن تزايد المعرفة والاختراع ينتج افكاراً وتكنولوجيا جديدة .

-يتضمن المجتمع تغيراً واستمرارا، فكلاهما حتمي وعادي ويخدم غايات اجتماعية نافعة .

-إن فكرة التقدم ليست تطوراً مستمراً على خط مستقيم فهناك بعض الارتداد والنكوص والتوقف عن التقدم في بعض الاحيان .

-بعض القوى المفككة السريعة والبعيدة المرمى قد تؤدي إلى الثورة بدلاً من احداث التطوارات .

-الثورات الفكرية .

-الثورات السياسية .

-الثورات الاقتصادية (الثورة الصناعية) .

-ينبغي أن تعمل الجماعة الاجتماعية الفعالة على اشباع حاجات الافراد وعلى ايجاد نشاط جماعي متكامل ومنتج .

-تحقيق التوازن بين الحرية والسلطة مكان وحدود التوفيق في علاج صراعات القيم الشخصية والاجتماعية .

-المعايير الأخلاقية والخلقية للفرد والجماعة .

-مكانة الأديان في حياة الفرد والجماعة .

-مكانة الفنون في حياة الفرد والجماعة .

- الديمقراطية .

-حياة القبائل الرحل .

-الزراعة والأسرة كوحدة انتاجية .

-النظام التجاري .

-الاحتكار .

-نظام المدن .

-الدولة .

–القومية والاستعمارية .

–يمكن أن يعاد تشكيل الجماعات الاجتماعية لكي تقوم بوظيفتها بكفاية أعظم .

3– فيما يتصل بالطبيعة الإنسانية للفرد :

–توجد حاجات إنسانية يسعى الأفراد إلى إشباعها فجميع الناس لديهم حاجات مشتركة معينة ولكن يوجد تنوع في التعبير عنها وفي تحقيقها .

إن الدوافع الكامنة للشخص لها آثار قوية على الفرد وعلى الآخرين ومن بين هذه الدوافع التي لها آثار إجتماعية عظيمة مايلي :

–الكفاح في سبيل البقاء .

–الرغبة في التقدم والتفوق على الآخرين .

–البحث عن الأمن .

–الكفاح في سبيل الحرية .

–الرغبة في تحقيق مثل المرء العليا ومطامحه في سبيل حياة أفضل .

–ينبعث كثير من أحاديثنا وأفعالنا عن دوافع لاشعورية .

–للإحباطات في الحياة الإنسانية نتائج خطيرة فالمخاوف والتعويضات والدفاعات والنقائص والسلوك القهري والتحذيرات تحد الفاعلية الفردية والاجتماعية .

–يمكن تعليم الإنسان إلى مالا نهاية تقريباً، والطبيعة الإنسانية تتغير كل يوم .

–يمكن للمثل العليا أن تكون ديناميكية في التقدم الإنساني وخاصة حين توضح توضيحاً مستمراً ويعاد تفسيرها واستخدامها في مواقف متغيرة .

ثانياً: القيم :

1– فيما يتصل باتجاهات نحو الذات :

–الارادة والرغبة في المخاطرة .

–الشعور برسالة الفرد في الاصلاح والجهاد في الحياة .

-الامانة والصراحة مع الذات .

2- فيما يتصل باتجاهات نحو الآخرين :

-احترام كرامة وقيمة كل إنسان بغض النظر عن جنسه قوميته ومكانته الاقتصادية والاجتماعية .

-حب التنوع بين الأفراد والآراء والأفعال .

-تكافؤ الفرص للجميع .

-التسامح والرحمة وحب عمل الخير .

-العدالة للجميع .

3- فيما يتصل باتجاهات نحو الجماعات التي ينتمي إليها الفرد :

-الولاء للمجتمع العالمي ونظامه .

-الولاء للمجتمع العربي الإسلامي ونظامه .

-تقبل وتحمل المسئولية الاجتماعية .

-الرغبة في عرض مشكلات الفرد على الجماعة لدراستها واصدار الحكم عليها .

-التوازن بين ذاتية الفرد والمشاركة في الجماعة .

-الولاء والإخلاص للأهداف الاجتماعية بدلاً من الولاء غير المميز لكل ما تفعله الجماعة .

-الرغبة والإرادة في العمل لجلب الخيرات الكثيرة للأفراد والمجتمع .

4- فيما يتصل بالقيم الفكرية والجمالية :

-حب الحقيقة مهما كانت محيرة .

-احترام العمل المتقن وقيمة الجهد الموجه اجتماعياً وقيمة التحصيل أو ناتج العمل .

-حرية التفكير .

-حرية التعبير .

-حرية العبادة .

–حب الجمال في الفن وفيما يحيط بنا من أشياء وفي حياة الناس .

–احترام العمليات التي تقوم على أساس من الفكر والعقل بدلاً من القوة باعتبارها الطريقة السلمية الوحيدة للتعايش مع الناس .

ثالثاً: المهارات والقدرات :

1– فيما يتعلق بجمع الحقائق والمعلومات الأخرى .

–القدرة على القراءة الناقدة .

–القدرة على التمييز بين الحقائق الهامة وغير الهامة .

–القدرة على تسجيل المعلومات والبيانات .

–القدرة على قراءة المصورات، الرسوم البيانية، الجداول، الخرائط .

2– فيما يتصل بتنظيم وتفسير البيانات :

–المهارة في التخطيط المختصر للموضوع .

–المهارة في التلخيص .

–القدرة على عمل التفسيرات المعقولة .

3– فيما يتصل بعرض النتائج :

–المهارة في كتابة مقال واضح في صورة مشوقة ومنظمة .

–المهارة في تقديم تقرير شفوي .

–القدرة على إعداد قائمة مراجع .

–القدرة على تفسير مواقف اجتماعية معينة .

–القدرة على عمل المصورات والرسوم البيانية والجداول والخرائط .

–القدرة على التنبؤ بنتائج الأفعال المقترحة .

ب) تعديل قائمة مفاهيم وقيم ومهارات الدراسات الاجتماعية :

تم التأكد من صدق المفاهيم والقيم والمهارات المتضمنة في القائمة المبدئية السابقة عن طريق عرضها على خمسة من المتخصصين في المناهج، والمتخصصين في الدراسات الاجتماعية، بهدف معرفة صدق هذه المفاهيم والقيم والمهارات وأنها أساس للمواطنة الصالحة، ومن حيث صحة صياغتها،

ومن حيث اكتمالها ومناسبتها قبل كل ذلك المستوى تلاميذ للسنة الرابعة متوسط .

وقد تم التوصل من خلال عرض القائمة على المحكمين إلى النتائج التالية :

1- هناك عبارات مكررة في مضمونها رغم اختلاف الصياغة اللغوية لكل منها

2- العبارات التي حظيت بموافقة جميع المحكمين أي بنسبة 100% هي على الترتيب .

-المكان كبعد هام في المسائل الانسانية .

-الزمان كبعد هام في المسائل الانسانية .

-المناخ وخصائص التربة وما لهما من آثار عميقة على الإنسان .

-ينشئ الإنسان مؤسسات وتنظيمات اجتماعية لإشباع حاجاته .

-الولاء للمجتمع العربي الإسلامي

-الرغبة في التفوق على الآخرين .

-الرغبة في تحقيق مثل المرء العليا .

-الشعور برسالة الفرد في الحياة .

-الامانة والصراحة مع الذات .

-التسامح والرحمة وحب عمل الخير .

-العدالة للجميع .

-القدرة على التمييز بين الحقائق الهامة وغير الهامة .

-المهارة في التلخيص .

-القدرة على التنبؤ بنتائج الأفعال .

وقد ذكر المحكمون أن هذه المفاهيم والقيم والمهارات تعمل على تنمية المواطنة الصالحة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بما يقوي علاقتهم بالمجتمع .

3- هناك عبارات حظيت بموافقة 60% من المحكمين فأقل وهي على الترتيب

-القدرة على القراءة الناقدة .
-القدرة على تسجيل المعلومات والبيانات .
-القدرة على عمل التفسيرات المعقولة .
-القدرة على تسجيل المعلومات والبيانات .
-حرية التفكير .
-حرية التعبير .
-حرية العبادة .
-يتضمن المجتمع تغيراً واستمراراً فكلاهما حتمي وعادي .
-مكانة الأديان في حياة الفرد والجماعة .
-الولاء للمجتمع العالمي

4- جاء في تعليق بعض المحكمين أن بعض العبارات فوق مستوى تلاميذ السنة الرابعة متوسط ، كما أن بعضها لا يرتبط بأهداف تعليم الدارسات الاجتماعية .

وفي ضوء كل ماتقدم يرى تعديل القائمة وفق ما أجمع عليه المحكمون لتكون القائمة في صورتها النهائية كالتالي :

جـ- قائمة مفاهيم وقيم ومهارات الدراسات الاجتماعية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط .

تتكون القائمة في صورتها النهائية من ثلاثة مجالات يمكن عرضها في شئ من التفصيل كما يلي :

المجال الأول: المفاهيم :

ويشمل هذا المجال مايلي :

1- ما يتصل بالإنسان وبيئته الطبيعية ويضم :

- المكان كبعد هام في المسائل الإنسانية .
- الزمان كبعد هام في المسائل الإنسانية .
- المناخ والتربة وآثارهما على الإنسان .

2- ما يتصل بالإنسان وبيئته الاجتماعية ويضم :

- ينشئ الإنسان مؤسسات وتنظيمات إجتماعية لاشباع حاجاته .
- تنظيم الجماعات لتوزيع السلع والانتاج والخدمات أخذ عدة أشكال وتتضمن عدة مشكلات (حياة المجتمع - الزراعة – الأسرة) .

3- فيما يتصل بالطبيعة الإنسانية للفرد .

- الرغبة في التقدم والتفوق على الآخرين :
- الرغبة في تحقيق المثل العليا ومطامحه في حياة أفضل .

المجال الثاني: القيم .

ويضم هذا المجال مايلي :

1- ما يتصل باتجاهات الفرد ونحو الذات وتشمل :

- الارادة والرغبة في المخاطرة .
- الشعور برسالة الفرد في الإصلاح .
- الامانة والصراحة مع الذات .

2- يتصل باتجاهات الفرد نحو الآخرين وتشمل :

- أحترام كرامة وقيمة كل إنسان .
- حب التنوع بين الأفراد والآراء والأفعال .
- تكافؤ الفرص للجميع .
- التسامح والرحمة وحب عمل الخير .
- العدالة للجميع .

3- ما يتصل باتجاهات الفرد نحو الجماعات التي ينتمي إليها :

- الولاء للمجتمع ونظامه .
- تقبل وتحمل المسئولية الاجتماعية
- التوازن بين ذاتية الفرد والمشاركة في الجماعة .
- الولاء للأهداف الاجتماعية .
- الرغبة والإرادة في العمل لجلب الخيرات لأفراد المجتمع .

4- ما يتصل بالقيم الفكرية والجمالية وتضم :

- حب الحقيقة مهما كانت محيرة .
- احترام العمل المتقن وقيمة الجهد الموجه اجتماعياً وقيمة التحصيل أو ناتج العمل.
- حرية التفكير .
- حرية التعبير .
- احترام العمليات التي تقوم على أساس من الفكر والعقل .

المجال الثالث: المهارات والقدرات :

ويتضمن هذا المجال مايلي :

1- ما يتعلق بجمع الحقائق والمعلومات ويشمل :

- القدرة عل القراءة الناقدة .
- القدرة على التمييز بين الحقائق الهامة وغير الهامة .
- القدرة على تسجيل المعلومات والبيانات .
- القدرة على قراءة المصورات، الرسومات البيانية، الجداول، الخرائط

2- فيما يتصل بتنظيم وتفسير البيانات وتضم :

- المهارة في التلخيص .
- القدرة على عمل التفسيرات المعقولة .

3-فيما يتصل بعرض النتائج وتضم :

- المهارة في اتخاذ القرارات .
- المهارة في تقديم تقرير شفوي .
- القدرة على اعداد قائمة مراجع .
- القدرة على التنبؤ بنتائج الأفعال المقترحة .
- القدرة على عمل المصورات والرسوم البيانية والجداول والخرائط .

1- تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط :

-—بيانات استمارة التحليل :

تتكون استمارة تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية لتلاميذ للسنة الرابعة متوسط من بيانات أولية تتضمن :

أ- عنوان الكتاب، البلد الذي يدرس فيه الكتاب، المؤلف / المؤلفون، الناشر تاريخ النشر، المرحلة الدراسية للكتاب، السنة الدراسية التي ألف لها الكتاب، عدد أجزاء الكتاب، حجم الكتاب، عدد صفحات الكتاب، المراجع الإضافية للكتاب .

ب- فئات التحليل :

من أهم العوامل التي يعتمد عليها نجاح التحليل التحديد الدقيق لفئات التحليل، وتستخدم الفئات في الوصف الموضوعي لمضمون مادة الاتصال، ولهذا تم تحديد المفاهيم والقيم والمهارات واعتمادها كفئات للتحليل .

ج- وحدة التحليل :

للتوصل إلى التقدير الكمي لظواهر التحليل لابد من وجود وحدات يستند إليها البحث في عدّ هذه الظواهر. وقد استخدم حسب طبيعة المشكلة وحدة السياق – ومن وحدة السياق استخدم وحدة الموضوع ويعتبر الموضوع من أهم وحدات التحليل ونعني به في الدراسة الحالية النص الذي يحتوي على فكرة أو أكثر تتناول أو تبرز مفهوماً أو قيمة أو تنمي مهارة .

د- صدق استمارة التحليل :

من أنواع الصدق الطريقة المرتبطة بالمحتوى، هذه الطريقة تعتمد على مدى تمثيل استمارة المفاهيم والقيم والمهارات تمثيلاً سليماً للمجال الذي نريد قياسه، ولذلك فإن تحقيق صدق الاستمارة بهذه الطريقة تطلب الآتي :

- تحديد المجال المراد قياسه تحديدا واضحاً مع تحديد بنوده .
- بناء مجموعة من البنود التي تمثل المفاهيم والقيم والمهارات، أي تحديد الصدق بطريقة الارتباط بالمحتوى. ولذا يكون الصدق هنا من النوع المنطقي الذي يقوم على التحليل المنطقي لمكونات الموضوع الذي يستهدف قياسه والذي يهدف إلى الحكم على مدى تمثيل بنود كل مجال للمجال الذي تقيسه .

– وقبل إجراء التحليل تم عرض استمارة التحليل على ثلاثة من المحكمين المتخصصين في التقويم التربوي والمناهج وطرق التدريس بجامعة سعيدة وذلك للحكم على مدى صلاحية الاستمارة لتحليل المحتوى المراد تحليله .

– وقد استفيد من الملاحظات التي أبداها المحكمون، وتم تعديل الاستمارة في ضوء هذه الملاحظات وأصبحت الاستمارة فى صورتها النهائية.

هـ– ثبات التحليل :

تم إجراء عملية التحليل مرتين متتاليتين بفاصل زمني قدره ثلاثة ايام بين التحليلين، وقد تم حساب معامل الارتباط بين التحليلين، باستخدام معامل ارتباط الرتب بين التحليل الأول والثاني :

وقد دلت النتائج على أن معامل الارتباط = 0,85 وهو معامل ارتباط عالٍ مما يدل على ثبات التحليل أي أن استمارة التحليل تتسم بالثبات .

و–نتائج التحليل :

تم تبويب تكرار الفئات بعد التحليل، وذلك تمهيداً لمناقشة النتائج وتفسيرها كما تم حساب النسبة المئوية لتوافر المفاهيم والقيم والمهارات في الكتاب .

ويمكن عرض نتائج تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط كما يلي :

أولاً: ترتيب المفاهيم كما تعكسها موضوعات كتاب الدراسات الاجتماعية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط جاءت كما يلي :

–المفاهيم المتصلة بخصائص المجتمع الجزائري 35,7%، ثم ما يتصل بالإنسان وبيئته الاجتماعية 29,3%، ثم ما يتصل بالإنسان وبئيته الطبيعية 18,7% على حين حصلت المفاهيم المتصلة بالطبيعة الإنسانية للفرد على 16,4 %.

–حصل مفهوم الرغبة في التقدم والتفوق على الآخرين على أعلى نسبة مئوية بلغت 35 %وحصل مفهوم تنظيم الجماعات لتوزيع السلع والإنتاج والخدمات وما يأخذه من أشكال وما يتضمنه من مشكلات على0,5.%، كما حصل

مفهوم الزمن كبعد هام في المسائل الإنسانية على 46,9%، ومفهوم الرغبة في تحقيق مثل المرء العليا على 46,4% من المفاهيم الأخرى التي ظهرت خلال التحليل مفهوم تأثير الإنسان على بيئته الطبيعية، الكون، الأرض، خطوط الطول والعرض، توزيع الموارد الطبيعية في العالم، مكانة الفنون في حياة الفرد والجماعة، الحضارة، السلام الايثار، الكفاح في سبيل الحرية، النظافة، الجسم السليم .

تعليق على هذه النتائج :

يتضح من عرض النتائج السابقة أن اختيار الموضوعات الواردة في كتاب الدراسات الاجتماعية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط قد تم بالتركيز على الموضوعات التي تعمق المفاهيم المتصلة بخصائص المجتمع الجزائري لما لهذه المفاهيم من أهمية في تحقيق أهداف تدريس المواد الاجتماعية لتلاميذ المرحلة المتوسطة والمتمثلة في تزويد التلاميذ استناداً إلى قدراتهم وامكاناتهم بالمعارف الأساسية والمهارات الضرورية لشخصيتهم واللازمة لوطنيتهم، واعداد التلاميذ القادرين على الانتماء .

كما يتضح أيضاً أن المفاهيم التي حصلت على أعلى نسب مئوية هي المفاهيم التي تعمل على تأصيل المواطنة الصالحة لدى التلاميذ وهي بذلك تسهم في تحقيق أهداف المواد الاجتماعية في المرحلة المتوسطة والتي يمثل الوصول إلى المواطنة الصالحة أهمها وهذه المفاهيم هي الرغبة في التقدم والتفوق 53,6% ، الزمن كبعد هام في المسائل الإنسانية 46,9% الرغبة في تحقيق المثل العليا 46,4 % . كما يتضح أيضاً أن المفاهيم الأخرى التي ظهرت مثل تأثير الانسان على البيئة الكون، لم تحظ باهتمام مؤلفتا كتاب الدراسات الاجتماعية ولعل ذلك راجع إلى المرحلة العمرية التي ألف لها الكتاب .

أولاً: في ضوء القيم :

يمكن عرض نتائج تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية لتلاميذ للسنة الرابعة

متوسط في ضوء القيم التي تم اثباتها في قائمة المفاهيم والمهارات كما هي موضحة :

–أن ترتيب القيم كما تعكسها موضوعات كتاب الدراسات الاجتماعية للسنة الرابعة متوسط جاءت كما يلي :

–القيم المتصلة باتجاهات نحو الجماعات التي ينتمي إليها الفرد32,7%، القيم الفكرية والجمالية 31,8%، القيم المتصلة باتجاهات الفرد نحو الآخرين 18,7%، بينما القيم المتصلة باتجاهات الفرد نحو الذات 16,8% .

أن قيمة الشعور برسالة الفرد في الاصلاح في الحياة حصلت على أعلى نسبة 36,1% تليها قيمة الامانة والصراحة مع الذات 33,3% ثم الارادة والرغبة في المخاطرة 3,6%، ثم التسامح والرحمة وحب عمل الخير 25%، والعدالة للجميع 25% ثم حب العمل لجلب الخير للجماعة 22,9، ثم احترام كرامة وقيمة كل إنسان22,5 %.

أن قيمة الولاء للمجتمع العالمي والنظافة حصلت على أقل نسبة مئوية 1,4 %.

أن قيمة التوازن بين ذاتية الفرد والمشاركة في الجماعة وقيمة الولاء والإخلاص للأهداف الاجتماعية قد حصلنا على نفس النسبة المئوية وهي 2 %.

تعليق على هذه النتائج :

بالنظر إلى النتائج السابقة نجد أنها تحقق أهداف التعليم في المرحلة المتوسطة وذلك فيما يتعلق بتنمية القيم الخلقية والبدنية والعقلية لشخصية التلاميذ وإحياء الشعور بالروح والمسئولية الوطنية والاجتماعية عند التلاميذ. كما أن حصول قيمة شعور الفرد برسالته في الاصلاح في الحياه على أعلى نسبة تدل على تأصيل دور الفرد في المجتمع المحلي الجزائري جاءت نسب القيم التالية لتؤكد على قيمة وتجعلها جزءاً من النظام القيمي للتلاميذ.

وهذه القيم بالترتيب هي :

الامانة والصراحة مع الذات، الرغبة في المخاطرة، التسامح والرحمة وحب عمل الخير، والعدالة للجميع، ثم حب عمل الخير للجماعة، واحترام فيه كل إنسان وهي تدفع إلى العمل والجد والنشاط كما أنها قيم متأصلة في التراث الإسلامي .

غير ان حصول قيمة الولاء للمجتمع العالمي ونظامة على نسبة 1,3% لا يتماشى مع هدف من أهداف التعليم في المرحلة المتوسطة والمتمثل في تنمية مدارك التلاميذ نحو القضايات الدولية والأخوة العالمية ولعل ذلك راجع إلى أن مفهوم النظام العالمي والأخوة العالمية والعالم قرية صغيرة من المفاهيم الحديثة نسبياً أو إلى الظروف السياسية التي مرت .

كما أن حصول قيمة التوازن بين ذاتية الفرد والمشاركة في الجماعة على نسبة 2% وهي نفس النسبة التي حصلت عليها قيمة الولاء والإخلاص للأهداف الاجتماعية مما يدل على أن الكتاب يغرس في نفوس تلاميذه هذه القيم على أمل أن يستخدموها كمعايير في حياتهم .

ثالثاً: في ضوء المهارات: يمكن عرض نتائج تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط في ضوء المهارات التي تم إثباتها في قائمة المفاهيم والقيم والمهارات كما هي موضحة : – نسبة توافر المهارات بكتاب الدراسات الاجتماعية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط:

أن ما يتصل بجمع الحقائق والمعلومات الأخرى من مهارات قد حصل على نسبة 48,4%، بينما حصل مايتصل بتنظيم وتفسير البيانات من مهارات على نسبة 26,6% وما يتصل بعرض النتائج على نسبة 25 %.

أن المهارة في التلخيص حصلت على أعلى نسبة مئوية 51,5%، تليها القدرة على عمل التفسيرات المعقولة 48,5% تليها القدرة على التنبؤ بنتائج الأفعال 46,7% ثم القدرة على التمييز بين الحقائق الهامة وغير الهامة 36,7% ثم المهارة في تقديم تقرير شفوي 33,3% تليها القدرة على القراءة

الناقدة 3% ثم القدرة على تسجيل المعلومات 26,7 %.
حصلت المهارات في اتخاذ القرارات على نسبة 13,3، بينما حصلت القدرة على اعداد قائمة مراجع، والقدرة على عمل المصورات والرسوم البيانية والجداول والخرائط، والمهارة في كتابة مقال على نسبة 3,3 %.

التعليق على النتائج :

بالنظر إلى النتائج السابقة نجد أن المهارة المتصلة بجمع الحقائق والمعلومات الأخرى قد حصلت على أعلى نسبة مئوية 48,4% ويمكن ارجاع ذلك إلى النظرة إلى المدرسة على أنها أداة لنقل المعلومات والحقائق وأن هذه الخطوة هي الخطوة الأولى من خطوات حل المشكلة حيث إن تحليل المشكلة يتطلب جمع البيانات أولاً ويفترض من المتعلمين استخدام الاستقصاء والتفكير النقدي للوصول إلى الحلول وتمكن التلاميذ من هذه المهارات يُعد هدفاً من أهداف الدراسات الاجتماعية .

وقد حصلت المهارات في التلخيص على أعلى نسبة 51,5% ولعل أهتمام مؤلف الكتاب على تدريب التلاميذ عليها راجع لما تعكسه هذه المهارة من تمكن من المهارات المتصلة بجمع الحقائق والمعلومات الأخرى .

كما يمكن تفسير حصول القدرة على عمل التفسيرات المعقولة على نسبة 48% ، كما يمكن ارجاع حصول القدرة على التنبؤ بنتائج الأفعال المقترحة على نسبة 46,7% إلى إشتمال موضوعات الكتاب على موضوعات تاريخية والنص التاريخي يعنى بتمكين التلاميذ من القدرة على التنبؤ وهى هدف من أهداف دراسة التاريخ غير أن حصول القدرة على عمل المصورات والرسوم البيانية والجداول والخرائط على نسبة 3,3% وهي نسبة منخفضة تشير إلى إخفاق الكتاب في اكساب التلاميذ مهارة أساسية من مهارات الدراسات الاجتماعية وهي مهارة رسم الخرائط الجغرافية والتاريخية. وإلى عدم اهتمام مؤلف الكتاب بالجانب التطبيقي العملي .

كما أن حصول المهارة في كتابة مقال والقدرة على اعداد قائمة مراجع على

نسبة 3,3 % يعكس الاضطراب في تدريس الدراسات الاجتماعية، فبينما حصلت المهارات المتصلة بجمع الحقائق والمعلومات على نسبة 48,4% حصلت المهارات التالية لها على هذه النسبة المنخفضة 3,3% وتشير النسبة التي حصلت عليها المهارة في اتخاذ القرارات 13,3% إلى أن مهارة اتخاذ القرارات هي فعل لا إرادي وليس اجراء يتخذ بعناية ودراسة، وقد يكون السبب في ذلك ضعف التلاميذ وضحالة معلوماتهم أو إلى تأثر الأساتذة باتجاهات وضغوط متناقضة .

أولاً: أهم النتائج التي توصلت إليها الدارسة :

أ- أظهر تحليل كتاب الدراسات الاجتماعية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط مايأتي :

-اختيار موضوعات الكتاب يعكس تأثر مؤلفيه بخلفية اجتماعية وثقافية تعبر عن طبيعة المجتمع الجزائري حيث حصلت المفاهيم المتصلة بخصائص المجتمع الجزائري على أعلى نسبة مئوية35,7% بالنسبة لبقية المفاهيم الواردة بالكتاب .

-أن القيمة المتصلة باتجاهات الفرد نحو الجماعة التي ينتمي إليها حصلت على أعلى نسبة 32,7% بالنسبة لما أدرج في قائمة القيم ويمكن إرجاع ذلك إلى تركيز مؤلف الكتاب عليه رغبة منه في جعلها جزءاً من النظام القيمي للتلاميذ مما يحقق هدفاً من أهداف تعليم الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة وهو اعداد التلميذ القادر على الانتماء للمبادئ وحضارة عريقة يؤمن بها ويدافع عنها .

-أن المهارات التي ركز عليها الكتاب هي مهارات جمع المعلومات والحقائق حيث حصلت على نسبة 48,4% وهي مهارات أساسية إلا أن ما يتصل بتفسير البيانات من مهارات وما يتصل بعرض النتائج من مهارات لايقل أهمية عنها وعليه، كان يجب الموازنة بين هذه المجموعات الثلاث من المهارات .

ثانياً: التوصيات :

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن تقديم التوصيات الآتية :

–استخدام قائمة المفاهيم كأساس لتزويد التلاميذ بالمعرفة التي تجعلهم أكثر قدرة على استغلال البيئة بوعي تام لما يجري حولهم من أحداث بعد تعلمهم كثيرا من المفاهيم والتعميمات .

–أستخدام قائمة القيم لمساعدة التلاميذ للانتقال في تسلسل هرمي من مرحلة إلى أخرى .

–مراعاة التوازن في تنمية مهارات حل المشكلة بحيث لا يكون هناك إهتمام بمهارات دون أخرى في كل موضوع من موضوعات الدراسات الاجتماعية، وهذا الأمر يحتاج إلى توزيع هذه المهارات والأساليب اللازمة لتنميتها في دليل للأستاذ يصاحب كتاب التلميذ .

–زيادة الاهتمام بمهارات التفكير وهي التطبيق العملي للمعتقدات والقيم السائدة بحيث تصبح جزءاً من النظام القيمي للطفل .

ثالثاً: البحوث المقترحة :

– دراسة التفاعل بين مهارات حل المشكلة وأساليب التدريس وأثرها على المتعلم .

–إجراء دراسة تتبعية لطريقة عرض المفاهيم عبر المراحل التعليمية المختلفة لمعرفة المعوقات التي تحول دون إدراك هذه المفاهيم خاصة في المرحلة العمرية المتقدمة .

- المراجـع

(1) أمل معوض الهجرسي: الأبعاد التربوية للتنشئة الاجتماعية في دور الحضانة ورياض الأطفال، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة المنصورة، 1992 .

(2)عبدالغني عبود وآخرون: التعليم في المرحلة الأولى واتجاهات تطويره، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1994 .

(3) عبدالرحيم بخيت عبدالرحيم: تقويم المنهج في المرحلة الابتدائية، بحث

مرجعي مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة للتربية وعلم النفس (مستوى الاساتذة)، جامعة عين شمس، 1998 .

(4) محمد شحات الخطيب: نظام التعليم في باكستان)دراسة حالة)، الرياض، دار الخريجي، 1992م .

(5) محمد شحات الخطيب: مرجع سابق .

(6)حسن منسي: مناهج وأساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، ط2، الأردن دار الكندي، .1999

(7) محمد شحات الخطيب: مرجع سابق .

(8) حسن منسي: مرجع سابق

(9) دورثي. ج. سكيل: التحدي في تعليم الدراسات الاجتماعية في المدرسة الابتدائية ، ترجمة عبداللطيف البروغوتي، ليبيا، طرابلس، .1974

(1.) حسن منسي: مرجع سابق .

(11) إبراهيم القاعود ومحمد علي الصبيحي :مدى اكتساب معلمي الجغرافيا للمفاهيم الواردة في كتاب الجغرافيا الاقتصادية ومهاراتها للصف الأول الثانوي بالأردن، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الاسلامية، 13 ، 1..2م .

(12) رشدي لبيب: نمو المفاهيم العلمية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ،1974 .

(13) عايش زيتون: طبيعة العلم وبنيته، تطبيقات في التربية العملية، عمان، دار عمار، 1985 .

(14) فتحي على يونس، محمود عبده أحمد، مصطفى عبدالله: التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط1،القاهرة، عالم الكتب، 1999 .

(15) jarolimek. john social studies in elememtary education. new york: macmillan. 1977.

(16) جوهرة عبدالله المحيلاني: المفاهيم الدينية اللازمة للمرحلة المتوسطة

بدولة الكويت وتقويم كتب التربية الإسلامية الأربعة في ضوئها،مجلة القراءة والمعرفة، ع11 الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية جامعة عين شمس، 2..1م

(17) رشدي طعيمه: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخدامه، القاهرة ن دار الفكر العربي، 1987 .

(18) إبراهيم القاعود ومحمد علي الصبيحي، مرجع سابق .

(19) رالف تايلور: أساسيات المنهج، ترجمة أحمد خيري كاظم وجابر عبدالحميد، القاهرة، دار النهضة العربية 1984 .

(20) أحمد حسين اللقاني: المنهج (الأسس، المكونات، التنظيمات)، القاهرة، عالم الكتب، 1995 .

(21) ذوقات عبيدات، كايد عبدالحق، عبدالرحمن عدس: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط7، الأردن، دار الفكر، 2..1م .

(22) محمد أحمد أبو الهيجاء: العلاقة بين مدى اكتساب معلمي الدراسات الاجتماعية في المدارس الحكومية في الأردن لمهارات قراءة الخرائط والرسوم البيانية في الصف السادس الابتدائي ومدى اكتساب تلاميذهم في الصف نفسه لتلك المهارات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، 1984.

(23) زين محمد شحاته: المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي وتقويم محتوى المناهج الحالية في ضوئها ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة المنيا، 1985.

(24) سعد زكي وآخرون: تقويم منهج الصف الرابع الابتدائي والأنشطة التعليمية للعام الدراسي 93/ 1994، قسم البحوث، المركز القومي للإمتحانات والتقويم التربوي، 1994 .

manifold , marjorie cohee: picture books as a (social studies resource in the elementary school

classroom , eric digest'. eric clearinghouse for social studies / social science education bloomigton in. , 1997

(26) إبراهيم القاعود ومحمد علي الصبيحي : مرجع سابق .

(27) عبدالرحيم بخيت عبدالرحيم: مرجع سابق

(28) أحمد جابر أحمد السيد: استخدام برنامج قائم على نموذج التعلم البنائي الاجتماعي وأثره على التحصيل وتنمية بعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع 73، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 2..1م

(29) ذوقات عبيدان، كايد عبدالحق، عبدالرحمن عدس، مرجع سابق .

(30) رجاء محمد أبو علام: مدخل على مناهج البحث التربوي، الكويت، مكتبة الفلاح، 1989.

(31) روبرت بار، جيمس ل. بارث، س. سمويل شيرمز :تعريف الدراسات الاجتماعية، ترجمة عبدالرحمن محمد الشعوان، ط1، جامعة الملك سعود، 1999.

قيم المواطنة في التعليم الابتدائي ــ دراسة وصفية تحليلية لمحتوى كتاب التربية المدنية ــ

عبد الغني مخلوفي: جامعة قاصدي مرباح ورقلة

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع انسجام قيم المواطنة الواردة في كتاب التربية المدنية للتعليم الابتدائي مع تلك القيم التي وردت في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، باعتباره الإطار المرجعي لتأليف المناهج والكتب المدرسية، حيث توصلت الدراسة باعتماد منهج تحليل المحتوى من خلال شبكة تحليل محددة لقيم المواطنة في القانون التوجيهي، وتحليل محتويات كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي ككل على ضوئها، إلى أن قيم المواطنة الواردة في كتاب التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي لا تتوافق مع مقدار القيم الواردة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية إلا بنسبة46.15%، وهي نسبة غير كافية للدلالة على الاعتماد الفعلي للمؤلفين والجهات الوصية على مرجعية القانون التوجيهي للتربية الوطنية في المؤلفات المدرسية.

كما بينت الدراسة من خلال مقارنة الحجم الساعي الأسبوعي لمادة التربية المدنية مع بقية المواد الدراسية، أن الحجم الأسبوعي لهذه المادة والمقدر بحصة واحدة ذات 45 دقيقة فقط، لا يكفي لهذه المادة الهامة بأن تجسد قيم المواطنة سلوكا تطبيقيا في حياة المتعلمين، هذا إذا كفى هذا الزمن لتقديم المعارف أصلا.

وفيما يتعلق بعناية الكتاب بتقديم المعارف فقط أم تجسيد هذه المعارف أنشطة وممارسات عملية من خلال محطات الإدماج، بينت الدراسة أن الفارق كبير جدا بين النسبة المئوية للدروس التي تمثل المعارف النظرية وبين محطات الإدماج التي تمثل جانب الممارسة التطبيقية للقيم في حياة المتعلم، حيث كانت نسبة الدروس 81.90%، ونسبة محطات الإدماج 18.10% من المجموع

الكلي لكليهما، مما يعني أن التوجه مازال باق نحو المعارف، لا نحو توظيفها كما جاء في المناهج المحسنة.

الكلمات المفتاحية: قيم المواطنة – القانون التوجيهي – التربية المدنية.

لإشكالية:

لقد ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان عن سائر المخلوقات بنعمة العقل، وجعل الموجودات في خدمته وأوكل له مهمة استخلافه عز وجل في الأرض بإقامة العدل من خلال مختلف التشريعات السماوية التي جاء بها الرسل والأنبياء، بل إن هناك من العقلاء من اعتمدوا على فطرتهم في بعض الحقب الزمنية لإيجاد نظم وقوانين تحكم علاقات الأفراد فيما بينهم في ظل غياب شريعة سماوية ما أو فقدانها كما في شرائع حمورابي الشهيرة (2342 ـــــــ 2288 ق. م)، هذا التمييز منه سبحانه وتعالى جعل الإنسان على اختلاف العصور يعنى بالمحافظة على وجوده المتميز من خلال توريثه خصائص شخصيته لأبنائه في العصور البدائية، ثم انتقال الأمر إلى مفهوم تمايز القبائل عن بعضها بنقلها عاداتها وتقاليدها إلى أبناء القبيلة، وسن العقوبات في حق المخالفين والتي كانت تصل درجتها إلى الإعدام في بعض الأحيان حسب طبيعة المخالفة وتأثيرها في مكانة القبيلة بين القبائل الأخرى، ومازال مفهوم نقل الموروث الثقافي يتطور ويتطور إلى أن وصل حديثا إلى التربية الممارسة في شكل نظم تعليمية تعنى بها الدول والمجتمعات عناية خاصة، وتصرف لها من ميزانيتها العامة ما يفوق باقي القطاعات، ذلك أنها الممر الذي لابد وأن يسلكه كل مواطن ليتلقى فيه أيديولوجية الدولة وفلسفتها في تكوين مواطنيها من جميع جوانب الشخصية بغية تحقيق ما يسمى بنموذج المواطن الصالح، الذي يختلف تفسيره من مجتمع إلى آخر حسب الخصوصية الثقافية لكل مجتمع بكل ما تحمله هذه الخصوصية من معنى.

ولقد عانى المجتمع الجزائري قديما وحديثا من محاولات طمس هويته جراء تعرضه للاحتلال من عدة دول سعت بكل ما أوتيت من قوة عسكرية وفكرية

لتذويبه في ثقافاتها، ولعل أشـد هذه المحاولات وأكثرها وحشـية وإمعانا وأطولها مدة هي محاولات الاحتلال الفرنسي الغاشم، الذي سعى على امتداد قرن واثنين وثلاثين عاما من الاحتلال إلى طمس الهوية الإسـلامية والعربية للمجتمع الجزائري، من خلال محاربة اللغة العربية لسانا وكتابة، واعتماد اللغة الفرنسية لغة للتعليم والاستعمال الإداري، وتحويل المساجد إلى كنائس في صورة جلية لمحاربة الإسلام، والتضييق على ممارسات الشعائر الإسلامية في المجتمع، إلا أن هذه المحاولات لم تحقق أهدافها، فقد كان للكتاتيب السـرية، والزوايا القرآنية دور فاعل في الحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية المتمثلة أساسا في العروبة والإسـلام، بل ومن المفارقة العجيبة أن يخرج من عمق هذا التجهيل والظلم، جيل ولد في عهد الاحتلال الفرنسـي، ولم يعرف نظاما حاكما غيره في الجزائر ليتبنى الثورة النوفمبرية المباركة، والتي مكنت الشـعب الجزائري من تحقيق استقلاله ونيل حريته، ليخرج إبان الاستقلال بنظام تربوي موروث عن الاحتلال ماانفك بعده المسؤولون الجزائريون عن محاولات إصلاحه وفق سيرورة مرحلية، منذ الاسـتقلال إلى موسـم 2017/2016، حيث كان الهدف من كل هذه الإصلاحات، هو تحسين وتطوير النظام التربوي، للوصول إلى منظومة تربوية تكفل للدولة الجزائرية المسـتقلة المحافظة على خصـوصـية المجتمع الثقافية، وتضـمن له اسـتمرارية وجوده وتميزه من خلال تكوين وتربية ناشـئة قادرة على خوض تحديات المستقبل، ومعتزة بانتمائها لماض مجيد صنعه الأجداد.

إلا أن الحديث في الآونة الأخيرة وتحديدا من الإصـلاحات المتبناة منذ سـنة 2003، وانتهاء بالإصلاحات المتبناة من الموسم(2017/2016) أصبح يدور حول عجز المدرسـة، أو فشـلها في المحافظة على القيم والأخلاق التي يتميز بها الفرد الجزائري، والتي كفلت لـه المحـافظـة على تميزه وعدم ذوبـانـه، رغم محاولات الاحتلال الفرنسي المقصودة لتذويبه في المجتمع الفرنسي.

والملاحظ أن المجتمع يلقي باللائمة على المدرسـة الجزائرية عموما في هذا الذي نراه من انسـلاخ الشـباب عن القيم والأخلاق التي تميز بها الرعيل الأول

من أبناء هذا الوطن، لاعتقاد المجتمع أن المحتوى المقدم لأبنائنا لا يعمل على صـــنع التميز والاعتزاز بالقيم، والانتماء للوطن، بقدر ما يعمل على تقديم تعلمات تخدم الجانب المعرفي فقط ـــ إن جازت هذه النسبة ـــ ومثل هذا النقد الموجه للمدرسة من شأنه أن يسيء إلى ثاني مؤسسة في القداسة بعد المسجد لدى المجتمع، والتي تعمل الدول عموما والجزائر خصوصا على جعلها صرحا متميزا بما تقدمه من تنمية لأبنائها في مختلف جوانب شخصيتهم، حتى تضمن اســتمرار وجودها دولة متميزة بحب أبنائها واعتزازهم بانتمائهم لهذا الوطن، هذا الاعتزاز والشـــعور بالولاء والانتماء للوطن، وغيرها من قيم المواطنة الأخرى يكفلها النظام التربوي بمنهاجه عموما، وتتخصص فيه التربية المدنية تحديدا.

وطبيعي أن ينصـــرف الذهن أول ما ينصـــرف في هكذا مشـــكلة إلى المنهاج الدراسـي، الذي يمثل التطبيق العملي لفلسفة الدولة في تكوين المواطن الصـالح من خلال نظامها التربوي، الذي يربى فيه الناشـــئة على مبادئ وقيم المواطنة؛ فهل يمكن أن يكون محتوى التربية المدنية المقدم لأبنائنا من ضمن العوامل في عناصر العملية التعليمية الذي أتى منه الخلل؟

من هنـا على البـاحـث عن الحقيقـة أن يقف موقف المتجرد، ليتنـاول هـذا المحتوى بالتحليل من حيث إيفاءه لقيم المواطنة فيه حقها أم لا.

وهو ما جعل الباحث يتبنى دراســـة محتوى كتاب التربية المدنية في التعليم الابتدائي بســـنواته الخمســـة، وصـــفا وتحليلا، للوقوف على مدى تمثيلها لقيم المواطنة ومدى ترسيخها لهذه القيم في الناشئة.

ومن المهم أن يشار هنا إلى اختلاف هذه الدراسة مع ما سبق من الدراسات في هذا المجال من حيث إســـناد هذه الدراســـة لمحك القانون التوجيهي للتربية الوطنية الصـادر في 2008/01/23 باعتبار هذا القانون أسـاس الإصـلاحات المتبناة في المناهج المحســـنة، أو ما يســـمى بمناهج الجيل الثاني، إذ أن المرجعية القانونية لإصـــلاح النظام التربوي اعتمدت على جملة من الوثائق والنصـــوص المرجعية أهمها القانون التوجيهي للتربية الوطنية المشـــار إليه،

إضافة إلى أن تنصيب مناهج السنة الخامسة في إطار المناهج المحسنة أو ما يعرف بمناهج الجيل الثاني لم يتم إلا في الموسم الدراسي 2020/2019 فقط بما يعني جدة البحث في تناول هذا المحتوى فلم تكتمل صورة المحتوى في التعليم الابتدائي لهذه المادة إلا في الموسم المذكور.

وسيسعى الباحث في هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما مدى استجابة قيم المواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للتعليم الابتدائي، لقيم المواطنة الواردة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية؟

2- هل الحجم الزمني لنشاط التربية المدنية في التعليم الابتدائي كفيل بترسيخ قيم المواطنة سلوكا تطبيقيا لدى المتعلمين؟

3- هل قيم المواطنة الواردة في كتاب التربية المدنية للتعليم الابتدائي يعنى بتقديمها معارف فقط، أم معارف وممارسات عملية؟

الدراسات السابقة:

وقد تناول مناهج التربية المدنية بالبحث باحثون جزائريون كثر، بغية التأكد من مدى تعزيز هذه المناهج لقيم المواطنة في المتعلمين، جاء ذلك من خلال دراسات متعددة، نورد منها هنا دراسة واحدة على سبيل المثال: **دراسة قنيفة نورة، وسليمي ابتهال (2018)**، حيث قامتا بدراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية من الأولى إلى الرابعة الابتدائية لما يسمى بالجيل الثاني، وهي الإصلاحات المتبناة ابتداء من الموسم 2017/2016 في منظومتنا التربوية، وقد توصلتا إلى أن تبني هذه الإصلاحات لم يكن قرارا أو اختيارا تربويا، وإنما هو قرار سياسي يفتقد للتأصيل التربوي، وتوصلتا إلى أن هناك نقصا في تناول المواضيع التي تخدم فعلا غرس وتنمية روح وقيم المواطنة، كالمساواة، والعدالة، والمفاهيم المرتبطة بالديمقراطية، وتوصلتا أيضا إلى أن مقررات التربية المدنية لم تساهم في تعديل سلوك التلاميذ، ما يعني أنها ليست كافية لتكوين مواطن مشبع بالسلوكيات المدنية.

إن هذه الدراسة المذكورة على سبيل المثال وغيرها الكثير، اهتمت بدراسة محتوى التربية المدنية خصوصا على خلفية بروز ظاهرة ضعف قيم المواطنة لدى الأجيال الأخيرة، بما يوجب البحث عن أسباب هذه الظاهرة.(قنيفة، وسليمي، 2018)

التعريف بالقانون التوجيهي للتربية الوطنية في الجزائر:

القانون التوجيهي للتربية الوطنية هو وثيقة رسمية صادرة عن رئاسة الجمهورية الجزائرية برقم04.08 بتاريخ 15 محرم 1429هـ، الموافق لـ 23 يناير 2008، والذي ألغى التشريع الذي كان يحكم المنظومة التربوية وتحديدا الأمر35.76 المؤرخ في 16 أفريل 1976 والمعروف في الوسط التربوي الجزائري بأمرية 16 أفريل، هذه الأمرية التي تتضمن إجمالا تنظيم التربية والتكوين.

وجاء القانون التوجيهي للتربية الوطنية لتنظيم الحياة المدرسية تخصيصا(التربية التحضيرية، والتعليم الأساسي، والتعليم الثانوي) استجابة لمختلف التطورات المحلية والأقليمية والعالمية التي فرضتها سيرورة النمو والتطور العالميين، ومتطلبات وتطلعات وتحديات القرن الواحد والعشرين وصدر هذا القانون التوجيهي منظما في سبعة أبواب كما يأتي:

الباب الأول: مخصص **لأسس المدرسة الجزائرية**، ويضم ثلاثة فصول:

الفصل الأول: غايات التربية.

الفصل الثاني: مهام المدرسة.

الفصل الثالث: المبادئ الأساسية للتربية.

الباب الثاني: يتناول **الجماعة التربوية**.

الباب الثالث: يتعلق **بتنظيم التمدرس**، ويضم سبعة فصول:

الفصل الأول: أحكام مشتركة.

الفصل الثاني: التربية التحضيرية.

الفصل الثالث: التعليم الأساسي.

الفصل الرابع: التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

الفصل الخامس: أحكام متعلقة بمؤسسات التربية والتعليم الخاصة.

الفصل السادس: الإرشاد المدرسي.

الفصل السابع: التقييم.

الباب الرابع: يتعلق **بتعليم الكبار**.

الباب الخامس: وعنوانه **المستخدمون**.

الباب السادس: مخصص **لمؤسسات التربية والتعليم، وهياكل ونشاطات الدعم، والأجهزة الاستشارية**، وينقسم إلى ستة فصول:

الفصل الأول: مؤسسات التربية والتعليم العمومية.

الفصل الثاني: هياكل الدعم.

الفصل الثالث: البحث التربوي، والوسائل التعليمية.

الفصل الرابع: النشاط الاجتماعي.

الفصل الخامس: الخريطة المدرسية.

الفصل السادس: الأجهزة الاستشارية.

الباب السابع: يتعلق **بالأحكام النهائية** المتضمنة إلغاء الأحكام المخالفة للقانون الحالي، لاسيما تلك الواردة في الأمر رقم 35.76 المؤرخ في 16 أبريل 1976(النشرة الرسمية للتربية الوطنية، 2008، ص ص26-38).

مميزات القانون التوجيهي عن أمرية 16 أبريل:

إن أهم ما تميز به هذا القانون مقارنة بالتشريع الذي سبقه(أمرية 16 أفريل) ما يأتي:

- حصر مجاله في قطاع التربية الوطنية(التربية التحضيرية، والتعليم الأساسي، والتعليم الثانوي).
- تكييف النظام التربوي مع التحولات المنجرة عن اقتصاد السوق في مجتمع ديمقراطي.

- الإمكانية المتاحة للأشـــخاص الطبيعيين والمعنويين الذين يخضـــعون للقانون الخاص لفتح مؤسـسـات خاصـة للتربية والتعليم في إطار الشـروط التي يحددها التشريع والتنظيم.
- إدراج تعليم اللغة الأمازيغية.
- إدراج تعليم المعلوماتية في مجمل مؤسسات التعليم والتكوين.
- الطابع الإلزامي لتعليم الرياضـة منذ الدخول إلى المدرسـة وحتى الخروج من التعليم الثانوي.
- إنشـــاء مجلس وطني للمناهج كهيئة علمية وبيداغوجية مســـتقلة، تعنى بمهمة تصور وإعداد برامج التعليم.
- صياغة حقوق وواجبات كل من التلاميذ والمدرسين والمديرين.
- معاقبة كل الأشخاص المخالفين لأحكام المادة 12 من هذا القانون، أي تلك المتعلقة بالطابع الإلزامي للتعليم الأساسي.
- تنظيم التعليم الأساسي الإجباري ذي 9 سنوات على شكل تعليم ابتدائي مدته 5 سـنوات متبوع بتعليم متوسـط مدته 4 سـنوات(النشـرة الرسـمية للتربية الوطنية، 2008، ص ص24-25).

المعالجة الميدانية:

1- منهج الدراســة: بما أن الدراســة تعنى بتحليل محتوى كتاب التربية المدنية في التعليم الابتـدائي من حيـث قيم المواطنـة الواردة فيـه، فـإن المنهج المناسب هو منهج تحليل المحتوى.

2- خطوات تطبيق المنهج في هذه الدراسة:

تم اعتماد الخطوات الآتية لتطبيق منهج تحليل محتوى كتاب التربية المدنية في التعليم الابتدائي:

- ✓ **اعتبار كل قيمة من القيم المتضـــمنة بالقائمة المحددة لقيم المواطنة من طرف الباحث بمثابة وحدة للتحليل.**

- ✓ **اعتبار خلاصة كل موضوع من مواضيع التربية المدنية فئة للتحليل، دون باقي أيقونات الموضوع المدرجة على الكتاب، من مثل محطات الإدماج، أو الأنشطة اللاصفية.**
- ✓ **اعتبار تكرار القيمة وحدة للتعداد، مع الأخذ بالاعتبار أنه قد تتكرر أكثر من قيمة في الخلاصة الواحدة.**
- ✓ **قراءة كل خلاصات مواضيع كتاب التربية المدنية للسنوات الخمسة،** لتحديد القيم الواردة فيها وفقا لقائمة القيم المستخرجة من القانون التوجيهي للتربية الوطنية، من طرف الباحث، والتي هي: تعزيز الانتماء للشعب الجزائري/ المحافظة على الوحدة الوطنية/ الوعي بالهوية الوطنية/ احترام القانون/ التسامح واحترام الآخر/ احترام حقوق الإنسان والمرأة والطفل/ المساواة والعدالة الاجتماعية/ التضامن/ الحوار وقبول الرأي المخالف/ أهمية العلم والعمل/ الحرية/ تحمل المسؤولية/ احترام رموز ومؤسسات الدولة.
- ✓ اعتبار **القيم التي تحصلت على نسبة مساوية أو تزيد على(7.69%) قوية التوافر، وهي النسبة المئوية الموافقة لتكرار كل قيمة من القيم الثلاثة عشر مرة واحدة بالتساوي، وتم تحديدها بقسمة(100%) على عدد القيم الثلاثة عشر(13)، وكل قيمة حصلت على نسبة أقل من هذه النسبة تعتبر قيمة ضعيفة التوافر.**

3- مجتمع وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة هنا في مناهج المواد الدراسية للتعليم الابتدائي ككل ولصعوبة تناول مناهج المواد جميعها تناولت الدراسة عينة قصدية، تتمثل في منهاج التربية المدنية، وحيث أن الممارسة العملية من الأساتذة في التدريس هي استخدام محتويات كتاب المتعلم لا المنهاج، فستكون عينتنا هي كتاب التربية المدنية للتعليم الابتدائي بمستوياته الخمسة: من الأولى إلى الخامسة الابتدائية (انظر المراجع).

4- أداة الدراسة:

قام صـــاحب البحث بإعداد شـــبكة لتحليل محتوى، تضـــمنت قيم المواطنة المســـتنبطة من القانون التوجيهي للتربية الوطنية، لتحليل محتوى كتب التربية المدنية في التعليم الابتدائي، يمثلها الجدول الآتي:

الجدول رقم(01): محتويات شبكة تحليل المحتوى

الرقم	القيمة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
01	تعزيز الانتماء للشعب الجزائري			
02	المحافظة على الوحدة الوطنية			
03	الوعي بالهوية الوطنية			
04	احترام القانون			
05	التسامح واحترام الآخر			
06	احترام حقوق الإنسان، والمرأة، والطفل			
07	المساواة، والعدالة الاجتماعية			
08	التضامن			
09	الحوار، وقبول الرأي المخالف			
10	أهمية العلم، والعمل			
11	الحرية			
12	تحمل المسؤولية			
13	احترام رموز، ومؤسسات الدولة			

عرض وتحليل النتائج :

للإجابة على **التســـاؤل الأول** الذي يقول: **ما مدى اســـتجابة قيم المواطنة المتضـمنة في كتاب التربية المدنية للتعليم الابتدائي لقيم المواطنة الواردة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية؟**

سنعرض شبكة تحليل المحتوى لكتاب التربية المدنية لكامل المرحلة الابتدائية:

1- عرض نتائج تحليل كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي:

نعرض في الجدول الآتي نتائج تحليل كتب التربية المدنية مجتمعة لكامل المرحلة الابتدائية:

الجدول رقم(02): نتائج تحليل محتوى كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي

القيمة	التكرار حسب السنوات					مج	%	ت
	I	II	III	IV	V			
تعزيز الانتماء للشعب الجزائري	02	01	03	05	02	**13**	**.9207**	**06**
المحافظة على الوحدة الوطنية	00	01	01	01	04	**07**	**04.26**	**12**
الوعي بالهوية الوطنية	00	00	03	08	01	**12**	**07.31**	**07**
احترام القانون	02	06	01	04	06	**19**	**11.58**	**03**
التسامح واحترام الآخر	03	05	02	04	02	**16**	**09.75**	**04**
احترام حقوق الإنسان، والمرأة، والطفل	00	04	00	00	05	**09**	**05.48**	**09**
المساواة والعدالة الاجتماعية	00	00	01	01	03	**05**	**03.04**	**13**
التضامن	00	03	01	02	03	**09**	**05.48**	**09**
الحوار وقبول الرأي المخالف	00	03	04	04	03	**14**	**08.53**	**05**
أهمية العلم والعمل	00	02	01	01	06	**10**	**06.09**	**08**
الحرية	00	00	01	01	06	**08**	**04.87**	**11**
تحمل المسؤولية	00	06	05	02	08	**21**	**12.80**	**01**
احترام رموز، ومؤسسات الدولة	03	03	01	05	09	**21**	**12.80**	**01**
المجمـــــــــــــــوع	**10**	**34**	**24**	**38**	**58**	**164**	**100**	

ملحوظة: ت: تعني الترتيب.

2- مناقشة نتائج تحليل محتوى كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي:

من خلال الجدول رقم (02)، يتبين أن وجود القيم في السنوات من الأولى إلى الخامسة، لا يخضع لمنهجية في التدرج أو الورود، يمكن الاستدلال عليها من خلال إيجاد دالة حسابية ذات أساس معلوم مثلا لتبرير تصاعد، أو تنازل تكرار القيم، أو بعضها، بالتقدم في السنوات الدراسية، فلا تجد أي قيمة من القيم الثلاث عشرة تنطبق عليها خاصية التكرار وفق دالة معلومة، تفسر تطور ظهورها من سنة إلى أخرى زيادة أو نقصانا، وإنما ثمة عشوائية، وعدم انتظام، في وجود القيم من سنة إلى أخرى، ففي قيم الانتماء والولاء للوطن مثلا، نجد أن قيمة تعزيز الانتماء للشعب الجزائري، وردت من السنة الأولى إلى الخامسة على الترتيب بالتكرارات الآتية: 02-01-03-05-02؛ ومثل هذه القيمة كان ينبغي ورودها بشكل تصاعدي وفق دالة حسابية أو هندسية تسمح بقراءة الورود وفق أساس منهجي، يعزز هذه القيمة التي تعني الكثير من معاني قيم المواطنة، لأن تعزيز الانتماء من حيث التركيز على عوامل الوحدة بين أبناء الشعب الجزائري، ونبذ كل عوامل الفرقة والتباغض والتنازع بين أفراد الأمة، من شأنه أن يسهم في تنمية مشاعر الألفة بين المتعلمين على اختلاف ثقافاتهم، ويعزز فيهم مفهوم الوطن الأم، الذي يستوعب كل اختلافات أبنائه ويقبلهم على ماهم عليه من خصوصياتهم، في ظل وحدة تجمعهم، تمثل العوامل المشتركة من الإرث التاريخي والديني، والمصير المشترك.

ومثلها في عشوائية الظهور وعدم وجود منهجية متدرجة في الورود خلال المسار الدراسي باقي قيم الانتماء والولاء للوطن وهي: قيمة المحافظة على الوحدة الوطنية، وقيمة الوعي بالهوية الوطنية، وقيمة احترام القانون وقيمة

احترام رموز ومؤسسات الدولة؛ فقد كان وجودها من سنة لأخرى بين ثبات أحيانا وتصاعد بعده أو نزول وبين عدم الوجود أصلا، ثم الوجود والنزول بعده أو الصعود في الظهور... وهكذا، إذ لا منطق يحكم تواتر أو تكرار القيمة من سنة لأخرى، كما هو ملاحظ في الجدول رقم(02) بما يعني أن العمل على إدراج القيم وفق منهجية متصاعدة، أو واضحة من مستوى إلى آخر بحكم ترابط السنوات فيما بينها من خلال وحدة الطور وترابط المرحلة كلها فيما بينها من خلال وحدة الأطوار، لم يكن له أثر في محتويات الكتاب، وكأن الأمر صوري في دلالته أو نظري، لا تكاد تجد دلالته في وحدة أو تكامل أو تنسيق المحتوى، بحيث تكمل سنوات الطور بعضها بعضا من خلال وحدة محتوياتها فيما بينها، فضلا عن وحدة محتويات الأطوار فيما بينها، لنصل إلى منتوج المرحلة كلها في سنة نهاية المرحلة الابتدائية.

ولعله من المهم أن نورد الجدول رقم(02) بقيم المواطنة للمرحلة إجمالا، مع ترتيبها تبعا لنسبة توافرها حتى تسهل قراءة الجدول ومناقشة محتواه.

الجدول رقم(03): ترتيب قيم المواطنة في مرحلة التعليم الابتدائي

الرقم	القيمة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
01	تحمل المسؤولية	21	%12.80	**01**
02	احترام رموز، ومؤسسات الدولة	21	%12.80	**01**
03	احترام القانون	19	%11.58	**03**
04	التسامح واحترام الآخر	16	%09.75	**04**
05	الحوار وقبول الرأي المخالف	14	%08.53	**05**
06	تعزيز الانتماء للشعب الجزائري	13	%07.92	**06**
07	الوعي بالهوية الوطنية	12	%07.31	**07**
08	أهمية العلم والعمل	10	%06.09	**08**
09	احترام حقوق الإنسان، والمرأة، والطفل	09	%05.48	**09**
10	التضامن	09	%05.48	**09**
11	الحرية	08	%04.87	**11**
12	المحافظة على الوحدة الوطنية	07	%04.26	**12**
13	المساواة والعدالة الاجتماعية	05	%03.04	**13**
المجموع		**164**	**%100**	

3- مناقشة نتائج قيم المواطنة في مرحلة التعليم الابتدائي:

أول ما يلاحظ في الجدول رقم(03) هو أن القيم الخمسة التي تمثل قيم الانتماء والولاء للوطن وهي: تعزيز الانتماء للشعب الجزائري، والمحافظة على الوحدة الوطنية، والوعي بالهوية الوطنية واحترام القانون واحترام رموز ومؤسسات الدولة؛ حصلت ثلاثة منها على نسبة التوافر المعتمدة في هذه الدراسة، وهي: قيمة احترام رموز ومؤسسات الدولة، وقيمة احترام القانون، وقيمة تعزيز الانتماء للشعب الجزائري، وكانت قيمة الوعي بالهوية الوطنية

قريبة من تحقيق نسبة التوافر، حيث كانت نسبة ظهورها في المرحلة الابتدائية ككل 07.31%، ونسبة التوافر هي 07.69% طبعا. في حين نجد أن قيمة المحافظة على الوحدة الوطنية كانت بعيدة جدا عن نسبة التوافر، فاحتلت المرتبة ما قبل الأخيرة بنسبة ظهور قدرت بـ 04.26%، ولا تخفى أهمية هذه القيمة الأخيرة تحديدا في خدمة جوهر المواطنة الذي مؤداه تفضيل مصلحة الوطن والتضحية من أجله، في سبيل بقائه معززا مكرما مصان الجانب وحدة وتماسكا وتطورا وتقدما بين باقي الأمم، وإذا ذكرنا القيم الخمسة الآنفة على أنها في مجملها تمثل قيم الانتماء والولاء للوطن، فإنه ما كان ينبغي أن نجد في توافرها قصورا يجعل من واحدة من أهم مكوناتها تكاد تكون منعدمة الظهور، كما نجد أن استجابة محتوى كتاب التربية المدنية من حيث قيم المواطنة للقيم الواردة في القانون التوجيهي وإن كانت في عمومها تمثل النسبة الكلية 100%، بمعنى ظهور القيم الثلاثة عشر كلها في مرحلة التعليم الابتدائي، غير أن هذا الظهور لم تستجب منه في تحقيق نسبة التوافر المحددة في هذه الدراسة إلا ست قيم فقط، ولم تحصل القيم السبعة الباقية على نسبة توافر تسمح بالحكم عليها بالظهور الكافي في هذه المرحلة، بما يعني أن نسبة الاستجابة في محتوى التربية المدنية من قيم المواطنة للقيم الواردة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية كانت 46.15%، وهي أقل من النصف، مما يكشف عن عدم تنسيق بين محتويات كتاب التربية المدنية في المرحلة الابتدائية في قيم المواطنة، وتلك القيم الواردة في القانون التوجيهي هذا القانون الذي كان يفترض أن يكون محكا يعتمد عليه المؤلفون في استقاء محتويات الكتب عموما، وكتاب التربية المدنية خصوصا، لكن واقع دراسة المحتوى كما يظهر كشف عن عدم التنسيق

المفترض، أو عدم الاعتماد على القانون في ما يفوق النصف من قيم المواطنة الواردة فيه.

هذا وظهرت بعض قيم الثقافة الديمقراطية موافقة لنسبة التوافر كقيمة التسامح واحترام الآخر وقيمة الحوار وقبول الرأي المخالف، وهما قيمتان هامتان في بناء نسيج المجتمع متعدد الثقافات والبيئات الجغرافية كالجزائر لما تتيحه هاتان القيمتان من تجسيد للتعايش السلمي بين الأفراد المختلفين، والاستفادة من اختلاف الرؤى والأفكار للجميع، بحيث يعمل التنوع على التكامل لا على الإقصاء، الأمر الذي من شأنه أن يخدم وحدة الوطن وثراءه بهذا الاختلاف والتنوع الإيجابي الذي يصب في الصالح العام للوطن والمواطن، إلا أن تدني ظهور قيمة المساواة والعدالة الاجتماعية يبيّن مرة ثانية أن إعداد المحتوى يفتقد للرؤية الكلية في أبسط صورها لبعض المفاهيم الجزئية التي تمثل الفكرة أو القيمة الكلية في صورها الفرعية وممارساتها، فالمساواة والعدالة الاجتماعية وكذا الحرية، واحترام حقوق الإنسان والمرأة والطفل، هي من مكونات الثقافة الديمقراطية، غير أنها اختلفت في الظهور عن قيمتي التسامح واحترام الآخر، والحوار وقبول الرأي المخالف، بما يمثل بونا في التواجد في المرحلة الابتدائية بين القيم الفرعية للقيمة الكلية الواحدة.

ولم تحظ قيمة أهمية العلم والعمل بنسبة توافر مقبولة، وهي القيمة التي تعني الكثير لدى المتعلم كونها الدافع الرئيس في مواجهة معيقات الحياة التعليمية وما أكثرها، فحين يتشبع المتعلم بهذه القيمة، نضمن إلى حد كبير استمراره في منظومة التعليم التي تعنى بها الدولة لتشكيل المواطن الصالح، ومن ثم نتلافى تسربه ونهله من مشارب أخرى غير التي تعتمدها الدولة في تكوين وبناء مواطنيها، هذه المشارب التي قد تمثل الخطر المحدق والمهدم لولاء المواطن

وانتمائه للوطن، من خلال محتويات موجهة خصيصا لهذا الغرض، يستطيع واضعوها توجيه الشباب غير المحصن ـ وأحيانا حتى المحصن ـ باكتمال تعليمه إلى مسارات تخرب الدولة والمجتمع عموما، ذلك أن هذا التوجيه الهدام بيئته الخصبة هي الشباب غير الواعي بالصراع العالمي بين الثقافات والدول والذي أضحى صراعا تنافسيا، يلغي بعضه البعض الآخر بدل أن يكمله، ولا سبيل لتحقيق مثل هكذا وعي من تعزيز قيمة أهمية العلم والعمل لدى المتعلمين، فبالعلم تدرك الأمور على حقيقتها وبالعمل تتجسد هذه الحقائق واقعا معيشيا.

وتأتي قيمة التضامن أيضا ضعيفة التوافر، وهو الأمر الذي من شأنه أن يعزز الأنانية لدى المتعلمين ويحملهم على تفضيل المصلحة الخاصة على العامة، وعدم الشعور بحاجة الآخرين ومنه حاجة الوطن إلى أبنائه في الظروف جميعها، فضلا عن حاجته لهم في الظروف العصيبة التي نحن الآن نمر بها، كدولة تريد بناء نظام جديد يعتمد فيه على تقديم مصلحة الوطن على المصالح الخاصة بالدرجة الأولى، فكان ينبغي التركيز على قيمة التضامن أكثر، لغرسها في الناشئة بما يكفل ضمان مجتمع متآزر متعاون متكافل فيما بينه كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

4- الإجابة على التساؤل الثاني في الدراسة والذي يقول:

هل الحجم الزمني لنشاط التربية المدنية في التعليم الابتدائي كفيل بترسيخ قيم المواطنة سلوكا تطبيقيا لدى المتعلمين؟

للإجابة على هذا التساؤل سنعرض شبكة المواقيت لمرحلة التعليم الابتدائي فيما يأتي:

الجدول رقم(04): التوقيت الأسبوعي لمواد مرحلة التعليم الابتدائي

المواد	السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5
اللغة العربية	13سا و30د	13سا و30د	11سا و15د	8 سا و 15د	8 سا و 15د
اللغة الأمازيغية	00	00	00	3 سا	3 سا
اللغة الفرنسية	00	00	3 سا	4 سا و30د	4 سا و30د
الرياضيات	4 سا و30د	4 سا و30د	4 سا و30د	4 سا و30د	4 سا و30د
ت علمية	1 سا و 30د	1 سا و 30د	1 سا و 30د	1 سا و 30د	1 سا و 30د
ت إسلامية	1 سا و 30د	1 سا و 30د	1 سا و 30د	1 سا و 30د	1 سا و 30د
ت مدنية	45 د	45 د	45 د	45 د	45 د
التاريخ	00	00	45 د بالتناوب	45 د	45 د
الجغرافيا	00	00		45 د	45 د
ت فنية	45 د	45 د	45 د	45 د	45 د
ت بدنية	1 سا	1 سا	1 سا	1 سا	1 سا
المجمـــــوع	23سا و30 د	23سا و30 د	25 سا	27سا و 15 د	27سا و 15 د

نقلا من كتاب الدليل المنهجي لإعداد المناهج(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص11) بتصرف.

إذا كانت المواطنة تعني سلوكا ممارسا من المتعلم تجاه مجتمعه ووطنه من خلال مختلف القيم التي تسعى المدرسة لترسيخها في المتعلم، فمن غير المنطقي أن نتوقع إكساب المتعلم المواطنة سلوكا عمليا تطبيقيا من خلال ممارسة فعلية للمواطنة في صورها المختلفة، مثل التضامن والتكافل أو حملات التشجير أو الزيارات الميدانية للوقوف على المعالم الوطنية والآثار التاريخية التي تمثل الإرث الثقافي والحضاري للأمة، أو...من مادة لا يدرسها إلا بمقدار حصة واحدة في الأسبوع مدتها45 دقيقة.

وعليه فإن الحجم الزمني المعطى لمادة التربية المدنية أسبوعيا لا يتناسب وأهميتها البالغة باعتبارها مادة موجهة خصيصا لتربية المواطنة في المتعلم، ذلك أن هذا الحجم الزمني يكفيه أن يفي بتقديم المعارف فقط فضلا عن ترسيخ ممارستها وتقويم مدى اكتسابها سلوكا عمليا في المتعلم.

5- الإجابة على التساؤل الثالث في الدراسة والذي يقول:

هل قيم المواطنة الواردة في كتاب التربية المدنية للتعليم الابتدائي يعنى بتقديمها معارف فقط، أم معارف وممارسات عملية؟

وللإجابة على هذا التساؤل الأخير في الدراسة، سنعرض في الجدول الآتي المقارنة العددية بين المواضيع أو الدروس، ومحطات الإدماج في المرحلة ككل:

الجدول رقم(05): تكرار الدروس ومحطات الإدماج
في التربية المدنية للمرحلة الابتدائية

المستوى	الدروس	محطات الإدماج	المجموع	% للدروس	% لمحطات الإدماج
الأولى	08	00	08	100	00
الثانية	24	00	24	100	00
الثالثة	16	03	19	84.21	15.78
الرابعة	21	03	24	87.50	12.50
الخامسة	17	13	30	56.66	43.33
المجموع	**86**	**19**	**105**	**81.90**	**18.10**

يظهر من خلال الجدول رقم(05) أن مجموع الدروس ومحطات الإدماج في مرحلة التعليم الابتدائي متفاوتتان من حيث التكرار تفاوتا كبيرا، فنجد أن الدروس والتي تعني الجانب المعرفي، أو التعلم هي 86 درسا، في حين تأخذ محطات الإدماج والتي تعني توظيف التعلمات في مواقف عملية، أي نقل المعرفة إلى واقع الممارسة المعيشية والتصرف العملي، وفقا للتعلمات المكتسبة، نجد أنها 19 محطة فقط، بما يمثل نسبة 81.9% للدروس، و18.10% لمحطات الإدماج، مما يبين أن العناية من واضعي المناهج موجهة للمعارف أكثر بكثير منها للممارسات التوظيفية للمعارف، أو لإدماج التعلم عموما، هذا الإدماج الذي هو لب المقاربة المعتمدة في التدريس، والتي هي المقاربة بالكفاءات، بل وهو أساس اعتماد المناهج المحسنة، التي جاءت تصحيحا لاختلالات تطبيق المقاربة بالكفاءات منذ اعتمادها سنة 2003، إلى موسم اعتماد المناهج المحسنة موسم 2017/2016، حيث رأى واضعو هذه المناهج المحسنة أن المحتويات السابقة تفتقر إلى الإدماج كأهم دعامة لإرساء الكفاءات في المتعلمين، وهو ذات الافتقار

الذي مازال موجودا هنا أيضا، من خلال أبسط مقارنة عددية بين الدروس ومحطات الإدماج في مادة التربية على المواطنة، بما يعني أن العناية مازالت منصبة على المعارف أكثر بكثير مما هي موجهة لإدماج هذه المعارف وتوظيفها في واقع حياة المتعلم سواء المدرسية أو الخارجية.

الخاتمة:

من خلال ما توصلت له هذه الدراسة من نتائج وجب لفت الانتباه إلى النقاط الآتية:

- لا ينبغي أن يبقى التأليف في المناهج والكتب المدرسية دون مرجعية فعلية تؤطره، والواجب أن تكون هذه المرجعية هي المعيار الوحيد في قبول أو رفض أو تعديل المؤلفات المدرسية.
- الاهتمام بالتربية المدنية باعتبارها مادة التربية على المواطنة يجب أن يأخذ حقه في المناهج التعليمية عموما، وفي الابتدائي بالأخص، ويتجلى هذا الاهتمام في نقطتين هامتين هما: زيادة الحجم الزمني الأسبوعي للمادة، واعتمادها في امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي(الشهادة الابتدائية).
- تغيير طرائق التقويم في هذه المادة واعتماد الأنشطة الأدائية العملية في نقطة التقويم كجزء مهم من توجيه الاهتمام للممارسات العملية التطبيقية للمعارف النظرية في مختلف القيم المأخوذة.
- توجيه الاهتمام لمواد العلوم الإنسانية والاجتماعية على غرار المواد العلمية والتكنولوجية باعتبار الجانب الوجداني في شخصية المتعلم هو الأساس في ضبط جميع سلوكياته.

المراجع:

- سراب بورني، الزهرة قراش(2018)، التربية المدنية 3 ابتدائي، طبعة منقحة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

- سراب بورني، الزهرة قراش(2018)، التربية المدنية 4 ابتدائي، طبعة منقحة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- سراب بورني، الزهرة قراش(2019)، التربية المدنية 5 ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- طيب نايت سليمان، وآخرون(2018)، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية السنة الثانية من التعليم الابتدائي، طبعة منقحة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- اللجنة الوطنية للمناهج(2016)، مناهج التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- محمود عبود وآخرون(2018)، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي، طبعة منقحة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- النشرة الرسمية للتربية الوطنية(فيفري2008)، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم08-04 المؤرخ في 2008/01/23، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- نورة قنيفة، إبتهال سليمي(2018)، مدى مساهمة الكتاب المدرسي في التأسيس الفكري لقيم المواطنة لدى الطفل المتعلم، دراسة تحليلية لمضامين كتب التربية المدنية الجيل الثاني، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد6، جوان2018، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي الجزائر.

تحليل لقيم المواطنة ضمن مناهج الجيل الثاني لمادة التربية البدنية والرياضية للمرحلة المتوسطة.

An analytical study of citizenship values in second generation programs for the middle level physical education and sport

د/ تواتي جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر)
أ.د/ قزقوز محمد، المركز الجامعي نور البشير، البيض (الجزائر).
أ.د/ عطا الله أحمد، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر)
د/ بن خالد الحاج ، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر)
د / عباس أميرة معهد التربية البدنية جامعة وهران

ملخص: هدفت الدراسة للقيام بدراسة تحليلية لمنهاج التربية البدنية والرياضية (الجيل الثاني) للمرحلة المتوسطة وهذا من أجل معرفة القيم التي تدل على ترسيخ للمواطنة عند التلاميذ ومدلولاتها في منهاج الجيل الثاني للمرحلة المتوسطة، وكذا مؤشراتها فيه كما نصبوا لمعرفة الكيفيه تطبيقها في درس التربية البدنية والرياضية، ومن أجل هذا قمنا بتحليل وثيقة أو ما يعرف بطريقة تحليل المضمون المتمثلة في نهاج التربية البدنية والرياضية للمرحلة المتوسطة (برنامج السنة الرابعة متوسط لبناء ونمو الكفاءات بالأخص" مركبات الكفاءة والمحتويات المعرفية"). وبعد جمع النتائج ومعالجتها توصلنا إلى أن منهاج التربية البدنية والرياضية (الجيل الثاني) يحتوي على مؤشرات تدل على وجود قيم للمواطنة بنسب كبيرة وأن حصة التربية البدنية والرياضية تطبق فيها قيم المواطنة ومنهاج التربية البدنية والرياضية يعمل على إكساب التلاميذ قيم بشكل مباشر أو غير مباشر لقيم المواطنة. ولهذا نوصي بالتركيز على بتطبيق المنهاج وما جاء فيه من محتويات تدل على توفر لقيم المواطنة وتطبيقها في حصص التربية البدنية والرياضية.

الكلمات الأساسية: المنهاج، الجيل الثاني، التربية البدنية، الرياضية، القيم، المواطنة.

مقدمة:

لقد كان للتطور والنهوض العلمي المستمر الذي شهده العالم بصورة عامة أثر كبير في تطوير كافة مجالات الحياة منها: مجال الاتصالات والإعلانات المتمثلة في الفضائيات والانترنت بالإضافة إلى مجالات أخرى وفي ظل سياسة العالم المفتوحة العولمة عرف الفكر المعاصر تدافعاً بين التيارات الداعية إلى علمنة المجتمع وفصل الدين عن الدولة، بتداعيات الحداثة والانخراط في العالمية الاقتصادية والثقافية، بعيدا عن القيود الدينية والثقافية، وبالتالي امتزاج ثقافات الشعوب مما يؤدي ذلك إلى تغير في ثقافة الشعوب وأساليب عيشهم والتخلي عن قيمهم، ويعود ذلك بالسلب على ذلك النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والقيم وأساليب التفكير والعمل وأنماط السلوك وجميع ما ورثناه عن أسلافنا بما في ذلك أساليب العيش وعلومه وفنونه وآدابه ...وفي هذا الشأن يقول الدكتور خالد الصمدي: "إن نشأة جيل مقطوع الصلة بدينه، مفتون بالغرب وتياراته الثقافية المختلفة التي تتفق في شيء واحد، هو تحليلها من الإلتزام بالدين" (الصمدي، googl، 2010) والتمسك بالدين يعتبر حفاظ على العقيدة ومن المواطنة "حب الوطن من الإيمان" (عشوش، 2012) فصعوبة بناء الأوطان وسهولة الهدم من مسلمات الفكر الإنساني السليم سواء كان في المسائل الإجتماعية أو الإقتصادية أو الثقافية أو الأمنية، فالمواطن الصالح الحريص على مصلحة وطنه ومجتمعه هو الذي ينظر إلى واقع وطنه ومجتمعه وما فيهما من عناصر القوة والضعف وما يحتاج إلى بناء أو ترميم ولا يحرص على تحقيق مصلحته الخاصة دون مصلحة الوطن فيفسد في ارتجاله ويهدم أكثر مما يبني. وهذا الأمر الذي جعل المجتمعات العربية والإسلامية خاصة، تعيش في توتر وقلق متخوفة من أن يعود ذلك بالسلب على ثقافتهم وقيمهم حيث يقول محمدسعد

زغلول و مكارم حامي أبو هرجة : "تعد المشـــاكل الناتجة عن تطبيق العولمةكثيرة وسوف تترك أثارها الرهيب على القيم بكل أنواعها وبالرغم من أن القيم تشكل حاجز حماية أمام أي خطر يهدد سلامة كيان أي مجتمع الا أنه في ظل خطر العولمة أصبح هناك تهديد خطير على القيم العربية مما سوف يأثر ويهدد الهوية الذاتية القومية للأمن العربي من بينها الجزائر" (أبو.هرجة، 2005، صفحة 22). وتعتبر المؤسسات التربية الوطنية من أهم المؤسسات المسؤولة عن اكتساب وتدعيم القيم لدى المتعلمين، إذ تستمد هذه المؤسسات برنامجها وطرق عملها وأهدافها من المنهاج المســـطر من طرف وزارة التربية الوطنية ومن بين هذه الأهداف "تكوين المواطن الصـــالح مع مواكبة الحضـــارة "الأصالة والمعاصرة "وقد قال أرسطو: " ليس هناك من مدينة فاضلة بدون تربية ملائمة(عبد الغني , 2011) ". أصـــبحت التربية البدنية والرياضـــية في عصرنا الحالي مهمة جدا لما لهامن فوائد اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية حيث تلعب دوراً هاما على الأصـــعدة الفردية والاجتماعية الوطنية والعالمية فنجدها على الصعيد الفردي، تعزز الرياضة من قدرات الفرد المعرفية والبدنية، أما على الصـــعيد الوطني، فهي تســـاهم في النمو الإقتصـــادي والإجتماعي وتطور الصحة العامة وتقارب بين مختلف المجتمعات، وفي هذا الصدد يقول محمد.أبوعودة" التربية البدنية والرياضـــة لا تهدف إلى تكوين الفرد من الناحية الجسمانية فقط، وليس هو غرضها الأساسي بل إن غرضها أسمى من هذا، فهي تكون الفرد تكويناً متزناً من جميع نواحيه الجســـمانية والخلقية والعقلية والإجتماعية والنفســـية، وهذا فضـــلاً عما يكتســـبه الفرد من معلومات تتعلق بالصحة من حيث النظافة والسلوك الصحي كما تزداد المعلومات العامة للفرد وذلك باحتكاكه واختلاطه مع مجتمعات خارجية مختلفة والتفاعل معها اجتماعياً وثقافياً (أبوعودة، 2009).وبذلك فهي تســـهم في تنمية قيم المجتمع الوطنية الأخلاقية والاجتماعية والجمالية، و يمكن للتربية البدنية والرياضـــية أن تكونا مجالاً لممارسة المساواة و الحريـــة والتمكين من السيطرة على الجسد أثناء

ممارسة الرياضة حيث يقول الدكتور أديجار فرنس: " إن التربية على المواطنة من خلال الأنشطة البدنية والرياضية هو سعي إلى تنمية المعارف والكفاءات التي تمكن الشباب من تطوير قدراتهم الاجتماعية مثل العمل ضمن الفريق والتضامن والتسامح والروح الرياضية في إطار متعدد. ويعرف المنهاج على أنه الطريقة المتبعة لتحقيق غايات التربوية أو التعليمية وقد تختلف المناهج من حيث التعريف وتتفق في المبدأ. وقد شهدت المناهج التربية الوطنية الجزائرية في السنوات الأخيرة في الوطن الجزائري تغيرا كبيرا من أجل تطوير ورفع مستوى التعلم وتحسينه بما يتماشا وروح العصر الحالي، وكان إعداد وتصميم المناهج وإقامة دورات تكوينية المختلفة للأساتذة ووضع الاستراتيجيات لها ومن أبرز ما تناوله القائمون على إعادة صياغة وإصلاح المناهج وتعديلها من ذوي الاختصاص والتجربة الواسعة بحيث تتلاءم وروح العصر الحالي الذي يعرف تطورات كثيرة، فقد عمدت وزارة التربية الوطنية على مراجعة وتقييم وإعادة ضبط مناهجها التعليمية الجديدة من جميع النواحي سواءا من حيث المنهجية أو من حيث المحتوى وتشجيع العاملين في مجال التربية الوطنية من أساتذة و معلمين و ذو الاختصاص على البحث وتقييم وتقويم هذه المناهج وتطبيقاتها لمعرفة ما مدى تحقيق الأهداف المنشودة من طرف وزارة التربية الوطنية. ومن المناهج الدراسية المختلفة التي تناولها هذا البحث والتعديلات الأخيرة: منهاج التربية البدنية والرياضية حيث عمدت دراستنا على تناوله من الناحية الاجتماعية وبالخصوص تنمية صفة المواطنة نظرا لأهمية المواطنة في المجتمعات العربية والإسلامية وخاصة في بلاد الجزائر وهذا يعود للأوضاع المختلفة التي نعيشها في الوقت الحالي من مظاهرات وقلة الولاء للنظام العام، والهجرة الغير رسمية، قلة النظافة في الشوارع، عدم المحافظة على الممتلكات العامة وعدم احترام الملكيات الخاصة التسرب المدرسي، ومختلف الآفات الاجتماعية بالإضافة لعدة مشاكل تبين قلة المواطنة. و نجاح عملية التدريس في بلوغ أهدافها وما سطر لها من غايات، من بينها تنمية قيم المواطنة (القيم

الأخلاقية، القيم الاجتماعية ،القيم الاقتصـــادية والقانونية) للتلاميذ وعمل ارتباط بين المدرســـة والمجتمع بحيث تكون المدرســـة فعالة في التأثير على المجتمع تأثيرا ايجابيا وهذا لا يتحقق إلا بشـــروط معينة من أبرزها "محتوى المنهاج" وكيفية تطبيقه في الحصـــص التعليمية ومن هذا المنطلق جاء موضـــوع بحثنا الذي يهدف في مضـــمونه إلى بمعرفة ما مدى احتواء منهاج الجيل الثاني في المتوسطة لقيم المواطنة؟ و ذلك بتحديد بعض القيم للمواطنة من كتب و مراجع ثم ترتيبها في محاور و بعد ذلك نحلل بها أهداف منهاج الجيل الثاني للمتوسطة و نعرف مدى احتواء كل هدف من المنهاج لهذه القيم.

2-العرض:

2-1-تحديد المصطلحات:

2-1-1-المنهاج: هو الوسـيلة أو الأداة التي عن طريقها أو بواسـطتها يحقق الأستاذ ما يرجه النظام التربوي و هو عبارة أن أهداف مسطرة في شكل مؤشرات تعليمية (الهدف ألتعلمي وللمناهج الدراســية أهمية كبيرة في جميع المجالات و خاصـــة المجالالتربوي فهي تعتبر مخططات وغايات محددة، التي يعتمد عليها المعلم و المدرس في تعليم المتعلم. هذه حقيقة علمية يجب توثيقهـــا ومهما كان نوع المنهاج فهو يؤثر في التلميذ، حيث إنه يسـهم في تكوين شـخصـية المتعلم من جميع الزوايا الحس حركية والمعرفية والانفعالية، ويرى كل من "أبي هرجة مكام حلمي" و"سعد زغلول محمد" أن المناهج الدراسية: "تعد الوسيلة التي تمكن بوســـاطتها تحقيق ما يرجوه النظام التعليمي في أي مرحلة من مراحله، من أهداف تعليمية وتربوية" (مازن، 2009، صفحة 42)

2-1-2-أسس بناء المنهاج: يبنى المنهاج على أربع أسس "فلسفي اجتماعي وســيكولوجي نفســي وثقافي " (أحمد، 2007، الصــفحات 61-62)فكل هذه الأســس مبنية على قيم وعقائد المجتمع أي من أفكار المجتمع وأهدافه وتشــتق الأهداف من خمس مصــادر هي كالآتي:" فلســفة المجتمع وحاجاته (الدعليج، 2007، صفحة 22)فلسفة التربية، طبيعة المتعلم وعملية التعلم(أبو.الضباعات،

2007، صـفحة 176)،المتخصـصـون في مادة الدراسـة. (المفتي، 1988، صفحة 118) مجموعة القيم التي يتبناها المجتمع ". (أبو.الضباعات، 2007، صفحة 177)

2-1-3-مكونات المنهاج: يتكون المنهاج من أربع مكونات (**الأهداف:** وهو ما يريد المجتمع الوصـل به بالتلميذ، **المحتوى:** وهو متمثل في برامج السـنوات الأربعة للمستوى المتوسط لبناء ونمو الكفاءات، **طرق وأساليب التدريس:** وهيا كيفيات التدريس المادة، **التقويم:** وهو أخر عنصـــر في المنهاج و فيه يحدد كيفية التقييم ودرجاته)

2-1-4-التربية البدنية والرياضية:

تعريفها: إن التربية البدنية هي جزء متكامل من التربية العامة و ميدان تجريبي هدفه المشـــاركة في تكوين المواطن اللائق من الناحية البدنية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية و ذلك عن طريق ألوان من النشاط البدنـــي. (ماهرو، 2005، صفحة 19)

2-1-5-المواطنة:

التعاريف الخاصة بالمواطنة: هي مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي و مجتمع سـياسـي "الدولة" ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء و يتولى الطرف الثاني الحماية تتحد هذه العلاقة بين شخص والدولة عن طريق القانون كما يحكم مبدأ المساواة (غيث م.، 2006، صفحة 35).

مفهوم المواطنة:

مفهوم المواطنة لغة: من واطن، و المواطن هو الذي نشـــئ أو أقام معك في وطن واحد، و سواك في الحقوق والواجبات (بن.هادية، 1991، صفحة 165)

هي كلمة مشتقة من كلمة "مواطن" و هو الشخص الذي يعيش معك في وطن واحد و جاء في القاموس الفرنسي أن "المواطن" هو الذي محل السيد و السيدة و الآنسة من قبل (معلوف، 1992، صفحة 210)

مفهوم المواطنة اصطلاحا: تعرف المواطنة في قاموس علم الاجتماع علي أنها وسيلة لاكتساب الشخص أو الفرد مكانة اجتماعية من خلال علاقاته بمجتمعه السياسي حيث يقدم له الولاء في حين يضمن له الحماية و تتحدد هذه العلاقة بالقانون و يحكمها مبدأ المساواة. (غيث، بدون سنة، صفحة 565)و أكد "بور جان" أن فكرة المواطنة ذات جانبين يتمثل الجانب الأول في الحقوق السياسية التي تمنحها الدولة للشخص حين تستعين بآرائه في وضع و تنفيذ السياسة، و يتمثل الثاني في إلزامه بالإسهام الفعال و خضوعه لما يترتب عن ذلك من نتائج (boyer.john.rawls, 1990, p. 84)

المفهوم الحديث للمواطنة: ارتبطت المواطنة في المجتمع الدولي المعاصر بمفهوم الدولة الحديثة التي ارتقت بالمواطن من الاحتماء بالجهة أو الطائفة والعشيرة أو القبيلة أو بثقافة محلية أو بالمذهب ، إلى مستوى أرحب في إطار المجموعة الوطنية الكبرى المشاركة الطوعية والتلقائية والاختيارية. إن الأهداف الإستراتيجية الكبرى للدولة وكما يفصلها علماء السياسة والاجتماع تتمثل في تحرير المواطن والحفاظ على أمنه ومساعدته على ممارسة حقوقه الطبيعية وحمايته من كل أشكال التسلط السياسي والقهر الاجتماعي والعمل على تنمية الموارد البشرية صحياً وتربوياً وثقافياً ومهنياً على شكل نشاطات اجتماعية مختلفة نافعة التشبث بالقيم التي لها القابلية لدى الجميع، تكييف السلوك حسب المعايير الوطنية والعالمية التى تؤطر الحياة الفردية والاجتماعية والثقافية السلوك الأخلاقي والشعور بالهوية والبحث عن الحقيقة وقول الحق ، التحضر واكتساب الحس المدني الرفيع احترام المرأة وتقديرها والعدل والتنازل والحوار وقبول الآخر ، والتعايش مع الغير والتآخي والتضامن. الاعتدال والتسامح...الخ إذا فما هي هذه المواطنة وهل هي قديمة أو جديدة و في ماذا تتمثل وما هو دور التربية الوطنية في تنميتها.

2-1-6-متطلبات منهاج التربية البدنية والرياضية من القيم:

القيم الأخلاقية و منهاج التربية الرياضـــية: الأخلاق هي في تعريف "محمد ســـعد زغلول و مكارم حلمي أبو هرجة "مجموعة معايير و الفضـــائل و المثل العليا التي جاء بها الإسلام و التي تمثل تكوينات فرضية لا يمكن أن نلاحظها ملاحظة مباشرة"(زعلول، 2005، صفحة 65)

القيم الأخلاقية: (الأمانة –ضـــبط النفس –الاحترام –الإخلاص–الصـــدق – الشـجاعة–الطاعة –الثقة بالنفس –الصـبر–الاعتماد على النفس –المسؤولية –الإيمان–الواجب –الضمير) (زعلول، 2005، صفحة 77)

القيم الاجتماعية: (وحدة الجماعة –التواضـــع –التســـامح –الديمقراطية –الروح الرياضـــية –حب الأســـرة–التعاون –الصـــداقة –الإيثار وخدمة الغير –المهارة (الخبرة)–المســـاواة والعدل –روح المنافســـة –حب الوطن –الشـــعور بالتقدير– احترام النظم والقوانين –الاتصال والتواصل) (زعلول، 2005، صفحة 117)

القيم الجمالية: (–النظافة –التوافق والانســـجام –حب وإدراك الجمال–الحركة– التناسـق–الدقة–الابتكار –الإيقاع –الاتزان والتوازن) . (زعلول، 2005، صفحة 93)

2-2-الخطوات المنهجية لتحليل المحتوى:

2-2-1-تصـــنيف المحتويات المبحوثة: حيث يعد أهم خطوة في تحليل المحتوى لأنه انعكاس مباشـــر للمشـــكلة المراد دراســـتها ومن الأمثلة على التصـنيف .تصـنف محتويات دفاتر الإعارة من المكتبات المدرسـية إلى كتب أدبية وكتب علمية وفي موضـــوعنا هذا ســـنقوم بتحليل منهاج التربية البدنية والرياضـية (الجيل الثاني) ومنهاج الجيل الثاني للتربية البدنية والرياضـية مكون من 33صـــفحة بعناوين أســـاســـية (تقديم للمادة – أهداف –محتوى – تقويم – طرائق و أســاليب التدريس) نحن هنا سنقوم بتحليل المحتوى بالأخص (برنامج الســـنة الرابعة متوســـط لبناء ونمو الكفاءات (مركبات الكفاءة و المحتويات المعرفية) واخترنا برنامج الســـنة الرابعة متوســـط لبناء ونمو الكفاءات لأن

المنهاج كبير و أخذنا منهم المستوى النهائي (السنة الرابعة) أما فيما يخص (مركبات الكفاءة و المحتويات المعرفية) فقط لأن فيهم يعرض كيفية تنفيذ النشطات المبرمجة في المدرسة.

2-2-2-تحليل وحدات التحليل: حيث عدد بيرلسون خمس وحدات أساسية في للتحليل هي: الكلمة الموضوع الشخصية ، المفردة الوحدة القياسية أو الزمنية.

الكلمة : كأن يقوم الباحث بحصر كمي للفظ معين له دلالته الفكرية أو السياسية أو التربوية.

الموضوع : وهو إما جملة أو أكثر تؤكد مفهومًا معينا سياسيًا أو اجتماعيًا أو اقتصاديا وهو **((ما سنستخدمه في تحليل محتوى مؤشرات السنوات الأربعة لبناء ونمو الكفاءات)).**

والشخصية: يقصد بالحصر الكمي لخصائص وسمات محددة ترسم شخصية معينة سواء أكانت تلك الشخصية شخصًا بعينه أو فئة من الناس أو مجتمع من المجتمعات.

المفردة: وهي الوحدة التي يستخدمها المصدر في نقل المعاني والأفكار.

الوحدة القياسية أو الزمنية : كأن يقوم الباحث بحصر كمي لطول المقال أو عدد صفحاته أو مقاطعه أو حصر كمي لمدة النقاش فيه عبر وسائل الاعلا.

2-2-3-تصميم استمارة التحليل : وهي الاستمارة التي يصممها الباحث ليفرغ فيها محتوى كل مصدر في حال تعدادها، بحيث تنتهي علاقته بعد ذلك بمصدر ذلك المحتوى وتحتوي استمارة التحليل على) البيانات الأولية فئات المحتوى – وحدات التحليل – الملاحظات و في موضوعنا هذا عبارة عن (قيم المواطنة).

2-2-4-تصميم جداول التفريغ: ويفرغ فيها الباحث المعلومات من استمارات التحليل تفريغًا كميًا أو تعداد العبارات أو الكلمات و هنا فيبحثنا عبارة عن قيم حيث:

-**أولا:** نعدد ظهور كل قيمة في مركبات الكفاءة مباشـــرة أو غير مباشـــرة في جدول.

-**ثانيا:** نحدد كيفية تطبق ميدانيا.

2-2-5-تفريغ محتوى كل وثيقة بالاســـتمارة الخاصـــة: وهي ممثلة في موضوعنا هذا باستمارة تحليل المناهج وموضوع التحليل هنا هو برنامج السنة الرابعة متوســـط لبناء ونمو الكفاءات حيث أخذنا منهم (مركبات الكفاءة، المحتويات المعرفية) وكل واحدة منهم فيها عدد من المؤشـــرات تختلف من مركبة الى أخرى.

2-2-6-الخطوة السادسة: تطبيق المعالجات الاحصائية اللازمة الوصفية منها والتحليلية وفي موضوعنا لا نقوم بالعمليات الاحصائية.

2-2-7-الخطوة السابعة: سرد النتائج وتفسيرها. (العساف، 1989، صفحة 230).

2-3-تحليل مركبات الكفاءة للسنة الرابعة متوسط لبناء ونمو الكفاءات:

2-3-1-تعداد تكرار قيم المواطنة وكيفية ظهورها ضمن برنامج السنة الرابعة متوسط لبناء ونمو الكفاءات:

جدول رقم(01)يبين عدد تكرار قيم المواطنة(القيم الأخلاقية) ونسبها المئوية بالنسبة للعدد الكلي لمركبة الكفاء وكيفية ظهورها ضمن برنامج السنة الرابعة متوسط لبناء ونمو الكفاءات (مركبات الكفاءة و المحتويات المعرفية):

قيم المواطنة	عدد تكرارها	النسبة المئوية	كيفية ذكرها	
			مباشرة	غير مباشرة
الأمانة	07	77.77	غير موجودة	سبع مرات
ضبط النفس	09	100	غير موجودة	تسع مرات
الاحترام	06	66.66	مرة واحدة في الجدول رقم07	خمس مرات
الإخلاص	07	77.77	غير موجودة	سبع مرات
الصدق	08	88.88	غير موجودة	ثمن مرات
الشجاعة	03	33.33	غير موجودة	ثلاث مرات
الطاعة	08	88.88	غير موجودة	ثمن مرات
الثقة بالنفس	04	44.44	غير موجودة	أربع مرات
الصبر	04	44.44	غير موجودة	أربع مرات
الاعتماد على النفس	08	88.88	غير موجودة	ثمن مرات
المسؤولية	03	33.33	غير موجودة	ثلاث مرات
الإيمان	08	88.88	غير موجودة	ثمن مرات
الواجب	08	88.88	غير موجودة	ثمن مرات
الضمير	08	88.88	غير موجودة	ثمن مرات

من خلال الجدول رقم(01)نجد أن أغلب القيم الأخلاقية كانت فوق المتوسط وهي غير ظاهر في مركبات الكفاءة لكن عند التطبيق تظهر وهذا ما سنراه في كيف تتم العملية بشكل اجرائي:

-كيف تتم العملية بشكل الاجرائي:

1.الأمانة:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت سبعة مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الأولى: تنفيذ حركات ومهارات صحيحة بالإيقاع المطلوب تتجسد من خلال تأدية أمانة تنفيذ الحركات المبرمجة من قبل الأستاذ لتلاميذ في نشاط الجري السريع بحيث تكون بشكلها الصحيح والايقاع المطلوب.

مركبة الكفاءة الثانية: بذل مجهود مناسب وتوزيعه بما يتماشى والعمل المطلوب تتجسد من خلال تأدية أمانة بذل التلاميذ المجهود لأداء النشاط وأداء العمل المطلوب دون تكاسل أو التحايل.

مركبة الكفاءة الثالثة: تجنيد وتطبيق القوّة اللازمة على الحركة أو المهارة المراد تنفيذها تتجسد من خلال تأدية أمانة بذل التلاميذ المجهود لتجنيد وتطبيق قواهم اللازمة على الحركة أو المهارة المراد تنفيذها دون تكاسل أو التحايل.

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصم) تتجسد من خلال التواصل مع زملائه وتأدية دوره في الفريق دون تكاسل أو التحايل عن عمل وتعاونه مع الفريق.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته حيث تتجسد من خلال التواصل مع زملائه وتأدية دوره في الفريق دون تكاسل أو التحايل عن عمل وتعاونه مع الفريق.

مركبة الكفاءة السابعة: التحول المناسب من وضعية لأخرى: حسب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع حيث تتجسد من خلال وتأدية التلميذ دوره في الفريق لمواجهة الخصم حسب توجده دون تكاسل أو التحايل عن عمل وتعاونه مع الفريق لأن في تأدية أمانته ألا وهي الدفاع عن المرمى كما ينبغي، فوزه وفوز الفريق.

مركبة الكفاءة الثامنة: بناء وتنفيذ سلسلة مترابطة تتضمن: وثب–تدحرج – توازن باستثمار فضاء الممارسة(البساط إن وجد) ان عند اعطاء الأستاذ مجموعة من المهرات للتلميذ لينفذها و المتمثلة في وثب–تدحرج –توازن فهو عمل واجب عليه فبتأديته للواجب فهو يأدي أمانة أداء حركات وثب–تدحرج – توازن مع استثمار فضاء الممارسة(البساط إن وجد).

2. ضبط النفس:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت تسع مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الأولى: تنفيذ حركات ومهارات صحيحة بالإيقاع المطلوب تتجسد في: التلميذ مدام يقوم بحركات المطلوبة منه من قبل الأستاذ فهو يطيع أوامره وبتالي هو يضبط نفسه لتنفيذ حركات من أوامر الأستاذ.

مركبة الكفاءة الثانية: بذل مجهود مناسب وتوزيعه بما يتماشى والعمل المطلوب ان التلميذ في بذله لمجهود فانه يركز على العمل المطلوب و يتطلب ذلك ضبط نفسه.

مركبة الكفاءة الثالثة: تجنيد وتطبيق القوّة اللازمة على الحركة أو المهارة المراد تنفيذها مدام يقوم بحركات المطلوبة منه من قبل الأستاذ فهو يطيع أوامره وبتالي هو يضبط نفسه لتنفيذ حركات من أوامر الأستاذ.

مركبة الكفاءة الرابعة: احترام القواعد الأمنية لضمان الوقاية من المخاطر عند التنفيذ ان التلميذ في احترامه للقواعد الأمنية فهو يخضع لقوانين الأمن والسلامة اذا فهو يضبط نفسه لقواعد الأمن والسلامة.

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان أي عمل جماعي يتطلب قواعد وقوانين وتضحيات للجماعة وبتالي على التلميذ أن يضبط نفسه لإنجاح العمل الجماعي.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته أي عمل جماعي يتطلب قواعد وقوانين وتضحيات للجماعة وبتالي على التلميذ أن يضبط نفسه لإنجاح العمل الجماعي.

مركبة الكفاءة السابعة: التحول المناسب من وضعية لأخرى: حسب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع حيث التموضع في الأماكن المناسبة يعني تركيز وتفكير متوازن والتركيز يتطلب ضبط النفس.

مركبة الكفاءة الثامنة: بناء وتنفيذ سلسلة مترابطة تتضمن: وثب–تدحرج – توازن باستثمار فضاء الممارسة(البساط إن وجد) معناته على التلميذ أن يقوم بعدة مهرات متتالية و يتطلب ذلك تركز وتفكير متوازن وصحيح لذى على التلميذ أن يضبط نفسه للتفكير المتوازن و الصحيح.

مركبة الكفاءة التاسعة: الاهتمام بالناحية الجمالية أثناء التنفيذ معناته على التلميذ أن يقوم بعدة مهرات متتالية كما في مركبة الكفاءة الثامنة ويتطلب ذلك صبغة جمالية أحسن من السابق أي تركز وتفكير متوازن وصحيح لذى على التلميذ أن يضبط نفسه للتفكير المتوازن والصحيح .

3. الاحترام:

بشكل مباشر: مرة واحدة في مركبة الرابعة: احترام القواعد الأمنية لضمان الوقاية من المخاطر عند التنفيذ.

بشكل غير مباشر: ظهرت تسع مرات في صيغ التالية:

ان الاحترام يكون في جميع مركبات الكفاءة فمدام التلميذ يقوم بحركات المطلوبة منه من قبل الأستاذ فهو يطيع أوامره أي يخضع لسلطته ويظهر له التقدير في تنفيذه لأوامره.

4. الاخلاص:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت سبع مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الأولى: تنفيذ حركات ومهارات صحيحة بالإيقاع المطلوب يتجسد الاخلاص في: عند تنفيذ التلميذ الحركات بشكل صحيح وايقاعها المطلوب فهو يخلص في اداء عمله ألا وهو مهارات بشكلها الصحيح وايقاعها ذو الصبغة الجمالية.

مركبة الكفاءة الثانية: بذل مجهود مناسب وتوزيعه بما يتماشى والعمل المطلوب ان التلميذ في بذله لمجهود لأداء العمل فهو مخلص في أداء المهارات الرياضية لأن بذل المجهود في حد ذاته هو اخلاص.

مركبة الكفاءة الثالثة: تجنيد وتطبيق القوّة اللازمة على الحركة أو المهارة المراد تنفيذها ونجد من مشتقات في هذه المركبة ضمن المنهاج (في المحتوى المعرفي: تجنيد القوى واستثمارها في عملية دفع الثقل)، ان كلمة تجنيد تعني أن يسّخر التلميذ كامل قوته وامكانياته لأداء الحركات المخولة له من قبل الأستاذ لدفع الجلة لذى عليه أن يكون مخلصا في استخدمها بدون تحايل وتكاسل كامل قوته لكي يحقق الدفع الجيد.

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان فلإخلاص هنا يكون للجماعة أي على التلميذ أن يخلص كما ينبغي في أداء مهمته أثناء الهجوم لأن اخلاصه في هجومه معناته أداء مهمته الهجومية جيدا وبتالي يعود ذلك بالإيجاب على الجماعة.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته نفس الشـــيء مثل مركبة الكفاءة الخامســـة فلإخلاص هنا يكون للجماعة أي على التلميذ أن يخلص كما ينبغي في أداء مهمته أثناء الدفاع لأن اخلاصـــــه في دفاعه معناته أداء مهمته الهجومية جيدا وبتالي يعود ذلك بالإيجاب على الجماعة.

مركبة الكفاءة الثامنة: بناء وتنفيذ سلسلة مترابطة تتضمن: وثب–تدحرج – توازن باستثمار فضاء الممارسة(البساط إن وجد) ان في هذه المركبة على التلميذ أن يقوم بعمله لوحده لذى عليه أن يكون مخلصـــا في أداء وثب–تدحرج –توازن له هو حتى و ان الأستاذ لم يرخمه عليها.

مركبة الكفاءة التاســـعة: الاهتمام بالناحية الجمالية أثناء التنفيذ معناته لكي تكون المهارات ذو صبغة جمالية على التلميذ أن يخلص في أداء المهارة لتظهر بشكل جيد.

5. الصدق:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثمن مرات في صيغ التالية:

ان قيمة الصدق تلازم قيمة الاخلاص أي هي في جميع مركبة كفاءة لأن على التلميذ عليه أن يكون صـــادقا في أداء عمله أي مخلص في عمله، الا مركبة الكفاءة الرابعة فهي تتكل عن الأمن والسلامة.

6. الشجاعة:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثلاث مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الثانية: بذل مجهود مناســـب وتوزيعه بما يتماشـــى والعمل المطلوب ان التلميذ في بذله لمجهود لأداء العمل فهو يتحدى أي صـــعاب تواجهه لأداء عمل بمجهود اذا فيلزمه شجاعة لذلك.

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان ان مواجهة الخصم تتطلب شجاعة لأحراز الفوز.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته ان مواجهة الخصم تتطلب شجاعة لأحراز الفوز.

7. الطاعة:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثمن مرات في صيغ التالية:

قيمة الطاعة تلازم قيمة الاخلاص أي هي في جميع مركبة كفاءة فمادام التلميذ ينفذ المهارات المطلوبة منه من قبل الأستاذ فهو في طاعة له، الا مركبة الكفاءة الرابعة فهي تتكل عن الأمن والسلامة.

08. الثقة بالنفس:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت أربع مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الأولى: تنفيذ حركات ومهارات صحيحة بالإيقاع المطلوب على التلميذ أن يكون واثقا من نفسه لأداء المهارة بشكلها الصحيح وايقاعها المطلوب ذو الصبغة الجمالية.

مركبة الكفاءة الثالثة: تجنيد وتطبيق القوّة اللازمة على الحركة أو المهارة المراد تنفيذها لكي يصل التلميذ تطبيق القوة اللازمة على حسب الحركة المبرمجة من قبل الأستاذ عليه أن يكون واثقا من نفسه.

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان ان التلميذ له دور في العمل الجماعي وهو جزء لا يتجزء من الفريق هذا يجعله يثق بنفسه.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته التلميذ له دور في العمل الجماعي وهو جزء لا يتجزأ من الفريق هذا يجعله يثق بنفسه.

09. الصبر:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت أربع مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الأولى: تنفيذ حركات ومهارات صحيحة بالإيقاع المطلوب: ان التلميذ لإتمام حركات ومهارات صحيحة بالإيقاع المطلوب ربما يجد صعوبتا في ذلك لذى عليه أن يتدرب على ذلك مرارا و تكرارا لذى عليه أن يكون صبورا.

مركبة الكفاءة الثانية: بذل مجهود مناسب وتوزيعه بما يتماشى والعمل المطلوب هنا في هذه المركبة على التلميذ بذله لمجهود لأداء العمل أي أن يكون صبورا على مداومة المجهود.

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان على التلميذ أن يكون صبورا مع جماعته لمواصلة العمل الجماعي للإحراز الفوز.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته على التلميذ أن يكون صبورا مع جماعته لمواصلة العمل الجماعي للإحراز الفوز.

10. الاعتماد على النفس:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثمن مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الأولى: تنفيذ حركات ومهارات صحيحة بالإيقاع المطلوب نقصد بهذه العبارة هو أن يقوم التلميذ في نشـــاط الجري الســـريع بتنفيذ مهارة الجري السـريع لوحده بقوانينه وحركاته بشـكل صـحيح اذا فتمارين التي يقدمها الأسـتاذ تجعله يعتمد على نفسه لأدائها.

مركبة الكفاءة الثانية: بذل مجهود مناســـب وتوزيعه بما يتماشـــى والعمل المطلوب في هذه المركبة على التلميذ بذل مجهوده لأداء التمارن المخولة له بنفسه أي يعتمد على نفسه.

مركبة الكفاءة الثالثة: تجنيد وتطبيق القوّة اللازمة على الحركة أو المهارة المراد تنفيذها ونجد من مشـــتقات في هذه المركبة ضـــمن المنهاج (في المحتوى المعرفي: تجنيد القوى واســـتثمارها في عملية دفع الثقل)، هذه المركبة لنشـــاط فردي رمي الجلة وعلى التلميذ القيام بها لوحده لذى عليه أن يعتمد علة نفسه.

مركبة الكفاءة الخامســة: التنسـيق بين عناصـر الفريق في الهجوم:(حسـب نوعية الهجوم حسـب الأماكن المشـغولة حسـب تواجد عناصـر الخصـمان ان هذه المركبة حول العمل الجماعي الهجومي لكن على كل تلميذ الاعتماد على نفسه لأداء دوره في الفرق لإحراز الفوز.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته نفس الشـــيء مثل مركبة الكفاءة الخامســـة ان هذه المركبة حول العمل الجماعي الدفاعي لكن على كل تلميذ الاعتماد على نفسـه لأداء دوره في الفرق لإحراز الفوز.

مركبة الكفاءة الســابعة: التحول المناسـب من وضـعية لأخرى: حسـب تواجد الخصـم –حسـب المسـافة الفاصـلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع ان هذه المركبة حول العمل الجماعي في كرة الطائرة لكن على كل تلميذ أن يشـغر دوره حسب تواجد الخصم أي الاعتماد على نفسه لأداء دوره في الفرق لإحراز الفوز.

مركبة الكفاءة الثامنة: بناء وتنفيذ سلسلة مترابطة تتضمن: وثب–تدحرج – توازن باستثمار فضاء الممارسة(البساط إن وجد) هذه المركبة تخص نشاط الجمباز و هو لعبة فردية لذى على التلميذ الاعتماد على نفسه لأداء المهرات المتسلسلة.

مركبة الكفاءة التاسعة: الاهتمام بالناحية الجمالية أثناء التنفيذ معناته لكي تكون المهارات ذو صبغة جمالية على التلميذ أن يعتمد على نفسه لأدائها واتقانها.

11. المسؤولية:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثلاث مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان ان هذه المركبة حول العمل الجماعي الهجومي فالتلميذ مسؤول على أداء دور مع الجماعة لإحراز الفوز.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته نفس الشيء مثل مركبة الكفاءة الخامسة ان هذه المركبة حول العمل الجماعي الدفاعي فالتلميذ مسؤول على أداء دور مع الجماعة لإحراز الفوز.

مركبة الكفاءة السابعة: التحول المناسب من وضعية لأخرى: حسب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع ان هذه المركبة حول العمل الجماعي في كرة الطائرة التلميذ هنا يجب عليه أداء دوره كما ينبغي لإحراز الفوز أي لديه مسؤولية لعب دوره كما ينبغي لإحراز الفوز.

12. الايمان:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشـــكل غير مباشـــر: الايمان مربوط بعدة قيم الأخرى مادام التلميذ ينصـــاغ لأوامر الأستاذ و يطيعه و مخلص وصبور ويتبع نظام الممارسة الرياضية في أداء التمارين فهو مؤمن بفوائد ممارسة التربية البدنية والرياضية.

13. الواجب:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثمن مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الأولى: تنفيذ حركات ومهارات صحيحة بالإيقاع المطلوب نقصد بهذه العبارة هو أن يقوم التلميذ في نشـــاط الجري الســـريع بتنفيذ مهارة الجري السريع فهو يعتبر واجب على التلميذ أن يقوم به.

مركبة الكفاءة الثانية: بذل مجهود مناســـب وتوزيعه بما يتماشـــى والعمل المطلوب ان التلميذ مدام يقوم ببذل مجهود هو يقوم بواجبه ألا وهو توزيع مجهوده حسب العمل المطلوب.

مركبة الكفاءة الثالثة: تجنيد وتطبيق القوّة اللازمة على الحركة أو المهارة المراد تنفيذها واجبه هنا تجنيد كل طاقته على الحركة اللازمة.

مركبة الكفاءة الخامســة: التنسـيق بين عناصـر الفريق في الهجوم:(حسـب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان ان واجبه في هذه الكفاءة هو أداء دوره كلاعب لإنجاح العمل الجماعي و الفوز.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته ان واجبه في هذه الكفاءة هو أداء دوره كلاعب لإنجاح العمل الجماعي و الفوز.

مركبة الكفاءة السـابعة: التحول المناسـب من وضـعية لأخرى: حسـب تواجد الخصـم –حسـب المسـافة الفاصـلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع ان هذه المركبة حول العمل الجماعي في كرة الطائرة و يتمثل واجب التلميذ في هذه الكفاءة هو أداء دوره كلاعب لإنجاح العمل الجماعي و الفوز.

مركبة الكفاءة الثامنة: بناء وتنفيذ سلسلة مترابطة تتضمن: وثب–تدحرج – توازن باستثمار فضاء الممارسة(البساط إن وجد) هذه المركبة تخص نشاط الجمباز و هو لعبة فردية وواجب التلميذ هنا هو أداء المهارات المتسلسلة.

مركبة الكفاءة التاسعة: الاهتمام بالناحية الجمالية أثناء التنفيذ التلميذ واجب عليه أن يصل بالمهارات والحركات بمستوى الناحية الجمالية.

14. الضمير:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: الضمير ان نجاح اي عمل و بشكل جيد يتطلب ضمير لأداء الواجب جيدا وأداء الأمانة جيدا لذى الضمير موجود في جميع المركبات.

-جدول رقم(02)يبين عدد تكرار قيم المواطنة(القيم الاجتماعية) ونسبها المئوية بالنسبة للعدد الكلي لمركبة الكفاء وكيفية ظهورها ضمن برنامج السنة الرابعة متوسط لبناء ونمو الكفاءات (مركبات الكفاءة والمحتويات المعرفية):

قيم المواطنة	عدد تكرارها	النسبة المئوية	كيفية ذكرها	
			مباشرة	غير مباشرة
وحدة الجماعة	03	33.33	غير موجودة	ثلاث مرات
التواضع	07	77.77	غير موجودة	سبع مرات
التسامح	03	33.33	غير موجودة	ثلاث مرات
الروح الرياضية	03	33.33	غير موجودة	ثلاث مرات
الديمقراطية	09	100	غير موجودة	تسع مرات
حب الأسرة	03	33.33	غير موجودة	ثلاث مرات
التعاون	03	33.33	واحدة في المركبة السادسة	ثلاث مرات
الصداقة	03	33.33	غير موجودة	ثلاث مرات
الإيثار وخدمة الغير	03	33.33	غير موجودة	ثلاث مرات
المهارة	08	88.88	مرتين في المركبة01و03	ست مرات
المساواة والعدل	08	88.88	غير موجودة	ثمن مرات
روح المنافسة	03	33.33	غير موجودة	ثلاث مرات
حب الوطن	09	100	غير موجودة	تسع مرات
الشعور بالتقدير	09	100	غير موجودة	تسع مرات
احترام النظم والقوانين	09	100	غير موجودة	تسع مرات
الاتصال والتواصل	03	33.33	واحدة في المركبة السادسة	مرتان

ان من خلال الجدول رقم(02) يظهر لنا أن مجمل القيم الاجتماعية كانت في المتوسط وهي غير ظاهر في مجملها لكن عند التطبيق تتجسد وهذا ما سنراه في كيف تتم العملية بشكل اجرائي:

-كيف تتم العملية بشكل الاجرائي:

1. وحدة الجماعة:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثلاث مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان مدام اللعب جماعي في هذه الكفاءة اذا تعاون وتأزر ومساعدة الغير وحب الأخرين وكل هذه الخصال تساهم في تشجيع روح جماعية أي وحدة الجماعة لإحراز الفوز فبدون التعاون الجماعي لا يكون لا يكون الفوز.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته نفس الشيء مثل مركبة الكفاءة الخامسة مدام اللعب جماعي في هذه الكفاءة اذا روح جماعية أي وحدة الجماعة لإحراز الفوز فبدون التعاون الجماعي لا يكون لا يكون الفوز.

مركبة الكفاءة السابعة: التحول المناسب من وضعية لأخرى: حسب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع ان هذه المركبة حول العمل الجماعي كرة الطائرة معناته فيها تعاون وتأزر ومساعدة الغير وحب الأخرين وكل هذه الخصال تبين وحدة الجماعة.

2. **التواضع:**

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت سبع مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الأولى: تنفيذ حركات ومهارات صحيحة بالإيقاع المطلوب نقصد بهذه العبارة هو أن يقوم التلميذ في نشاط الجري السريع بتنفيذ مهارة الجري السريع الذي أمره به الأستاذ فهو يطيع أوامره اذا فهو متواضع لأستاذه ومتواضع مع زملائه لأنه ينفذ ما ينفذونه زملائه.

مركبة الكفاءة الثانية: بذل مجهود مناســـب وتوزيعه بما يتماشـــى والعمل المطلوب مادام التلميذ ينفذ ما أمره به الأستاذ فهو يتواضع له.

مركبة الكفاءة الثالثة: تجنيد وتطبيق القوّة اللازمة على الحركة أو المهارة المراد نفس الشـــيء مثل المركبة الأولى و الثانية مدام ينفذ ما أمره الأســـتاذ فهو متواضع له.

مركبة الكفاءة الخامسـة: التنسـيق بين عناصـر الفريق في الهجوم:(حسـب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان التنفيذ والعمل وأداء المهارات هنا يكون جماعي اذا فهو مع الركب الجماعي وهو مندمج مع زملائه اذا فهو متواضع لزملائه.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته التنفيذ والعمل وأداء المهارات هنا يكون جماعي اذا فهو مع الركب الجماعي وهو مندمج مع زملائه اذا فهو متواضع لزملائه.

مركبة الكفاءة السـابعة: التحول المناسـب من وضـعية لأخرى: حسـب تواجد الخصـم –حسـب المسـافة الفاصـلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع ان هذه المركبة حول العمل الجماعي في كرة الطائرة التنفيذ والعمل وأداء المهارات هنا يكون جمـاعي اذا فهو مع الركـب الجمـاعي وهو منـدمج مع زملائـه اذا فهو متواضع لزملائه.

مركبة الكفاءة الثامنة: بناء وتنفيذ سـلسـلة مترابطة تتضـمن: وثب–تدحرج – توازن باسـتثمار فضـاء الممارسـة(البسـاط إن وجد) هذه المركبة تخص نشـاط الجمباز وهو لعبة فردية ومادام التلميذ ينفذ ما أمره به الأستاذ فهو يتواضع له.

3. التسامح:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثلاث مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان مدام اللعب جماعي في هذه المركبة اذا ممكن أن يكون اختلاف بينهم لكن لإتمام اللعب الجماعي و اتمام الفوز يجب التسامح فيما بينهم ومواصلة اللعب والتعاون والتآزر من أجل احراز الفوز، هذا من جهة ومن جهة الخصم فممكن يكون تشاجر أثناء اللعب فيتدخل الأستاذ والتلاميذ فيما بينهم للمصالحة من أجل اتمام اللعب وبذلك يكون تسامح بينهم.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته نفس الشيء مثل مركبة الكفاءة الخامسة مدام اللعب جماعي في هذه المركبة اذا ممكن أن يكون اختلاف بينهم لكن لإتمام اللعب الجماعي و اتمام الفوز يجب التسامح فيما بينهم ومواصلة اللعب والتعاون والتآزر من أجل احراز الفوز، هذا من جهة ومن جهة الخصم فممكن يكون تشاجر أثناء اللعب فيتدخل الأستاذ والتلاميذ فيما بينهم للمصالحة من أجل اتمام اللعب وبذلك يكون تسامح بينهم.

مركبة الكفاءة السابعة: التحول المناسب من وضعية لأخرى: حسب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع ان هذه المركبة حول العمل الجماعي كرة الطائرة نفس الشيء مثل مركبة الكفاءة الخامسة والسادسة، مدام اللعب جماعي في هذه المركبة اذا ممكن أن يكون اختلاف بينهم لكن لإتمام اللعب الجماعي واتمام الفوز يجب التسامح فيما بينهم ومواصلة اللعب والتعاون والتآزر من أجل احراز الفوز هذا من جهة ومن جهة الخصم فممكن يكون تشاجر أثناء اللعب فيتدخل الأستاذ والتلاميذ فيما بينهم للمصالحة من أجل اتمام اللعب وبذلك يكون تسامح بينهم لكن في هذه المركبة يكون الاختلاف أو التشاجر بين الخصمين قليل لأن كرة الطائرة ليس فيها احتكاك.

4. الروح الرياضية:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثلاث مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان، ان في هذه المركبة فيها منافسة بين الفريقين معناته ممكن ربح وخسارة وعلى الفريق الخاسر الاعتراف بالهزيمة ومباركة للفريق الفائر، والاعتراف بالهزيمة ومصافحة الفريق الخصم ومباركة له يعتبر روح رياضية.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته، ان في هذه المركبة فيها منافسة بين الفريقين معناته ممكن ربح وخسارة وعلى الفريق الخاسر الاعتراف بالهزيمة ومباركة للفريق الفائر، والاعتراف بالهزيمة ومصافحة الفريق الخصم ومباركة له يعتبر روح رياضية.

مركبة الكفاءة السابعة: التحول المناسب من وضعية لأخرى: حسب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع ان هذه المركبة حول العمل الجماعي كرة الطائرة نفس الشيء مثل مركبة الكفاءة الخامسة والسادسة، ان في هذه المركبة فيها منافسة بين الفريقين معناته ممكن ربح وخسارة وعلى الفريق الخاسر الاعتراف بالهزيمة ومباركة للفريق الفائر، والاعتراف بالهزيمة ومصافحة الفريق الخصم ومباركة له يعتبر روح رياضية.

5. الدمقراطية:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: الدمقراطية واجبات وحقوق مدام التلميذ ينفذ في المهارات الرياضية و الحركات الرياضية المطلوبة منه من قبل الأستاذ فهو يؤدي في واجبه و ممارسته للأنشطة الرياضية ومزاولته للتدريس ضمن مادة التربية البدنية والرياضية في المتوسطة هو عبارة عن حقه في التدريس أما مركبة

الكفاءة الرابعة فواجبه احترام القواعد الأمنية لضـــمان الوقاية من المخاطر عند التنفيذ و حقه يجب أن يوفره له الأستاذ.

6. حب الأسرة:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثلاث مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان مدام اللعب جماعي في هذه الكفاءة اذا تعاون وتأزر ومساعدة الغير وحب الأخرين وكل هذه الخصال تجعل التلميذ يحسب أنه مع أسرته وبتالي تعزز حب الأسرة.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته نفس الشيء مثل مركبة الكفاءة الخامسة مدام اللعب جماعي في هذه الكفاءة اذا تعاون وتأزر ومساعدة الغير وحب الأخرين وكل هذه الخصال تجعل التلميذ يحسب أنه مع أسرته وبتالي تعزز حب الأسرة.

مركبة الكفاءة السابعة: التحول المناسب من وضعية لأخرى: حسب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع مدام اللعب جماعي في هذه الكفاءة اذا تعاون وتأزر ومساعدة الغير وحب الأخرين وكل هذه الخصال تجعل التلميذ يحسب أنه مع أسرته وبتالي تعزز حب الأسرة.

7. التعاون:

بشكل مباشر: مرة واحدة في المركبة السادسة.

بشكل غير مباشر: مرتين في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان مدام اللعب جماعي في هذه الكفاءة اذا تعاون وتأزر ومساعدة الغير.

مركبة الكفاءة السـابعة: التحول المناسـب من وضـعية لأخرى: حسـب تواجد الخصـم –حسـب المسـافة الفاصـلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع مدام اللعب جماعي في هذه الكفاءة اذا تعاون وتأزر ومساعدة الغير.

8. الصداقة:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثلاث مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الخامسـة: التنسـيق بين عناصـر الفريق في الهجوم:(حسـب نوعية الهجوم حسـب الأماكن المشـغولة حسـب تواجد عناصـر الخصـمان، ان اللعب الجماعي يجعل التلاميذ يتواصـلون و يفهمون بعضـه مما تتكون صـداقة بينهم.

مركبة الكفاءة السـادسـة: التنسيق بين عناصـر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته، ان اللعب الجماعي يجعل التلاميذ يتواصلون ويفهمون بعضه مما تتكون صداقة بينهم.

مركبة الكفاءة السـابعة: التحول المناسـب من وضـعية لأخرى: حسـب تواجد الخصـم –حسـب المسـافة الفاصـلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع، ان اللعب الجماعي يجعل التلاميذ يتواصلون و يفهمون بعضه مما تتكون صداقة بينهم.

09. الايثار وخدمة الغير:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثلاث مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الخامسـة: التنسـيق بين عناصـر الفريق في الهجوم:(حسـب نوعية الهجوم حسـب الأماكن المشـغولة حسـب تواجد عناصـر الخصـمان، ان اللعب الجماعي في هذه الكفاءة يجعل التلاميذ يتعاون ويتأزر و مدام تعاون اذا فالتلميذ هنا يخدم غيره.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته، ان اللعب الجماعي في هذه الكفاءة يجعل التلاميذ يتعاون ويتأزر و مدام تعاون اذا فالتلميذ هنا يخدم غيره.

مركبة الكفاءة السابعة: التحول المناسب من وضعية لأخرى: حسب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع، ان اللعب الجماعي في هذه الكفاءة يجعل التلاميذ يتعاون ويتأزر و مدام تعاون اذا فالتلميذ هنا يخدم غيره.

10.المهارة:

بشكل مباشر: مرتين في المركبة01و03.

بشكل غير مباشر: ظهرت ست مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الثانية: بذل مجهود مناسب وتوزيعه بما يتماشى والعمل المطلوب مادام التلميذ ينفذ في الحركة وبمجهود حسب العمل اذا فهو يتقن اذا فهو يمهر في أدائه.

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان التنفيذ مادام التلميذ ينفذ في الحركة و اللعب مع الجماعة حسب العمل المطلوب اذا فهو يتقن اذا فهو يمهر في أدائه.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته مادام التلميذ ينفذ في الحركة و اللعب مع الجماعة حسب العمل المطلوب اذا فهو يتقن اذا فهو يمهر في أدائه.

مركبة الكفاءة السابعة: التحول المناسب من وضعية لأخرى: حسب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع ان هذه المركبة حول العمل الجماعي في كرة الطائرة التنفيذ والعمل ومادام التلميذ ينفذ

في الحركة واللعب مع الجماعة حســـب العمل المطلوب اذا فهو يتقن اذا فهو يمهر في أدائه.

مركبة الكفاءة الثامنة: بناء وتنفيذ سـلسـلة مترابطة تتضـمن: وثب–تدحرج – توازن باسـتثمار فضـاء الممارسـة(البسـاط إن وجد) هذه المركبة تخص نشـاط الجمباز وهو لعبة فردية ومادام التلميذ ينفذ ما أمره به الأســـتاذ فهو لكن في سلسلة مترابطة اذا فهو يمهر في ذلك.

11. المساواة والعدل:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشــكل غير مباشــر: المســاوات والعدل هي متلازمة مع الديمقراطية حيث أن جميع التلاميذ معنين في المركبات بدون خصوصيات أي جميعهم ينفذون نفس الحركات والمهارات والتمارين الرياضية بدون تفرقة.

12. روح المنافسة:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثلاث مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الخامســة: التنسـيق بين عناصـر الفريق في الهجوم:(حسـب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان، ان هذه المركبة تعني منافسة بين فريقين اذا تحقيق لقيمة روح المنافسة.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته، ان هذه المركبة تعني منافســـة بين فريقين اذا تحقيق لقيمة روح المنافسة.

مركبة الكفاءة السـابعة: التحول المناسـب من وضـعية لأخرى: حسـب تواجد الخصـم –حسـب المسـافة الفاصـلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع، ان هذه المركبة تعني منافسة بين فريقين اذا تحقيق لقيمة روح المنافسة.

13. حب الوطن:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشـــكل غير مباشـــر: ان حب الوطن ينمو في التلميذ من أخذ حقوق فمدام التلميذ ينفذ في المهارات الرياضـية والحركات الرياضـية المطلوبة منه من قبل الأسـتاذ فهو عبارة عن حقه في التدريس أما مركبة الكفاءة الرابعة فحقه الأمني لضمان الوقاية من المخاطر عند التنفيذ و حقه يجب أن يوفره له الأستاذ.

14. الشعور بالتقدير:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشـــكل غير مباشـــر: ان التلميذ عندما ينفذ المهارات الرياضـــية والحركات الرياضـية المطلوبة منه من قبل الأسـتاذ فهو يؤدي في واجبه ويمارس حقه في التدريس وواجبه في احترام القواعد الأمنية لضـــمان الوقاية من المخاطر عند التنفيذ وحقه الأمني والمســـاوات والعدل في تنفيذ الحركات والمهارات والتمارين الرياضـية بينه وبين جميع التلاميذ. فكل هذه الأشـياء تجعل من التلميذ يحس بدوره ويشعره ذلك بالتقدير و خاصتا في المركبات الخامسة والسادسة والسابعة:

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان، ان في هذه المركبة للتلميذ دور في العمل الجماعي وهو جزء لا يتجزأ من الفريق ففوز الفريق من واجبه وعمله الجيد والمخلص و بتالي ذا يجعله يحس بدوره في المجموعة أي الشعور بالتقدير.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته، ان في هذه المركبة للتلميذ دور في العمل الجماعي وهو جزء لا يتجزأ من الفريق ففوز الفريق من واجبه وعمله الجيد والمخلص و بتالي ذا يجعله يحس بدوره في المجموعة أي الشعور بالتقدير.

مركبة الكفاءة السـابعة: التحول المناسـب من وضـعية لأخرى: حسـب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع، ان في هذه المركبـة للتلميـذ دور في العمـل الجمـاعي وهو جزء لا يتجزء من الفريق ففوز الفريق من واجبـه وعملـه الجيـد والمخلص و بتـالي ذا يجعلـه يحس بـدوره في المجموعة أي الشعور بالتقدير.

15. احترام النظم والقوانين:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشـــكل غير مباشـــر: ان التلميذ عندما ينفذ المهارات الرياضـــية والحركات الرياضـية المطلوبة منه من قبل الأسـتاذ فهو يؤدي في واجبه و يخضـع ويتبع نظام الأستاذ ونظام المدرسة ويحترم القواعد والقواعد الأمنية لضمان الوقاية من المخاطر عند التنفيذ والمسـاوات والعدل في تنفيذ الحركات والمهارات والتمارين الرياضـية بينه وبين جميع التلاميذ. فكل هذه الأشـياء تجعل من التلميذ محترما للنظم والقوانين وخاصتا في المركبات الخامسة والسادسة والسابعة:

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان، ان أي لعبة جماعية لها قوانين خاصـة بها وعلى التلميذ أن يتقيد بها لممارسـة النشـاط اذا فهو يحترم النظم والقوانين وفي هذه الكفاءة قوانين كرة اليد وكرة السلة لذى عليه احترام قوانين اللعبتين.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته، ان أي لعبة جماعية لها قوانين خاصـة بها وعلى التلميذ أن يتقيد بها لممارسـة النشـاط اذا فهو يحترم النظم والقوانين وفي هذه الكفاءة قوانين كرة اليد وكرة السلة لذى عليه احترام قوانين اللعبتين.

مركبة الكفاءة السـابعة: التحول المناسـب من وضـعية لأخرى: حسـب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع، ان أي لعبة

جماعية لها قوانين خاصــة بها وعلى التلميذ أن يتقيد بها لممارســة النشــاط اذا فهو يحترم النظم والقوانين وفي هذه الكفاءة قوانين كرة الطائرة لذى عليه احترام قوانين اللعبة.

16. الاتصال والتواصل:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثلاث مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الخامســة: التنســيق بين عناصــر الفريق في الهجوم:(حســب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان مدام اللعب جماعي اذا فهنالك حديث بين التلاميذ وحديث حول كيفية اللعب والخطة، اذا فهنالك اتصال وتواصل.

مركبة الكفاءة الســابعة: التحول المناســب من وضــعية لأخرى: حســب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع مدام اللعب جماعي اذا فهنالك حديث بين التلاميذ وحديث حول كيفية اللعب والخطة، اذا فهنالك اتصال وتواصل.

جدول رقم(03)يبين عدد تكرار قيم المواطنة(القيم الجمالية) ونسبها الرابعة السنة الكفاء وكيفية ظهورها ضمن برنامج لمركبة المئوية الكلي الكفاءات (مركبات الكفاءة والمحتويات المعرفية): ونمو لبناء متوسط

قيم المواطنة	عدد تكرارها	النسبة المئوية	كيفية ذكرها	
			مباشرة	غير مباشرة
النظافة	01	100	ولا واحدة	تسع مرات
التوافق والانسجام	08	88.88	ولا واحدة	ثمن مرات
حب وادراك الجمال	09	100	مرة واحدة في الجدول12	تسع مرات
الحركة	09	100	مرتين في المركبةرقم01و03	ست مرات
التناسق	08	88.88	ثلاث مرات في المركبة رقم05-06	خمس مرات
الدقة	09	100	ولا واحدة	ثمن مرات
الابتكار	05	55.55	ولا واحدة	خمس مرات
الإيقاع	08	88.88	مرة واحدة في المركبة رقم01	ست مرات
الاتزان والتوازن	08	22.22	مرة واحدة في المركبة رقم08	مرة واحدة

يتجل لنا من خلال الجدول رقم(03) أن أغلب جميع القيم الجمالية كانت فوق 55% و هي موزعة بين الظاهرة و الغير ظاهر في مركبات الكفاءة وذلك لأن القيم الجمالية لها علاقة بالحركة وجماليتها وهذا ما سنراه في كيف تتم العملية بشكل اجرائي:

1.النظافة:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشـكل غير مباشـر: ان النظافة لا تذكر في النشـاط الحركي لكن العمل في مكان نظيف وتهيئة الأستاذ للمكان وتنظيف المؤسسة للملاعب يجعل التلميذ يعيش في جو نطيف و بتالي التعود عليه غير أن في **مركبة الكفاءة الرابعة:** احترام القواعد الأمنية لضمان الوقاية من المخاطر عند التنفيذ فنستطيع القول الأستاذ يحث التلاميذ على النظافة.

2. التوافق والانسجام:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثمن مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الأولى: تنفيذ حركات ومهارات صحيحة بالإيقاع المطلوب: مدامة المركبة تتحدث عن الايقاع اذا فهنالك توافق و انسجام حركي.

مركبة الكفاءة الثانية: بذل مجهود مناسب وتوزيعه بما يتماشى والعمل المطلوب ان التلميذ في أداء المهارة والحركة فهو ينمي في التوافق والانسجام الحركي.

مركبة الكفاءة الثالثة: تجنيد وتطبيق القوّة اللازمة على الحركة أو المهارة المراد تنفيذها عند تنفيذ القوة اللازمة على الحركة اذا فهو يحقق انسجام القوة حسب العمل اللازم أي الانسجام والتوافق بين القوة اللازمة والحركة والمهارة.

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان مدام هنالك تنسيق اذا على التلميذ أن يحقق التوافق و الانسجام الحركي ليتناسق حسب العمل مع الجماعة.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته مدام العمل جماعي اذا على التلميذ أن يتناسق مع الفريق حسب

العمل الجماعي لتحقيق الفوز اذا يتطلب على التلميذ تحقيق التوافق والانسجام الحركي حسب العمل المطلوب.

مركبة الكفاءة السابعة: التحول المناسب من وضعية لأخرى: حسب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع مدام العمل جماعي اذا على التلميذ أن يتناسق مع الفريق حسب العمل الجماعي لتحقيق الفوز اذا يتطلب على التلميذ تحقيق التوافق والانسجام الحركي حسب العمل المطلوب.

مركبة الكفاءة الثامنة: بناء وتنفيذ سلسلة مترابطة تتضمن: وثب–تدحرج – توازن باستثمار فضاء الممارسة(البساط إن وجد) ان هذه المركبة لنشاط الجمباز لذى على التلميذ لأداء المهرات مثل الدحرجة أن يحقق التوافق والانسجام الحركي.

مركبة الكفاءة التاسعة: الاهتمام بالناحية الجمالية أثناء التنفيذ معناته لكي تكون المهارات ذو صبغة جمالية على التلميذ أن على التلميذ تحقيق التوافق والانسجام الحركي حسب العمل المطلوب.

3. حب وادراك الجمال:

بشكل مباشر: مرة و احدة في المركبة التاسعة.

بشكل غير مباشر: ظهرت سبع مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الأولى: تنفيذ حركات ومهارات صحيحة بالإيقاع المطلوب: مدامة المركبة تتحدث عن الايقاع اذا فهنالك توافق و انسجام حركي حسب المهارة اذا فهنالك صبغة جمالية في الحركة مما يولد له حب وادراك الجمال.

مركبة الكفاءة الثانية: بذل مجهود مناسب وتوزيعه بما يتماشى والعمل المطلوب مدام التلميذ يبذل مجهود في أداء التمرين اذا فهو يحاول اعداء المهارة أو الحركة صبغة جمالية مما يولد له حب وادراك الجمال.

مركبة الكفاءة الثالثة: تجنيد وتطبيق القوّة اللازمة على الحركة أو المهارة المراد تنفيذها مدام التلميذ يطبق القوة اللازمة حسب ما تتطلبه المهارة أو الحركة

لتكون بالشكل الصحيح اذا فهو يعطي للمهارة أو الحركة صبغة جمالة مما يولد له حب وادراك الجمال.

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان مدام هنالك تنسيق اذا على التلميذ أن يتناسق حسب العمل مع الجماعة ليكون ذو صبغة جمالية.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته مدام هنالك تنسيق اذا على التلميذ أن يتناسق حسب العمل مع الجماعة ليكون ذو صبغة جمالية.

مركبة الكفاءة السابعة: التحول المناسب من وضعية لأخرى: حسب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع على التلميذ أن يتناسق حسب العمل مع الجماعة ليكون ذو صبغة جمالية.

مركبة الكفاءة الثامنة: بناء وتنفيذ سلسلة مترابطة تتضمن: وثب–تدحرج – توازن باستثمار فضاء الممارسة(البساط إن وجد) ان هذه المركبة لنشاط الجمباز لذى على التلميذ لأداء المهارات المتسلسلة مثل (الدحرجة العجلة) أن يحقق التوافق والانسجام الحركي لتكون ذو صبغة جمالية مما يولد له حب وادراك الجمال.

4.الحركة:

بشكل مباشر: مرتين في المركبةرقم01و03.

بشكل غير مباشر: مدام التلميذ يقوم بالنشاط الحركي اذا فهو يقوم بالحركة.

يحث التلاميذ على النظافة.

5. التناسق:

بشكل مباشر: مرتين في المركبة رقم05–06.

بشكل غير مباشر: ظهرت ست مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الأولى: تنفيذ حركات ومهارات صحيحة بالإيقاع المطلوب: مدامة المركبة تتحدث عن الايقاع اذا فهنالك توافق و انسجام حركي اذا فهنالك تنسيق بين الأطراف العلوية و السفلية للجسم.

مركبة الكفاءة الثانية: بذل مجهود مناسب وتوزيعه بما يتماشى والعمل المطلوب ان التلميذ في أداء المهارة أو الحركة ينسق بين كمية المجهود والعمل المطلوب.

مركبة الكفاءة الثالثة: تجنيد وتطبيق القوّة اللازمة على الحركة أو المهارة المراد تنفيذها ان تنفيذ القوة اللازمة على الحركة يعني في أداء المهارة أو الحركة ينسق التلميذ بين (تجنيد وتطبيق القوّة) و الحركة أو المهارة المراد تنفيذها.

مركبة الكفاءة السابعة: التحول المناسب من وضعية لأخرى: حسب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع مدام العمل جماعي اذا على التلميذ أن يتناسق مع الفريق حسب العمل الجماعي لتحقيق الفوز.

مركبة الكفاءة الثامنة: بناء وتنفيذ سلسلة مترابطة تتضمن: وثب–تدحرج –توازن باستثمار فضاء الممارسة(البساط إن وجد) هذه المركبة لنشاط الجمباز لذى على التلميذ لأداء المهارات مثل (الدحرجة الشقلبة العجلة) أن يحقق التوافق والانسجام الحركي و ينسق بين المهارات المختلفة.

6. الدقة:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثمن مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الأولى: تنفيذ حركات ومهارات صحيحة بالإيقاع المطلوب: مدامة المركبة تتحدث عن الايقاع اذا فعلى التلميذ أن يكون دقيقا في أداء و تنفيذ الحركات و المهارات.

مركبة الكفاءة الثانية: بذل مجهود مناسب وتوزيعه بما يتماشى والعمل المطلوب على التلميذ في هذه المركبة أن يكون دقيقا في بذل مجهوده حسب العمل المطلوب بدون افراط ولا تفريط.

مركبة الكفاءة الثالثة: تجنيد وتطبيق القوّة اللازمة على الحركة أو المهارة المراد تنفيذها على التلميذ في هذه المركبة أن يكون دقيقا في تجنيد وتطبيق القوة اللازمة حسب الحركة أو المهارة المراد تنفيذها بدون افراط ولا تفريط.

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان على التلميذ أن يكون دقيق في لعبه مع الجماعة لأن تكاسله والعمل الغير دقيق معناته خلل في الفريق وبالتالي عمل ناقص في الفريق مما يؤدي الى فشل الفريق.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته نفس الشيء مثل المركبة الخامسة على التلميذ أن يكون دقيق في لعبه مع الجماعة لأن تكاسله والعمل الغير دقيق معناته خلل في الفريق وبالتالي عمل ناقص في الفريق مما يؤدي الى فشل الفريق.

مركبة الكفاءة السابعة: التحول المناسب من وضعية لأخرى: حسب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع هذه المركبة تخص نشاط كرة الطائرة و على التلميذ ان يكون في المكان المناسب و الوقت المناسب أثناء المنافسة للإحراز الفوز الجماعي اذا عليه أن يكون دقيق في اختيار المكان الوقت المناسب لذلك.

مركبة الكفاءة الثامنة: بناء وتنفيذ سلسلة مترابطة تتضمن: وثب–تدحرج –توازن باستثمار فضاء الممارسة(البساط إن وجد) ان هذه المركبة لنشاط الجمباز وعلى التلميذ أن يحقق التوافق والانسجام الحركي لتنفيذ المهارات مثل (الدحرجة الشقلبة العجلة) اذا عليه أن يكون دقيقا في هذه المركبة.

مركبة الكفاءة التاسعة: الاهتمام بالناحية الجمالية أثناء التنفيذ معناته لكي تكون المهارات ذو صبغة جمالية على التلميذ أن يكون دقيقا في عمله.

7. الابتكار:

بشكل مباشر: غير موجودة.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثمن مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان على التلميذ في هذه المركبة أن يبتكر شتى الطرق والأساليب لعمل دوره في الفرق لإحراز الفوز.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته نفس الشيء مثل المركبة الخامسة على التلميذ في هذه المركبة أن يبتكر شتى الطرق والأساليب لعمل دوره في الفرق لإحراز الفوز.

مركبة الكفاءة السابعة: التحول المناسب من وضعية لأخرى: حسب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع هذه المركبة تخص نشاط كرة الطائرة و على التلميذ في هذه المركبة أن يبتكر شتى الطرق والأساليب لعمل دوره في الفرق لإحراز الفوز.

مركبة الكفاءة الثامنة: بناء وتنفيذ سلسلة مترابطة تتضمن: وثب–تدحرج –توازن باستثمار فضاء الممارسة(البساط إن وجد) ان هذه المركبة لنشاط الجمباز وعلى التلميذ في هذه المركبة أن يبتكر شتى الطرق والأساليب لأداء المهارات مثل (الدحرجة الشقلبة العجلة) بشكل جمالي أكثر ليحقق التوافق والانسجام الحركي واعطاء صبغة جمالية للمهارات والحركات المنفذة.

مركبة الكفاءة التاسعة: الاهتمام بالناحية الجمالية أثناء التنفيذ معناته لكي تكون المهارات ذو صبغة جمالية على التلميذ أن يبتكر لتحقيق الجمال أكثر.

8. الايقاع:

بشكل مباشر: مرة واحدة في المركبة رقم01.

بشكل غير مباشر: ظهرت ست مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة الثانية: بذل مجهود مناسب وتوزيعه بما يتماشى والعمل المطلوب على التلميذ في هذه المركبة أن يكون لديه ايقاع متنوع للجهد ويتبعه حسب العمل المطلوب.

مركبة الكفاءة الخامسة: التنسيق بين عناصر الفريق في الهجوم:(حسب نوعية الهجوم حسب الأماكن المشغولة حسب تواجد عناصر الخصمان على التلميذ أن يتبع ايقاع عمل الفريق.

مركبة الكفاءة السادسة: التنسيق بين عناصر الدفاع: تغطية منطقة الدفاع – التواصل الشفوي–مد يد العون للزميل وتغطيته –محاصرة الخصم المباشر للحد من خطورته على التلميذ أن يتبع ايقاع عمل الفريق.

مركبة الكفاءة السابعة: التحول المناسب من وضعية لأخرى: حسب تواجد الخصم –حسب المسافة الفاصلة عن الهدف أو عن منطقة الدفاع هذه المركبة تخص نشاط كرة الطائرة على التلميذ أن يتبع ايقاع عمل الفريق.

مركبة الكفاءة الثامنة: بناء وتنفيذ سلسلة مترابطة تتضمن: وثب–تدحرج –توازن باستثمار فضاء الممارسة(البساط إن وجد) ان هذه المركبة لنشاط الجمباز وعلى التلميذ أن ينفذ المهارات مثل (الدحرجة الشقلبة، العجلة) حسب ايقاعها المطلوب.

مركبة الكفاءة التاسعة: الاهتمام بالناحية الجمالية أثناء التنفيذ معناته لكي تكون المهارات ذو صبغة جمالية على التلميذ أن يتبع ايقاعها المطلوب.

9. الاتزان والتوازن:

بشكل مباشر: مرة واحدة في المركبة رقم08.

بشكل غير مباشر: ظهرت ثمن مرات في صيغ التالية:

مركبة الكفاءة التاسعة: الاهتمام بالناحية الجمالية أثناء التنفيذ) ان هذه المركبة لنشاط الجمباز وعلى التلميذ أن يحقق التوافق والانسجام الحركي لتنفيذ المهارات مثل (الدحرجة الشقلبة العجلة) اذا عليه أن يكون دقيقا في هذه المركبة ولفعل ذلك عليه أن يكون لديه التوازن.

4-خاتمة:

في ظل سياسة العالم المفتوحة العولمة عرف الفكر المعاصر تدافعاً بين التيارات الداعية إلى علمنة المجتمع وفصل الدين عن الدولةمما يؤدي ذلك إلى تغير في ثقافة الشعوب وأساليب عيشهم والتخلي عن قيمهم، ويعود ذلك بالسلب على ذلك النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والقيم وأساليب التفكير.وتعتبر المؤسسات التربية الوطنية من أهم المؤسسات المسؤولة عن اكتساب وتدعيم القيم لدى المتعلمين، إذ تستمد هذه المؤسسات برنامجها وطرق عملها وأهدافها من المنهاج المسطر من طرف وزارة التربية الوطنية ومن بين هذه الأهداف "تكوين المواطن الصالح مع مواكبة الحضارة "الأصالة والمعاصرة "، والتربية البدنية والرياضية جزء من التربية العامة. ويعرف المنهاج على أنه الطريقة المتبعة لتحقيق غايات التربوية أو التعليميةومن تخلي الشعوب عن قيمها وأن المناهج عماد أي مجتمع جاء موضوع بحثنا الذي يهدف في مضمونه إلى بمعرفةما مدى احتواء منهاج الجيل الثاني في المتوسطة لقيم المواطنة؟ و كيف تطبق في الحصص؟، ومن أجل هذا تم الدراسة على منهاج المتوسطة(برنامج السنة الرابعة متوسط لبناء ونمو الكفاءات بالأخص" مركبات الكفاءة والمحتويات المعرفية")ولهذا الغرض استخدمنا طريقة تحليل المضمون أي تحليل المنهاج وذلك بمقارنتها بما هو موجود من قيم في عنوان متطلبات منهاج التربية البدنية والرياضية من القيم من بحثنا وبعد جمع النتائج ومعالجتها توصلنا إلى:

1-مناهج التربية البدنية والرياضية (الجيل الثاني) تحتوي على قيم المواطنة بنسب كبيرة.

2-حصة التربية البدنية والرياضية تطبق فيها قيم المواطنة العامة بنسبة كبيرة.

3-مناهج التربية البدنية والرياضية تعمل منسجمة مع تطبيق حصة التربية البدنية والرياضية في تحقيق قيم المواطنة.

ولهذا أوصينا:

1-التركيز على قيم المواطنة في إعداد مناهج التربية البدنية والرياضية ذكرها (مباشرة أو غير مباشرة) وتزويد الأساتذة بأمثلة توضح كيفية قياس قدرة المتعلمين على تطبيق وممارسة القيم.

2-مراعاة مشكلات والأوضاع الحالية للمجتمع عند بناء المناهج.

3-مراعاة أسس بناء المناهج(فلسفي، اجتماعي، ثقافي، سيكولوجي نفسي)عند بناء المناهج و ذلك بوضع أسس للقيم في المناهج الرياضية و أن تكون لكل قيمة مستويات يتم توزيعها علي صفوف الدراسة أثناء الحصص الدراسية .

4-مراعاة خصائص المرحلة العمرية في بناء المناهج .

5-ضرورة تلائم منهاج التربية البدنية والرياضية مع تطبيق الحصة .

6-إعداد ملتقيات وحصص خاصة للأساتذة وتوعيتهم بالقيم فوائدها ودراستها وذلك بتنظيم دورات وأنشطة رياضية مع التركيز على القيم ومعرفة الأثر التربوي لدور أستاذ التربية البدنية والرياضية أثناء التدريس.

7-التأكيد على قيم المواطنة في الحصة، أي التأكيد على الأساتذة بتطبيق قيم المواطنة بشكل كبير في حصة التربية البدنية و الرياضية.

8-توعية التلاميذ بأهمية القيم أثناء الحصة وإعطائهم أمثلة أثناء الحصة عن التنظيم، التضامن وذلك بقيام الأساتذة بعمل تشكيلات متنوعة و استخدام أدوات رياضية ذو ألوان مبهجة حتى تثير دوافع وطاقات المتعلمين أثناء الحصص الرياضية وذاك تحقيقا لبعض القيم.

المراجع:

01-ابراهيم بن عبد العزيز الدعليج. (2007). المناهج. مصر: دار القاهرة.

02-إبراهيم كاظم العضماوي. (1992). معالم من سيكولوجية الطفولة والشباب. بغداد: دار الشؤون الاجتماعية.

03-أبو.هرجة وزغلول محمد سعد زغلول و مكارم حلمي أبو.هرجة. (2005). منهاج التربية الرياضية المدرسية موجهة قيميا في مواجهة انعكاسات عصر العولمة. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

04-أحمد مرعي و.محمد محمود الحيلة. (2000). المنهاج التربوي الحديث. عمان: دار المسيرة.

05-توان. (1997). سلسلة موعدك التربوي العدد1. بيروت: دار الفكر.

06-جودة أحمدسعادة. (2007). منهج الدراسات الاجتماعية م,س. القاهرة: دار النشر.

07-حسام محمد مازن. (2009). المنهج التربوي الحديث و التكنلوجي (2). مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

08-حلمي أحمد الوكيل و محمد.أمين المفتي. (1988). المناهج المفهومة العناصر، الأسس، النتظيمات ،التطوير ط3. القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية.

09-خالد الصمدي. (14 09, 2010). googl. تاريخ الاسترداد 04 05, 2011، من got&http://www.tdeonline.org/showthread.php?t=197 o=nextoldest: 22:29

10-خالد الصمدي. (14 09, 2010). googl. تاريخ الاسترداد 04 05, 2011، من got&http://www.tdeonline.org/showthread.php?t=197 o=nextoldest: 22:29

11-زكريا اسماعيل أبو.الضباعات. (2007). المناهج أسسها و مكوناتها. الأردن: دار الفكر.
12-سعد فهد عشوش. (16 06, 2012). googl. تاريخ الاسترداد 13 11, 2012، من
id2&http://factjo.com/pages/artdetails.aspx?id=3193
=61: 21:16
13-عبد.الرحمن.محمد عيسوي. (1985). علم النفس الفزيزلوجي (دراسة في تفسير سلوك الإنسان). دار المعرفة الجامعية.
14-عبد.العلي الجسماني. (1994). سايكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الإنسانية (الإصدار الطبعة الأولى). الدار العربية للعلوم.
15-عصام نور. (2004). سيكولوجية المراهقة. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
16-علي بن.هادية.و.أخرون. (1991). القاموس الجديد للطلاب. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ط7.
17-فؤاد.الباهي السيد. (1997). الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. دار الفكر العربي.
18-لويس معلوف. (1992). المنجد الأبجدي ط3. بيروت: دار المشرف.
19-محسن علي عطية. (2008). المناهج الحديثة و طرائق التدريس. عمان الأردن: دار المناهج للتشر والتوزيع.
20-محمد سعد زغلول و مكارم حامي أبوهرجة.و.زغلول زعلول. (2005). منهاج التربية الرياضية المدرسية موجهة قيميا في مواجهة انعكاسات عصر العولمة. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
21-محمد صابر سليم.و.أخرون. (2006). بناء المناهج و تخطيطها. بيروت: دار الفكر.

22-محمد صالح العساف. (1989). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.
23-محمد عاطف غيث. (2006). قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
24-محمد عبد الله غيث. (بدون سنة). قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
25-محمود محمد ماهرو.حسن. (2005). منهاج التربية الرياضية المطور للمدارس الثانوية. مصر: المكتبة المصرية.
26-مروان عبد المجيد ابراهيم. (1999). الاختبارات و القياس و التقويم في التربية البدنية و الرياضية. الأردن: دار الفكر العربي للنشر و التوزيع.

المراجع الأجنبية:

27-boyer.john.rawls. (1990). Cohiers de philosophie politique et juridique de la méthahysique au politiquiàprorpos .
28-kally.A.V. (2000). Curriculum Context .Op.Cit.

تصور لموديول بيداغوجي لتدريس التربية على المواطنة في المناهج التعليمية

تصميم نموذج لتدريس حقوق الطفل بالمدرسة الابتدائية بالجزائر

Conceptualizing Citizenship education as a pedagogical module to teach as part of curricula

زوبيدة الماحي، **(جامعة ابن خلدون – تيارت)**

zoubida.elmahi@univ-tiaret.dz

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية الى تصميم تصور حول برنامج تدريس مادة التربية على المواطنة، لفائدة تلامذة التعليم الابتدائي بالجزائر. وتستمد هذه الدراسة أهميتها انطلاقا من أهمية التربية على المواطنة من حيث أنها عملية متواصلة، تهدف الى تعميق الحس والشعور بالواجب اتجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، خاصة في ظل ما يعرفه العالم من تحولات وتغيرات نحو العولمة الشاملة في جميع المجالات، وما ترتب عنها من انهيار للحدود بين الثقافات المحلية والعالمية، مما سمح بانتقال الكثير من الأفكار والمعتقدات، والتي تكاد تقضي على الخصوصيات في كثير من المجتمعات. ومن هنا جاءت هذه الدراسة، من اجل بناء تصور لموديول بيداغوجي موجه لفائدة تلامذة التعليم الابتدائي، لتدريس التربية على المواطنة، مركزين على تدريس حقوق الطفل نموذجا، مستنبطين أنشطته من العديد من الدراسات المحلية والعربية والعالمية.

الكلمات المفتاحية:

موديول بيداغوجي؛ التربية على المواطنة؛ المناهج التعليمية؛ تلميذ(ة) التعليم الابتدائي.

I. الإطار العام للدراسة:

اكتسب مفهوم المواطنة منذ العهد اليوناني أهمية بالغة في حياة الشعوب، حيث يرجع أصل استعماله إلى زمن الديمقراطية الإغريقية التي تعتبر أساس الديمقراطية المعاصرة. إذ استعمل لفظ المواطنة في الحضارتين اليونانية والرومانية لتحديد الوضع القانوني والسياسي للفرد اليوناني والروماني. وقد مر المفهوم بسيرورة تاريخية طويلة عرف خلالها تحولات عديدة، وهو الآن يعد أحد المفاهيم الرئيسية في الفكر الليبرالي، وركيزة من الركائز النظرية للنظم الديمقراطية التي تنتهجها الدول الحديثة، ومستندا علميا للسلوك الإنساني في الجماعة داخل الدولة. ولكن المواطنة ليست حالة طبيعية وفطرية تولد مع الإنسان، بل هي مجموعة من الخصائص والصفات التي يكتسبها الإنسان عن طريق التربية والتعليم والممارسة.

ولما كان النظام التربوي من أهم نظم البناء الاجتماعي الذي اعتمده الإنسان لتنظيم مجتمعه، حيث يعمل هذا النظام من خلال أجهزته على تهيئة الفرد جسديا وعقليا ليكون عضوا سويا متكيفا مع مجتمعه. وباعتبار المدرسة إحدى أهم مؤسسات هذا النظام، والتي تعنى بالتربية على المواطنة لما لها من دور فعال في تكوين المواطن المسؤول الواعي بأنه صاحب حقوق أساسية مدنية وسياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، وصاحب سيادة تتطلب منه ممارسة تلك الحقوق مع المواطنين الآخرين، وبأنه مسؤول عن القيام بواجبات اتجاه شركائه في المواطنة.

ولذلك نجد بأن التربية على المواطنة تشكل مكونا رئيسيا من مكونات النظم التربوية في الدول الديمقراطية الحديثة، بحيث تقوم بدور أساسي في تكوين الروابط المدنية التي تبنى عليها هذه الدول. والجزائر –على غرار العديد من الدول العربية– تتجه نحو الديمقراطية، لذا لا غنى لها عن التربية على المواطنة، نظرا لمدى أهميتها وضرورتها في الحياة السياسية والاجتماعية للدولة،

وذلك من اجل تكوين المواطن الواعي بحقوقه وواجباته ومسؤولياته، والذي سيكون العنصر الفعال في مجتمعه ووطنه.

أشارت تقارير التنمية الإنسانية الاقليمية والدولية الخاصة بالوضع العربي للعقد الاول من القرن الحالي إلى "ارتباط أزمة المواطنة بأساليب تنشئة الافراد في الاسرة والمدرسة، وبالنظم التربوية التي تكرس القيم السياسية والاجتماعية القائمة والمعيقة لبناء المواطنة بمفهومها المعاصر، وذلك باستنادها إلى أساليب التسلط والحماية الزائدة بصورة سلبية. مؤثرة بذلك على نمو الاستقلالية، والثقة بالنفس ومعيقة للتفكير الحر الناقد وللإبداع، علاوة على ترسيخ مبدأ الإقصاء، وكبح مبادرات التساؤل والاكتشاف والفعل. اذ لا تزال المناهج التعليمية فيها تنمي الخضوع والطاعة والتبعية ولا تشجع الفكر النقدي الذي يحفز المتعلمين على نقد الواقع والعمل على تغييره". (تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2003: 51-53).

لقد أضحى إسهام مقررات التربية المدنية بالنظام التربوي الجزائري، وبرامج الدراسات الاجتماعية في المستويات التعليمية المختلفة في تنمية قيم المواطنة أمرا لا لُبس فيه لما تتضمنه من اتجاهات ومعلومات وقيم عن مؤسسات الدولة، والحقوق والواجبات الوطنية، والانتماء والولاء للوطن، وتعزيز الوحدة الوطنية، بالإضافة إلى مفاهيم المساواة في الحقوق والواجبات، والعدالة الاجتماعية، والتعاون والتسامح، وتقبل الاختلاف في الآراء والتعددية والمشاركة. متضمنة معها ماضي الامة وواقعها وآمالها وتطلعاتها التي ترسم مستقبلها.

تشمل التربية على المواطنة التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة، والتوعية بحقوق الإنسان، والتعليم من أجل نشر ثقافة السلم والسلام ومنع الصراعات، والتوعية حول التقارب بين الثقافات، والتي تشكل مع بعضها البعض ركائز البعد العالمي للتربية على المواطنة.

ان محاولة بلوغ الأهداف المشار اليها سابق، يتطلب تجنيدا لكل هيئات ومؤسسات الدولة الحكومية منها والمدنية، كما يتطلب اصلاح عميق لمنظومتنا التربوية، والذي عليه ان يبدا بإعادة الاعتبار لتدريس التربية على المواطنة واعطائها الأهمية الكبرى باعتبارها من المهام الأساسية لكل الأنظمة التربوية في العالم.

وفي انتظار ذلك، ليس من الحكمة ان نبقى صامتين امام غياب الحس المدني لدى شبابنا، وعدم اكتراثهم بالشأن العام، وجهلهم للحقوق والواجبات... ومن هنا نشأت فكرة هذه الدراسة، والمتمثلة في وضع تصور لتصميم بيداغوجي عملي لبعض الأدوات التي يمكن ان يوظفها أستاذ التعليم الابتدائي من اجل التدريس الفعال التشاركي يهدف الى تعريف النشء (تلاميذ التعليم الابتدائي) بحقوقهم، في إطار تدريس التربية على المواطنة، عن طريق الألعاب وباستعمال البيداغوجيا التشاركية.

II. الدراسات السابقة:

1. **دراسة خالدي أحمد (2005)**: بعنوان "مناهج التربية المدنية ومفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية" . ولقد انطلقت الدراسة من الإشكالية التالية: هل الغايات المرجوة من مناهج التربية المدنية تهدف إلى ترسيخ قيم المواطنة بشكل مباشر أو غير مباشر؟ ولقد تمحور البحث حول دور المدرسة الجزائرية في تكوين المواطن الجزائري من خلال مناهج التربية المدنية. ومن أجل تحديد معالم الإنسان الجزائري الذي تصبوا المدرسة من اجل تكوينه، قام الباحث بتحليل هذه المناهج وتصوراتها والقيم التي تحملها. وقد توصل في دراسته هذه، إلى أن التربية المدنية في الجزائر –ومن خلال القيم التي تدرسها وتعمل على ترسيخها لدى التلاميذ– إنما ترتكز على تكوين الحس المدني، في مقابل قيم المواطنة، التي تأتي في الدرجة الثانية، على مستوى الطورين المتوسط والثانوي. أما بالنسبة للطور الأول –الابتدائي– فإن قيم مجال معرفة المواطنة تأتي في

الصدارة، غير أن النظرة الغالبة هي التركيز على التكوين المدني، وفق النظرة التقليدية، التي قامت عليها التربية المدنية كمادة للتدريس.

2. **دراسة راضية بوزيان (2006):** بعنوان "دور المؤسسة التعليمية في تكوين روح المواطنة لدى التلاميذ". وقد تمحورت الدراسة على تساؤلات تعالج في مجملها ثلاث نقاط هي: ما هو مفهوم المواطنة من منظور علم الاجتماع؟ ما هي العلاقة بين المواطنة والمؤسسة التعليمية؟ هل يمكن اعتبار المؤسسة التعليمية الجزائرية –المدرسة الإكمالية نموذجا– أداة فاعلة لتكوين روح المواطنة وتجسيد قيم الحس المدني؟ وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

أولا: بالنسبة لمفهوم المواطنة من منظور علم الاجتماع. تبين أنها قد تشكلت في الفضاء الغربي نتيجة لحركة ذات طابع مزدوج: حركة أفكار تنظيرية، وحركة اجتماعية وسياسية، عملت على تحويل هذه الأفكار إلى أفق تحقق في الواقع الاجتماعي.

ثانيا: إن العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمواطنة وثيقة الصلة، انطلاقا من تنمية الشعور بالانتماء والمشاركة الإيجابية.

ثالثا: تجربة تجسيد المواطنة في المؤسسة التعليمية الجزائرية. من خلال معطيات الفصول الأخيرة المتعلقة بقياس أثر فعالية المؤسسة التعليمية الجزائرية في تكوين روح المواطنة، اتضح لنا بانها تساهم بشكل متوسط الفعالية على مستوى المبدأ (المضامين)، والتطبيق (الممارسة الفعلية).

3. **دراسة مصطفى قاسم (2008):** بعنوان " التعليم والمواطنة. واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية" . وقد هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال التالي: ما واقع التربية المدنية لدى طلاب المدرسة

الثانوية العامة في مصر؟ وقد اعتمد الباحث على استبيان وجهه إلى طلاب الصف الثالث ثانوي. يتكون هذا الاستبيان من أربعة أبعاد: الديمقراطية، والمجتمع المدني، والمواطنة الفعالة، والمواطنة العالمية. وقد قام بقياس هذه الأبعاد على ثلاث مستويات: المعرفة والوعي، القيم والاتجاهات، المناخ والممارسات. وقد توصلت إلى أن طلاب المدارس الثانوية في مصر لديهم من القيم والاتجاهات المدنية المتعلقة بالديمقراطية والمجتمع المدني والمواطنة الفعالة والعالمية، ما يكفي إلى حد كبير لدعم المواطنة الواعية والمسؤولة والمشاركة بكل أشكالها ومستوياتها. الا انه تنخفض لديهم المعرفة والوعي المدنيين بالمبادئ والمفاهيم والمعارف اللازمة لهذه المواطنة، وتلك المشاركة، ويعوزهم المناخ والممارسات الداعمة لهذه المواطنة والمشاركة، وهو ما يؤكد إهمال المدرسة لواحد من أهم أهدافها، ولعله أهم أهدافها على الإطلاق، وسبب وجودها في الأصل، وهو الإعداد للمواطنة الفعالة والمسؤولة والأخلاقية بكل أشكالها، ودمج الطلاب في حياة مجتمعم، من اجل العمل على تحسينها وتطويرها.

4. **دراسة أدونيس العكره (2007)**: بعنوان: " التربية على المواطنية وشروطها في الدول المتجهة نحو الديمقراطية" . وقد تمحورت الدراسة على تساؤلات عدة منها: ما هي المواطنية؟ وما هي مبادئها وقيمها؟ وما هي التربية على المواطنية، وكيف تقوم بدورها في تكوين الإنسان المواطن؟ وما هي الشروط الواجب توفرها لكي تحقق التربية على المواطنية أهدافها؟ هو يرى بأن الهدف الاستراتيجي من التربية على المواطنية، هو تأمين الشروط الكافية لتكوين مواطن مسؤول، ذاتي التصرف والسلوك، ومتمكن من المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والمهنية داخل الجماعة، ومن ممارسة التفكير النقدي في

المستقبل فيها. وبعدها قام بدراستين تطبيقيتين، أولاهما دراسة نقدية في منهاج التربية الوطنية والتنشئة المدنية. والثانية دراسة إمكانية وضع التعليم الديني في خدمة التربية على المواطنية في لبنان. وخلص الباحث إلى النتائج التالية: إن مشروع التربية على المواطنية يستطيع الحفاظ على الانجازات التي تمت في مجال تحقيق المواطنة، وتنميتها وتطويرها وترسيخها، وفتح آفاق المستقبل لإتمامها. وفي هذا المشروع، ينبغي –على حد قوله– أن تشارك جميع القوى الفاعلة في لبنان، وأن تضع نفسها في خدمة جميع السلطات العامة، وجميع المؤسسات التعليمية والتربوية، مدنية كانت أم سياسية أم دينية.

5. **دراسة نمر فريحة (2002):** بعنوان " فعالية المدرسة في التربية المواطنية". ولقد انطلق الباحث من الإشكالية التالية: هل الطالب اللبناني الذي يمضي أكثر من اثنتي عشرة سنة في المدرسة ويغادرها من دون أي تأثر بما يفترض أن تقدمه له المدرسة من معارف ومهارات وقيم مرتبطة بالتربية المواطنية؟ وللإجابة عن هذا السؤال فضل الباحث إجراء دراسة حقلية على الطلاب الثانويين ليرى ما يمتلكه هؤلاء عندما يصبحون في نهاية المرحلة الثانوية، من عناصر التربية المواطنية، والتي تعتبر عاملا في صهر أفراد الجيل الواحد ضمن المجتمع الواحد. ولهذا الغرض صمم الباحث استمارة تضمنت مجموعة من الأسئلة كوسيلة للبحث. وقد توصل في آخر بحثه إلى أن الطلاب في حقل المعارف يتمتعون بمستوى جيد أحيانا ومتوسط أو دون المتوسط أحيانا أخرى. فمعدل إجاباتهم الصحيحة يختلف من سؤال إلى آخر، ومن طالب إلى آخر. ففي الحقل الدستوري القانوني، وبالرغم من عدم تدريس مادة التربية المدنية أثناء إجراء هذه الدراسة، وفي الفترة التي سبقتها، أثبت الطلاب أن لديهم معارف لا بأس بها في هذا المجال. وعند تحليل أجوبة الطلاب عن الأسئلة ذات

الطابع التاريخي، تبين أن هناك ضعفا في مجموع المعارف التاريخية، التي يعتبر أكثرها من ثقافة أي مواطن. وفي الجغرافيا والاقتصاد، برز تفاوت في أجوبة الطلاب ما بين سؤال وآخر. وقد كان هناك تعثر واضح في بعض الأسئلة التي يمكن وصفها بأنها مقبولة من حيث مضمونها ومستواها، إلا أن نسبة لا بأس بها لم تحسن الإجابة. وعند معالجة مواقف الطلاب السياسية، والتي تتضمن التزام الفرد بالحقوق والواجبات التي ينص عليها الدستور والقوانين، ورأيه في الممارسات السياسية، وإمكانية مشاركته بشؤون المجموعة السياسية، فقد اتسمت المواقف بالإيجابية في أغلب الأحيان. كذلك ظهرت مواقفهم كعناصر في مجتمع جغرافي حينا، وحينا آخر عبروا عن مواقف تدل عن انتمائهم القوي وارتباطهم الأولي بعناصر المجتمع الشخصاني. أما عند الانتقال إلى الحديث عن مواقف الطلاب الدينية، فقد ظهرت إيجابية عالية في أجوبتهم، ما يوحي بأن لديهم استعدادا أكثر للقبول بالآخر. وفي الجزء الخاص بمواقف الطلاب الاجتماعية، تبين أيضا أن أكثرية الطلاب قد عبروا عن مواقف مقبولة أو مطلوبة من مواطن يتحلى بالمسؤولية نحو المجتمع الذي يعيش فيه.

6. **دراسة أحمد يوسف سعد (2002):** بعنوان "مفهوم وقضايا المواطنة في النصوص التعليمية، بين منهجيات التمكين ومحتويات التعبئة". وهي دراسة تحليلية انطلقت من التساؤل التالي: ما موقف التجربة الوزارية من منهجيات التمكين ومحتويات التعبئة، وهي تتصدى لدمج مفهوم وقضايا المواطنة بالمعنى العصري داخل مقررات التعليم الأساسي؟ وقد صاغ ثلاث أسئلة فرعية للإجابة على هذا السؤال، وهي: هل اتسمت تجربة دمج مفهوم المواطنة بالمقررات الدراسية القائمة بالتكامل والارتباط والانسجام؟ وهل استجابت كيفية الدمج

لإشكاليات الواقع المصري في هذا الشأن؟ وهل راعت الدعائم والمقومات والأسس اللازمة في تناولها لمفهوم وقضايا المواطنة، كما أشارت إليها الأدبيات؟ و لقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أداة تحليل المضمون. وتوصل في نهاية البحث، إلى أن التجربة الوزارية جاءت في اتجاه الأسلوب التعبوي. بمعنى يحشد التلاميذ لتوجهات محددة، وليس في اتجاه تمكينهم من المنهجيات اللازمة لتشكيل الوعي بمقومات المواطنة، أو لاكتساب مهارات ممارستها على أرض الواقع. وذلك للأسباب التالية: سيادة منطق عرض القضايا بمعزل عن سياقها العام. حيث شهدت الكتب التي أخضعت للدراسة وتحليل المضمون حالة من نثر المفاهيم أو بعثرتها، مما أدى إلى صعوبة التماسك في البنية المعلوماتية والثقافية المقدمة داخل النصوص التعليمية. كما أدى غياب الإطار المفاهيمي المتماسك لمفهوم وقضايا المواطنة إلى جعل الدروس التي تم الاستعانة بها في هذه التجربة، دروسا تقليدية، غابت عنها المفاهيم والقضايا المتصلة بعلاقة المواطن بالدولة كنسق سياسي. وفيما يخص الحديث عن حقوق الإنسان، لم يكن الحديث قائما على قاعدة قانونية أو سياسية، بقدر ما كان خطابيا. وبذلك نجد بأن أغلبية الدراسات في هذا الموضوع، قد اهتمت بالمنهاج وبالمعارف التي يتحصل عليها التلميذ. وبما أن التربية هي كل ما يقدمه جيل الكبار إلى جيل الصغار، لإحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك الفرد، من أجل تطوير متكامل لشخصيته، في جوانبها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية. وبما أن الفعل التربوي في المدرسة لا يقوم به المعلم لوحده، أو المنهاج لوحده، وإنما هو نتيجة تظافر جهود جميع الفاعلين الاجتماعيين في المدرسة، وكل الأنساق الفرعية لها من نظام ومناخ ومنهاج، رأى الباحث ضرورة دراسة دور كل من النظام والمناخ والمنهاج في

تفعيل التربية على المواطنة، ومدى تكامل هذه الأنساق فيما بينها لتكوين المواطن الفعال والمسؤول.

III. المفاهيم المرتبطة بالدراسة:

1. **المواطنة:** عُرفت المواطنة بكونها علاقة بين فرد ودولة، كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات.

تعريف دستين "(Dustin 1999) " يرى بأنه ثمة مفهومان للمواطنة: الأول، هو التمتع بالحقوق، والفرص، والواجبات كمواطنين. بينما يتعلق المعنى الثاني، بالعضوية في المجتمع، وما تتطلبه من ضرورة السلوك، تبعا للواجبات، والتعهدات، والحقوق التي يتمتع بها المواطن. الا اننا نجد بالمعنى الاول استمر من زمن الإغريق حتى الثورة الفرنسية، بينما المعنى الثاني لا زال قائما الى حد الآن.

ويعرف كل من "أون وستاركي واوسلر" (2002 (المواطنة، بأنها حالة قانونية أو هوية أساسية. والمواطنة كمكانة قانونية، هي الارتباط الرسمي بأمة أو دولة معينة، مع ما يصاحب هذا الارتباط من التمتع بحقوق وفرص وحماية وواجبات ومسئوليات، والحدود التي تقتضيها تلك المكانة. أما المواطنة كهوية فيقصد بها الإحساس بالانتماء لدولة معينة، أو جماعة معينة، والذي يطوره الفرد، وهم مدركين للدور الذي تلعبه المعايير والقيم، التي تشكل ثقافتهم، في تقوية ذلك الانتماء". (Seggal,1999).

2. **التربية على المواطنة:** تربية المواطنة بصفة عامة مصطلح واسع، تندرج ضمنه مواد، وقيم، وفضائل، وسلوكيات متعددة لتكوين المواطن الصالح. وهي

تعني إعداد الطالب للمواطنة النشطة والمسؤولة والمنتجة، من خلال تزويدهم بعناصر المواطنة الثالثة: المعارف، والقيم، والمهارات، هذا المدخل يتميز بجعل الطالب مركزا للعملية التعليمة، وضرورة التفاعل بين المعلم والطالب، وتفعيل الانشطة التعاونية داخل المدرسة وخارجها، واعتبار الاختبارات أداة واحدة في تقويم تعلم الطالب، وليست الأداة الوحيدة.

ان إعداد الفرد للمواطنة الصالحة داخل بلده وخارجه، يتم من خلال تزويده بالمعارف، والقيم، والمهارات المرتبطة بالمجالات القانونية، والاقتصادية، والتاريخية، والسياسية، والثقافية، وبمهارات حل المشكلة، والتفكير الناقد، وغيرها من مهارات المواطنة الهامة، وتزويده بفرص المشاركة النشطة داخل المدرسة وخارجها.

لم يبتعد مفهوم التربية على المواطنة عن دائرة التنشئة السياسية والاجتماعية التي تستهدف بناء الفرد المتكامل والمتوازن في جوانب شخصيته فكريا واجتماعياً وروحياً ، والواعي بحقوقه، والملتزم بواجباته، والمؤمن بمبادئ العدالة والمساواة للناس كافة، والقادر على الإنتاج والتنمية والمبادرة المبدعة، والمعتز بانتمائه إلى وطنه، والمتحلي بالسلوك الديمقراطي، والمتسم بالوسطية والتسامح والاعتدال. لذلك فإنها كل ما يقدم للتلميذ من معارف وقيم ومهارات من أجل تكوين الفرد المواطن الواعي، الممارس لحقوقه وواجباته، والذي يشعر بالانتماء والارتباط بوطنه، ويندمج فيه.

وتعد التربية حق من حقوق المواطنة الرئيسية. وهي أداة للتنمية ليست اقتصادية فحسب، بل واجتماعية والثقافية والسياسية. فالدولة التي تسعى من خلال نظامها التربوي، إلى إحداث تحول بنيوي في الفرد وفي المجتمع الذي

يعيش فيه، وفق رؤية متزنة ومعتدلة في كل شيء، هي تسعى بذلك إلى بناء شخصية مواطن متزن، إذا ما وضعت في مواجهة الثنائية الصعبة، وهي: الموازنة بين الماضي والحاضر، وبين التراث والتقدم، وبين الأصالة والمعاصرة، وبين الوطني والعالمي، وبين الفرد والمجتمع، وبين متطلبات سوق العمل ومتطلبات المواطنة. والموائمة بين هذه الثنائيات تقود إلى تحقيق تنمية متدرجة ومثمرة، والى بناء فرد مواطن متمسك بخصوصيته التي تعبر عن هوية متميزة، وهو في نفس الوقت عالمي في تفاعله مع العالم من حوله، في وقت تتلاشى فيه الفواصل بين الدول والشعوب.

3. **النظام المدرسي:** هو مجموعة القواعد والمعايير والقوانين التي تنظم العلاقات بين الأفراد داخل المدرسة، وتضبط قواعد السلوك القويم، وتتحكم في تنظيم وتوزيع الأدوار من أجل تحقيق الأهداف التربوية.

"والنظام التربوي الجزائري هو مجموعة من الأسس والقيم والمبادئ والإجراءات التي تتبعها وزارة التربية الوطنية في تعليم الجيل الناشئ المبادئ والأخلاق والقوانين التي يجب ان يسيرون عليها. هذه القوانين التي من شانها ان تنظم حياتهم، وتوصلهم الى اعلى المستويات في الجانبين العلمي والعملي". (عرابجي، 2019).

يختلف النظام التربوي من دولة الى أخرى، كما ويتأثر بالحياة السياسية والاجتماعية والثقافية تأثرا واضحا. وتسعى النظم التربوية الى التنمية البشرية، والنهوض بالأفراد والمجتمعات، وتطوير العملية التعليمية.

4. **المناخ المدرسي:** هو الجو العام الذي يسود العلاقات بين الفاعلين الاجتماعيين في المدرسة، عن طريق احتكاكهم بالمحيط المدرسي، وداخل الفصل الدراسي. أي ما يسود المدرسة من قيم ومبادئ وميول واتجاهات، وما يجري فيها من أنشطة وممارسات وسلوكيات، وكل ما يساهم في إنعاش هذا الجو من نشاطات ثقافية وتربوية، ومنافسات فكرية ورياضية.

5. **المناهج الدراسية:** هي جميع الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة إلى التلاميذ، وفق أهداف محددة، وتحت قيادة سليمة، تساعد على تحقيق النمو الشامل من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية. وتتضمن المناهج التربوية الأهداف، والبرامج التعليمية، وطرائق التقويم، وطرائق التدريس.

6. **المدرسة الابتدائية الجزائرية:** تدخل المدرسة تحت إطار التربية النظامية أو التربية المقصودة. وهي تتم عادة ضمن نظام تعليمي داخل مؤسسات تربوية تعليمية عمومية وخاصة، ووفق مناهج وخطط دراسية، وأنشطة تربوية مختلفة، تفرض على المتمدرس القيام بواجبات وامتحانات لكي يتقدم من مستوى دراسي إلى آخر. وهذا من أجل تكوين مواطن المستقبل، الذي كون اجتماعي بطبعه، وواع بحقوقه وواجباته، وذلك وفق إيديولوجية المجتمع الذي ينتمي إليه. ويقوم بهذه العملية اساتذة معدون لهذا العمل مسبقا.

ومما لا شك فيه أن المدرسة الجزائرية نصت في إطارها النظري على مجموعة من المبادئ والأهداف التي تسعى إلى ترسيخ مبادئ المواطنة عند الناشئة من المواطنين (التلاميذ)، وهو ما يظهر جليا من خلال الأبعاد الوطنية والاهداف العامة للمنظومة التربوية، التي تتلخص في:

- "**قيم الجمهورية والديمقراطية:** عن طريق تنمية معاني القانون واحترامه، واحترام الغير، والقدرة على الاستماع للآخر، واحترام سلطة الأغلبية، واحترام الأقليات؛

- **قيم الهوية:** ضمان التحكم في اللغات الوطنية، وتثمين الإرث الحضاري خاصة من خلال معرفة تاريخ الوطن وجغرافيته، والارتباط برموزه، والوعي بالهوية، وتعزيز المعالم الجغرافية والتاريخية والروحية والثقافية للأمة الجزائرية.

- **القيم الاجتماعيـة:** وذلك بتنمية معنى العدالة الاجتماعية، والتضامن والتعاون. وذلك بتدعيم مواقف الانسجام الاجتماعي، والاستعداد لخدمة المجتمع، وكذلك بتنمية روح الالتزام والمبادرة، وتذوق العمل في آن واحد.

- **القيم الاقتصادية:** تنمية حب العمل المنتج والمكون للثروة، واعتبار الرأسمال البشري أهم عوامل الإنتاج، والسعي إلى ترقيته والاستثمار فيه بالتكوين والتدريب والتأهيل.

- **القيم العالمية:** وذلك بتنمية الفكر العلمي، والقدرة على الاستدلال والتفكير النقدي، والتحكم في وسائل العصرنة، والاستعداد لحماية حقوق الإنسان بمختلف أشكالها والدفاع عنها، والحفاظ على المحيط، وكذا التفتح على الثقافات والحضارات العالمية. (اللجنة الوطنية للمناهج، 2005: 7).

وهذه الأبعاد جاءت بما يتماشى مع التحولات السياسية والإيديولوجية والاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها الجزائر، والتطورات العلمية والفكرية التي شهدها مجال التربية والتعليم في العالم. والتربية على المواطنة تأتي في ظل ما يلزم مفهوم المواطنة من استراتيجيات سياسية ومدنية واجتماعية واقتصادية وثقافية، تجعل الأفراد أكثر تفاعلا وانخراطا في ذلك المفهوم الجديد للمواطنة، الذي يرتكز وفق المنطق الليبرالي، على الالتزام الحر بمبادئ المدنية الحديثة، وقيم الديمقراطية، التي تذوب في طياتها الاختلافات العرقية والدينية والطبقية، لتصبح الهوية السياسية والقانونية هي الرابط الذي يضم جميع المواطنين، في نظام سياسي عالمي.

7. **حقوق الطفل:** حقوق الطفل هي الحقوق التي تنطبق على كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، كالحق في الحماية والرعاية للحفاظ على وجود صلة مع آبائهم البيولوجيين، كذلك الحق في إشباع الحاجات الأساسية من الغذاء، بالإضافة إلى تطبيق القوانين الجنائية المناسبة لسنهم، وتأخذ هذه الحقوق في الاعتبار حالة الضعف والحاجة لتنمية الطفل بدنياً ونفسياً وعاطفياً.

الحقوق التي اعترفت بها الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل:

1. **حق الحياة.** حيث اعترفت المادة السادسة من هذه الاتفاقية بحق الحياة، وعلى الدول الأطراف بذل كل جهدها لضمان بقاء الطفل على قيد الحياة واستمرار نموه.

2. **حق الحصول على اسم واكتساب الجنسية.** فبموجب المادة السابعة من الاتفاقية يسجل الطفل بعد ولادته فوراً، ومن حق الطفل اكتساب الجنسية، وبقدر الإمكان، أن يوفر له الحق في معرفة والديه وأقاربه.

3. **حق العيش مع الوالدين ولم الشمل.** فبموجب المادة التاسعة من هذه الاتفاقية، تكفل الدول الأطراف للطفل ألا ينفصل عن آبائه رغماً عنه، إلا عندما تقرر السلطات المختصة، وفقاً للقوانين والإجراءات المعمول بها، وأن يكون هذا الفصل ضروري لمصلحة الطفل. ويتعين اتخاذ قرار حول مكان إقامة الطفل. ونصت المادة العاشرة من الاتفاقية، على ضرورة الاستجابة لطلبات لم الشمل التي يقدمها الأطفال أو والديهم، إذا كانا منفصلين لأي سبب من الأسباب. والمقصود بلم الشمل هو جمع أفراد العائلة بعضهم ببعض، أي جمع الأبناء والوالدين معاً في مكان واحد، كي يتمكنوا من العيش سوياً.

4. **حرية التعبير وتكوين الجمعيات.** حيث كفلت المادتين الثانية عشرة والثالثة عشرة من الاتفاقية حرية الطفل في مناقشة القضايا التي تتعلق به وتتناسب مع عمره، وحقه في الحصول على المعلومات. كما كفلت المادة الخامسة عشر من هذه الاتفاقية، حق الطفل في تشكيل الجمعيات والتجمع السلمي.

IV. أساليب واستراتيجيات تدريس التربية على المواطنة في المدرسة:

يتأثر تدريس التربية على المواطنة بالغايات التربوية للمنظومة التربوية الجزائرية التي تقوم كمادة دراسية مستقلة أو متضمنة في المواد الاجتماعية. وقد

أورد (1991 (Martorella, مجالات يمكن تدريس التربية على المواطنة من خلالها:

1. تدريس برامج المواد الاجتماعية من أجل نقل التراث أو ثقافات الجيل الأول للجيل الذي يليه. لان التربية على المواطنة تهدف إلى نقل المعارف والمعلومات التقليدية والقيم، كإطار أو كهيكل لاتخاذ القرارات.

2. تدريس الدراسات الاجتماعية كعلوم اجتماعية. لان التربية على المواطنة تهتم بتعليم مفاهيم وتعميمات العلوم الاجتماعية، لبناء قاعدة معلومات، يتم تعلمها فيما بعد.

3. تدريس المواد الاجتماعية من أجل التفكير التأملي. لان التربية على المواطنة تسعى إلى استخدام عمليات التفكير والحصول على المعارف والمعلومات التي يحتاج المواطن إلى معرفتها، من اجل اتخاذ القرارات، وحل المشكلات التي تواجهه.

4. تدريس المواد الاجتماعية من أجل النقد الاجتماعي. لان التربية على المواطنة تسعى إلى تنمية قدرة التلميذ على اختبار ونقد وتنقيح التراث السابق أو التقليدي والوضع الاجتماعي القائم، من خلال استخدام طريقة حل المشكلات.

5. تدريس الاجتماعيات من أجل نمو الشخصية. لان التربية على المواطنة تهتم بتطوير شخصية التلميذ، تنمية المفهوم الذاتي الإيجابي لديه على جميع المستويات النفسية والمعرفية والسلوكية...

V. شروط ومعايير بناء برنامج تعليمي حول التربية على المواطنة في المدرسة الابتدائية:

توجد عدة معايير يجب مراعاتها عند تصميم أي برنامج متعلق بتدريس التربية على المواطنة، نذكر منها:

- ان تكون هذه البرنامج جذابة ومحفزة وممتعة ومسلية ومثيرة لاهتمام الطفل،
- ان تكون فيها أنشطة تعاونية، وتفاعلية وتشاركية، ويطفو عليها طابع المنافسة،
- ان تتسم نشاطاتها بالقدرة على مشاركة الجميع في القسم دون اقصاء (مراعاة الفروق الفردية)،
- ان تكون واقعية (مستنبطة من الواقع اليومي للطفل) ومتنوعة،
- ان تتسم بالديناميكية والحركية والنشاط، حسب ما يتطلبه النمو الجسمي للطفل،
- ان يطغى على نشاطاتها ترسيخ الديمقراطية واحترام الراي الاخر والقيم الانسانية،
- ان يكون فيها ابداع، وتركز على التربية أولا ثم التعلم،
- ان يستند تصميمها على موارد ونماذج واقعية جيدة وحديثة (مواكبة التطور التكنولوجي)،
- ان تكون نشاطاتها تركز على حرية التعبير، وتشجيع الحوار، وتولد لدى الطفل الشعور بالانتماء،
- ادراج أنشطة تهدف الى تشجيع المتعلمين، وتعزيز الثقة بالنفس، مع توطيد الثقة بينهم،
- ان ترفع من الشعور بالمسؤولية لدى المشاركين فيها،

- ان تؤسس على مبادئ عالمية، تمهيدا وتحضيرا لتكوين الطفل في مجال التربية على المواطنة العالمية (ثقافة السلام، العيش معا، تبادل الخبرات والثقافات بين الدول، الشراكة المدرسية الدولية).

VI. أساليب تقييم أي برنامج تعليمي مقترح يصب في مجال التربية على المواطنة:

ان بناء أي برنامج تعليمي، مقترن بوضع اليات لتقييم مدى فاعليته ونجاحه في تحقيق الأهداف التي يصبو اليها، من عدمها. وتختلف إجراءات وكذلك طرق التقييم حسب الاشخاص المعنيين، والجدول الزمني، والأدوات المستخدمة، والأهداف المسطرة، وخصوصا سياق المشروع التعليمي. مع العلم بأن تقييم أي عملية التعلم يختلف عن تقييم نتائج التعلم، وعن تقييم تأثيرات مشروع بغرض تحسين خطته الاستراتيجية، أو أدائه التنظيمي.

لذلك كان لزاما علينا اقتراح بعض أوجه التقييم لمثل هذه البرامج التي تسعى الى تعليم وتربية تلامذة التعليم الابتدائي على التربية على المواطنة، وفي بعدها الخاص بالتعريف بحقوق الطفل، حسب ما تنص عليه الاتفاقيات الوطنية والدولية. نذكر من بين اليات التقييم هذه ما يلي:

- **التقييم الذاتي:** يعتبر التقييم الذاتي أمر ضروريا للغاية من اجل استعراض وتحسين أساليب عملنا. وهو يتطلب اتقان مهارات معرفة الذات والنقد الذاتي. وهو يقوم على الإرادة الطبيعية لتطوير الذات والتعلم الدائم. يولد التقييم الذاتي لدى الممارسين شعورا بالمشاركة والمسؤولية اتجاه عملهم. الا ان التقييم الذاتي لا يكون وحده كافيا احيانا في إطار عملية تقييم، ولكنه ضروري للممارسين، حتى يكونوا على بيِّنة من عملهم. يعتبر التقييم الذاتي نقطة البداية لعملية التقييم، لنتمكن من إعادة النظر في أدائنا والالتزامات الخاصة بنا، فيما يتعلق بنشاط معين. بالإضافة إلى ذلك، يجب علينا أن نضع في اعتبارنا أن الممارس يتصرف في سياق خاص، ومرتبط بعوامل أخرى لها علاقة بعمله.

بالتالي فان التقييم الذاتي له قيود خاصة به، ولكنها تكون أكثر ديناميكية عند دمجها مع غيرها من أشكال التقييم، لقياس عناصر اخرى من العملية التعليمية. لا يهم التقييم الذاتي الممارسين فقط، ولكن أيضا المتعلمين. ففي حين تكون عملية التعلم جارية، يقوم المتعلمين بتحليل تطور وعيهم الشخصي بقضايا العولمة.

- **التقييم الداخلي:** يساعد التقييم الداخلي العمل الجماعي ضمن مجموعات التعلم أو العمل، ويدعم التشبيك المؤسساتي. وهو يتطلب الثقة والتعاون والتشجيع المستمر بين افراد المجموعة. وغالبا ما تمثل مقاومة الافراد، والمنافسة داخل الجماعة، والافتقار إلى الوقت، عقبات امام التقييم الذاتي. لهذا السبب يكون من الملائم وضع مؤشرات موضوعية واضحة، من قبل فريق العمل، وأيضا اعتماد أساليب تشاركية خلال العملية برمتها. يجب تشريك الممارسين في عملية التقييم الداخلي، مما سيجعلهم – اضافة الى شعورهم بالانتماء للعملية – من "الممارسين العاكسين". يلعب المتعلمون، باعتبارهم أعضاء في مجموعات التعلم، دورا هاما في عملية التقييم الداخلي، ويحتاجون للمشاركة على قدم المساواة، وتقديم وجهات نظرهم في عملية التعلم، وفقا لتوقعاتهم واحتياجاتهم.

- **التقييم الخارجي:** يكون التقييم الخارجي أكثر موضوعية. ويجب أن يستند إلى قواعد ومعايير مقبولة على نطاق واسع. وهو يخيف الناس في بعض الأحيان، وذلك بسبب ضعف يحدث في عملهم، ولا يستطيعون اخفائه. في هذه الحالة، ينبغي تشجيع الناس على الفهم بأن التقييم يجري فقط لغرض تحسين وتطوير العمل المنجز، وليس للانتقاد. يجب النظر الى من يقوم بعملية التقييم على أنه ليس فقط "الصديق الناقد" ذو الكفاءات المنهجية في التربية من أجل المواطنة، ولكن أيضا الشخص الذي – بسبب وظيفته– يحتاج إلى الحفاظ على المسافة المهنية اللازمة لتأمين التناسق بين مختلف العمليات. يوفر التقييم الخارجي لفريق العمل العناصر اللازمة لتحسين مردوديته. اثناء التقييم الداخلي والخارجي يتعين

تفسير موضوع التقييم والأساليب والمعايير والمؤشرات، وكذلك العواقب تفسيرا جيدا، وبشكل واضح للفريق. كما يجب أن يقع تقبلها من كافة افراد الفريق. انه من المهم للغاية بالنسبة لمن يمارس التقييم الخارجي، عقد اجتماعات تشاورية مع المجموعة، قبل إعداد المؤشرات، بحيث يمكنه ان يأخذ واقع الفريق في الاعتبار. وأخيرا، يجب أن تحترم عملية التقييم الذاتي استقلالية الافراد، ووجهات نظرهم، وحياتهم الشخصية. ويمكن ان يكون المزج بين التقييم الداخلي والخارجي مثمرا للغاية، اذ يمكّن من إجراء مقارنة بين النتائج، وفقا للمعايير والمؤشرات والأساليب. ان التفاعل بين هذين النوعين من التقييم مفيد للغاية ويزيد من شرعية عملية التقييم.

- **التقييم الأولي والتقييم المعياري والتقييم النهائي:** يتم تصنيف التقييم ايضا الى تقييم أولي، وتقييم معياري، وتقييم نهائي. يجرى التقييم الأولي قبل بدء المشروع، وذلك لغرض الحصول على المعلومات اللازمة لتحديد الإشكاليات، وقياس المعارف والمهارات، وفهم القيم والمواقف، ووضع الاستراتيجية الخاصة بالمشروع.

ويستخدم التقييم المعياري في المراحل الأولى من المشروع أو من النشاط، لدعم تنفيذه وتطويره، ثم خلال المشروع أو النشاط، لتحديد المشاكل، واستكشاف الحلول، والتكيف، وتحسين البرنامج، وفقا لنتائج عملية التقييم.

كما يستخدم التقييم النهائي بعد اكتمال المشروع أو النشاط، لقياس الفعالية والتفكير، وتحسين منهجية العمل في المستقبل. ولكن من المحبذ، إذا أمكن ذلك، استخدام التقييم المعياري والتقييم النهائي لتأمين متابعة مستمرة للعمل. وفي هذه الحالة، يجب أن نضع في الاعتبار بأن نتائج كل عملية مرتبط بالجدول الزمني، وبالتغذية الراجعة من التقييم المعياري للعمل. لأنه وفي حالة وجود تفاعل بين التقييم المعياري والعمل، تكون نتائج التقييم النهائي مشجعة وواعدة. ويمكن أن

تكون عملية ما بعد التقييم مفيدة جدا في قياس كفاءة عملية التقييم ذاتها في علاقتها بعملنا.

- **التقييم النوعي والكمي:** يوجد فرق هام بين التقييم النوعي والكمي. فعلى الرغم من أن التقييم الكمي أسهل من التقييم النوعي، الا ان كلاهما ضروري لضمان الجودة بطريقة منهجية. لهذا السبب، فاننا عندما ننفذ منهجية التربية من أجل المواطنة، نكون بحاجة إلى تقييم مؤشرات ذات طابع كمي ونوعي. علاوة على ذلك، في الكثير من الأحيان، يعطي التقييم الكمي مؤشرات للتقييم النوعي. فعلى سبيل المثال، فان إعداد المشاركين في المشروع أو النشاط، وعدد وتواتر الأنشطة، وعدد المواد المستخدمة... هي مؤشرات للتقييم الكمي. وهي تعطينا انطلاقا من تلك القياسات، مؤشرات للتقييم النوعي. هذا النوع من الجمع بين البيانات الكمية، والمعايير النوعية، قد يؤدي بنا إلى تحليل أكثر شمولا لقيمة وفعالية المشروع. أكثر من ذلك، فان التقييم النوعي ضروري لعملية التقييم المعياري، من أجل التحسين المستمر لعملية التعليم، في حين كثيرا ما يستخدم التقييم الكمي، في التقييم النهائي، لجمع بيانات قابلة للقياس.

VII. عرض تصميمي لموديول برنامج تدريس حقوق الطفل لتلميذ المدرسة الابتدائية بالجزائر:

البرنامج موجه لأساتذة التعليم الابتدائي بالجزائر. وهو يقوم على فكرة ترسيخ بعض المفاهيم المرتبطة بالتربية على المواطنة، على غرار الحقوق والواجبات، والشعور بالمصير المشترك، وتنمية قيم حب الوطن، وتعزيز الثقة في النفس... وذلك عن طريق اللعب والنشاطات البيداغوجية الصفية، وبالاستعانة بوسائل توضيحية بسيطة مستنبطة من الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل. وهو يقوم على ركيزتين اساسيتين: نظرية وتطبيقية.

أولا/ الأسس النظرية التي يقوم عليها الموديول:

إن أي موديول مصمم للتربية على المواطنة، يجب ان يراعي المعايير التالية:

- جمع نماذج من مقررات دراسية خاصة بالوطن وببعض دول العالم: تسعى مثل هذه المقررات الدراسية إلى تنمية إدراك الطلبة بتاريخهم وجغرافية وطنهم، والتأكيد على أن الحضارة هي نتاج بشري مشترك، ولذلك فالمشكلات التي تعيشها البشرية هي نتاج بشري مشترك، وبالتالي ينبغي أن تحل بطريقة مشتركة.

- تضمين المواضيع والقضايا المتعلقة بسلوكيات المواطن المحلي والعالمي الصالح في المواد الدراسية المختلفة. مثل: الاجتماعيات، والمهارات الحياتية، واللغة العربية، والتربية الإسلامية، والعلوم وغيرها.

- تزويد الطلبة بمهارات التواصل وادواته: والتي تمكنه من إثبات نفسه في مكانه، ومن التعامل مع العالم من حوله. ليكتسب مهارات التواصل بوعي مع المجتمع من حوله، ويدرك متطلباته ودوره هو كطالب اليوم ومواطن الغد في هذا المجتمع، كما وينمو وعيه بالعالم، وكيفية الاستفادة من التقنية دون التأثر السلبي بمعطيات العولمة، وامتلاك مهارات اللغة، ليتسنى له هذا التواصل.

- الأنشطة والمسابقات الإثرائية والتنافسية: تمثل هذه الانشطة جزء أساسيا من المنهج، وتسهم في تحقيق أهدافه، وتسعى إلى تنمية شخصية الطالب، وجعله شخصا منجا، فعالا في مجتمعه، ومتفاعلا مع العالم من حوله، ومستفيدا من منجزاته التقنية.

- تربية المواطنة تربية متزنة متكاملة شاملة. وتعد التربية حق من حقوق المواطنة الرئيسية. وهي أداة للتنمية ليست الاقتصادية فحسب، بل والاجتماعية والثقافية والسياسية أيضا. فالدولة التي تسعى من خلال نظامها التربوي إلى

إحداث تحول بنيوي في الفرد، وفي المجتمع الذي يعيش فيه، وفق رؤية متزنة ومعتدلة في كل شيء، هي تسعى بذلك إلى بناء شخصية مواطن متزن، إذا ما وضعت في مواجهة الثنائيات الصعبة، وهي: الموازنة بين الماضي والحاضر، وبين التراث والتقدم، وبين الاصالة والمعاصرة، وبين الوطني والعالمي، وبين الفرد والمجتمع، وبين متطلبات سوق العمل ومتطلبات المواطنة. والموائمة بين هذه الثنائيات تقود إلى تحقيق تنمية متدرجة ومثمرة، والى بناء فرد مواطن متمسك بخصوصيته التي تعبر عن هوية متميزة، وهو في نفس الوقت عالمي في تفاعله مع العالم من حوله، في وقت تتلاشى فيه الفواصل بين الدول والشعوب.

- الانتقال بالمواطنة من المكانة القانونية لتصبح مكانة مكتسبة. لا يعتبر تقوية ضعف الانتماء للدولة ومؤسساتها، وللمجتمع والارض، وللماضي والحاضر، هو الهدف من تربية المواطنة، فلا يمكن القول بأن الحاجة للتربية من أجل المواطنة تعود لوجود ضعف ما في المواطنة لدى المواطنين. فتربية المواطنة ببساطة تعد محاولة منهجية مدروسة للانتقال العقلاني والأخلاقي بالمواطن، من حالة المواطن بنص القانون، إلى حالة المواطن "المشارك"، و"الملتزم بالقانون والنظام"، و"المؤدي للواجبات"، و"الإيجابي في مجتمعه"، ليس بشكله النظري، بل وبالممارسة أيضا.

- المواطنة في المجال التربوي ليس حاجة وطنية فحسب، بل حاجة عالمية أيضا: تقوم جميع الشعوب بجهد كبير –لا يمكن تجاهل أهميته– في الحد من تأثيرات قضايا العالم، نتيجة تداخلها وتعدد أسبابها وتأثيراتها. ولذا تتردد اليوم – أكثر من أي وقت مضى– مفاهيم مثل "المواطنة العالمية"، و"المسؤولية العالمية"، و"المواطن العالمي". وبالتالي فإن الحاجة تبدو ماسة إلى تربية الأجيال الحالية والمستقبلية على الإحساس بالمسؤولية العالمية. وتعبر اليوم بعض الشعارات عن ذلك التحول، مثل شعار "فكر عالميا واعمل محليا"، فهل من المعقول أن تنكفئ التربية على ذاتها في ظل هذا التحول العالمي؟

- المواطنة متعلمة وليست فطرية: يرى البعض بأن المواطنة صفة فطرية، لا يمكن أن تربى او تعلم في المدرسة. بينما يرى المختصون في حقل تربية المواطنة، أن المواطنة ممارسة عملية. فالحقوق وحدودها، والواجبات بأنواعها، والهوية ومستوياتها، والحرية، والعدالة، والمساواة، والعمل المدني، والانتخاب، والترشح... كلها قيم وعمليات تتطلب مرور الفرد بخبرات تعليمية، تساعده على إدراك كيفية ممارسة المواطنة بشكل مثمر وفعال في الحاضر والمستقبل.

ثانيا/ الاسس العملية الاجرائية: والذي صمم خصيصا ليراعي البعدين: الوطني (يعطي أولية خاصة للهوية الوطنية للمتعلم، ويسعى إلى بناء وعيهم بها، من خلال دراستهم لمكونات هذه الهوية في مواد المنهج، مثل المواد الاجتماعية، واللغة العربية، والتربية الإسلامية. وكذلك من خلال ممارستهم لها في البيئة المدرسية، وذلك من خلال تقيدهم بالزي الوطني، وبعادات مجتمعهم وتقاليده، ومن خلال تنفيذ العديد من الانشطة اللاصفية الإثرائية، التي تهدف إلى توفير فرص المشاركة للطلبة في شؤون مجتمعهم). والعالمي (الذي يهدف إلى بناء وعي الطلبة بعالمهم، والسمات المشتركة التي تجمع بين مختلف شعوبه ودوله، ومظاهر التفاعل بين أجزاء هذا العالم، والقضايا التي يعاني منها، ودور الافراد في مختلف البلدان في معالجة هذه القضايا، مما ينمي عند الطلبة قيمة التواصل الإيجابي البناء مع عالمهم) للتربية على المواطنة. فيما يلي عرضا مفصلا لمكونات الموديول، وأمثلة حول كيفية تطبيقه على النظام التربوي الجزائري:

1. **الفنيات التي يعتمد عليها البرنامج:**

يقوم البرنامج على تنمية وتطوير مجموعة من المهارات لدى تلميذ التعليم الابتدائي، نذكر منها:

- فنية الانصات: ضرورة الاستماع الى كل ما يقوله الاخرون، دون تعليق او استهزاء.
- الاحترام: احترام الذات والأخر، مع تقبل الرأي المخالف.

- منح الكلمة: لكل طفل الحق في الكلام، والتعبير عن رايه باستعمال المفردات المستنبطة من وسطه.
- المشاركة: لكل طفل الحق في المشاركة دون تمييز او اقصاء.
- التعاون: التفكير الجماعي التشاركي من اجل حل المشكلات وبناء الحلول.
- التثمين: إعطاء قيمة لكل ما يقوم به المتعلم، حتى يتمكن من اكتشاف قدراته وامكاناته وتطويرها.
- المسئولية: كل متعلم عليه ان يتحمل نتيجة اعماله وقراراته وتصرفاته.

2. **مراحل تصميم البرنامج:**

أ. الفئة المستهدفة: تلامذة التعليم الابتدائي.

ب. المادة: تربية مدنية.

ت. المحور: التربية على المواطنة.

ث. الدرس: تدريس حقوق الطفل.

ج. وسائل الايضاح: وثيقة حقوق الطفل العشرة الأساسية. حسب الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (20 نوفمبر 1989)، التي صادقت عليها الجزائر (1992).

الرقم	الحقوق	المادة	الأنشطة المقترحة
01	الحق في التغذية، وفي الإسكان "للطفل الحق في تغذية ملائمة، وفي مسكن لائق"	27	نشاط حول التضامن
02	الحق في الصحة "للطفل حق في الرعاية الطبية"	24	نشاط حول بناء المستشفيات
03	حق الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة "يجب ان يتلقى الطفل المعاق جسديا، او عقليا، او اجتماعيا العلاج والتعليم والرعاية الخاصة"	23	اشرطة موجهة لذوي الاحتياجات الخاصة، مكيفة حسب اعاقتهم.
04	الحق في التعليم "للطفل حق في التعلم"	28	نشاط حول بناء المدارس
05	الحق في التسلية وقضاء وقت الفراغ "يجب ان تتوفر لدى الطفل كل الفرص الملائمة لمزاولة الألعاب وانشطة الاستجمام ذات اغراض تربوية	31	نشاط حول المساعدة على التسجيل في نوادي التسلية (النوادي الرياضية مثلا)
06	الحق في الثقافة "للطفل حق في التربية التي تساهم في ثقافته"	29	زيارة المتاحف
07	احترام البيئة الطبيعية "تنمية البيئة الطبيعية"	29	نشاط غرس الاشجار
08	الحق في الإسعاف "يجب ان يكون الطفل من بين الأوائل الذين يتلقون الحماية والاسعاف"	38	نشاط حول مساعدة استعجالية
09	الحق في الحماية من الاستغلال في العمل "لا يجب ان يتم قبول الطفل في التوظيف قبل سن معينة، ولا ان يكون له نشاط يضر بصحته وتعليمه"	32	نشاط حول اضرار العمالة المبكرة للأطفال
10	الحق في التعبير "للطفل حق الحرية في التعبير، ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات وتلقيها وانتاجها، ولديه أيضا حرية تكوين الجمعيات والاشتراك فيها، وكذلك حرية الاجتماع السلمي"	13 15	نشاط انشاء نوادي للإذاعة

4. أمثلة تطبيقية عملية لتدريس بعض حقوق الطفل:

1) **عنوان الدرس:** الحق في الهوية.

- اسم النشاط/اللعبة: انجاز بطاقة هوية
- مدة النشاط: 30 د.
- مكان النشاط: القسم.
- الأدوات المستعملة في النشاط: أوراق مقوى، مقص، أقلام.
- تعليمة النشاط: انجاز بطاقة هوية لكل تلميذ(ة) – التعرف على هوية الاخر.
- هدف النشاط: تقديم الذات – التعرف على الاخرين – المشاركة والتعاون.
- سير النشاط:

✓ انجاز بطاقة هوية (تحتوي على لقب الطفل واسمه، رسم صورة لمظهره...). يمكن للطفل إضافة معلومات أخرى يرغب في التحدث عنها مع زملائه (الاكلة المفضلة لديه...).

✓ يجمع الأستاذ البطاقات ويخلطها، ثم يعيد توزيعها على المتعلمين.

✓ يطلب من كل تلميذ ان يتعرف على صاحب بطاقة الهوية التي أعطاها له الأستاذ، بعد ان يقرأها على زملائه.

✓ يطلب من الأطفال تحديد النقاط المشتركة بين بطاقات هويتهم.

2) **عنوان الدرس:** الحق في التسلية.

- اسم النشاط/اللعبة: اسم ولعبة مفضلة.
- مدة النشاط: 30 د.
- مكان النشاط: فناء المدرسة.
- الأدوات المستعملة في النشاط: كرة.
- هدف النشاط: حفظ أسماء الزملاء – التعارف أكثر على الاخرين.
- سير النشاط:

- ✓ يجلس الجميع على الكراسي او على الأرض مشكلين دائرة.
- ✓ يعين الأستاذ أحد المتعلمين من اجل ان يقف في وسط الدائرة.
- ✓ يطلب الأستاذ من التلميذ ان يصرح باسمه ولعبته المفضلة.
- ✓ يرمي الطفل بالكرة الى الطفل الذي يرغب في معرفة معلومات عنه.
- ✓ يذهب الطفل الأول للوقوف في مكان التلميذ الثاني الذي اختاره، والذي يأتي للوقوف وسط الدائرة، ويقوم بنفس النشاط. وهكذا حتى يكون الجميع قد قدم نفسه.
- ✓ يسترجع المنشط الأول الكرة من جديد ويرمي بها الى زميله، مع الإشارة اليه باسمه ولعبته المفضلة، وهكذا.
- ✓ على من يتلقى الكرة ان يفعل نفس الشيء، الى ان يسمى جميع الأطفال.

3) **عنوان الدرس:** الحق في التعبير.

- اسم النشاط/اللعبة: ترتيب عن طريق طول القامة.
- مدة النشاط: 40 د.
- مكان النشاط: أي مكان.
- هدف النشاط: اكتشاف وسائل التعبير غير اللفظية – إدراك أهمية الحق في التعبير عند الطفل.
- تعليمة النشاط: اصطفافهم حسب طول القامة من الأقصر قامة الى الأطول قامة في صمت.
- سير النشاط:
  - ✓ على المشاركين ان يقفوا مشكلين صفا في صمت.
  - ✓ يطلب منهم ان يرتبوا أنفسهم داخل الصف حسب القامة.
  - ✓ يطلب الأستاذ من التلميذ ان يحكي عن تجربة له او لاحد اقرانه، منع فيها من التعبير.

4) **عنوان الدرس:** الحق في الحماية من العنف.

- اسم النشاط/اللعبة: البوح برفض العنف.
- مدة النشاط: 60 د.
- مكان النشاط: القسم.
- هدف النشاط: البوح بالعنف وعدم الخوف من التصريح به – إدراك خطورة السلوك العنيف.
- سير النشاط:
  - ✓ يقسم الأستاذ التلاميذ الى قسمين.
  - ✓ يطلب من كل مجموعة انجاز ملصقة (شعار، رسم،...) موجه لطفل تعرض للعنف.
  - ✓ يطلب الأستاذ من التلميذ ان يحكي عن تجربة له او لاحد اقرانه، كان ضحية لاحد اشكال العنف (جسدي، لفظي، جنسي...).

5) **عنوان الدرس:** الحق في المساواة.

- اسم النشاط/اللعبة: إيجاد النقاط المشتركة مع الاخر.
- مدة النشاط: 30 د.
- مكان النشاط: القسم.
- هدف النشاط: جعل الأطفال يدركون بأنهم سواسية داخل المدرسة رغم اختلافاتهم.
- تعليمة النشاط: يحدث ان يكون الطفل ضحية تمييز او احكام مسبقة، في المدرسة او في الشارع. قدم امثلة، واحك لنا عن مشاعرك اثنائها.
- سير النشاط:
  - ✓ نقدم للأطفال أسئلة بغرض التعبير عن معاناتهم من اللامساواة، او جعلهم يدركون لمرارة الإحساس بالظلم، إذا كانوا قد أقدموا على ذلك.

- ✓ يطلب منهم التعبير عن طريق الإجابة على بعض الأسئلة: هل يمكن ان نرفض أطفال لأنهم لا يلبسون ثيابا باهضة الثمن؟ او لان لون بشرتهم يختلف عن لون بشرتي؟ ...
- ✓ يقسم الأستاذ التلاميذ الى مجموعات صغيرة، ويطلب منهم انجاز ملصقات تندد بالتمييز واللامساواة بين الأطفال.
- ✓ يقوم الاستاذ بتعليق أحسن الشعارات، والتي يتفق عليها الجدار على جدار القسم.

خاتمة:

تعد المدرسة الوسط الأجدر بتربية الناشئة على المواطنة، وأجداها في تكريس مفهومها وقيمها، عبر ما تقدمه للتلميذ من المعارف التي يتضمنها المنهاج التربوي، وما يتم تناقله من قيم وسلوكيات في إطار العلاقات الاجتماعية القائمة في المناخ المدرسي، وما يتم تعلمه من انضباط، واحترام للقوانين، عبر النظام المدرسي، بصفته الإطار المنظم للحياة المدرسية. فبمساهمة كل نسق من هذه الأنساق المدرسية في تفعيل التربية على المواطنة، وبتساندها وظيفيا، وبتظافر جهود جميع الفاعلين الاجتماعيين في المدرسة، يتم تحقيق إحدى أهم الأهداف التربوية، وهو تكوين المواطن الصالح الفعال والمسؤول.

لذا، ولدراسة واقع التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية، خاصة وان اغلب الدراسات السابقة الباحثين أكدت على أن النظام المدرسي يساهم بشكل فعال في التربية على المواطنة. أما المناخ المدرسي والمنهاج التربوي فإن مساهمتهما نسبية. فبالنسبة للمناخ، يرجع سبب قلة تأثيره إلى عدم الاهتمام بالأنشطة اللاصفية، واعتبارها مجرد ترفيه يمكن الاستغناء عنه، لصالح التحصيل الأكاديمي. وهذا راجع إلى عدم اهتمام المدراء والقائمين على التربية بهذا النوع من النشاطات والتنظيمات والتعاونيات المدرسية. أما فيما يخص المنهاج، فإن الصعوبات التي يواجهها الأستاذ في تطبيق طرائق التدريس، التي

تدعم مبادئ المواطنة من حوار ومناقشة وعمل جماعي تعاوني، تعد من أهم الأسباب التي ساهمت في نقص تأثير وفاعلية المنهاج في التربية على المواطنة. بالإضافة إلى أن برنامج التربية المدنية –وهو البرنامج الذي يعنى بالتربية على المواطنة بشكل مباشر– وجدنا أنه يفتقر إلى بعض المعارف والمعلومات، التي تعد مهمة في إعداد المواطن. وذلك رغم توفر الكتاب على جميع ميادين المعرفة التي يجب أن يتضمنها البرنامج المعني بترسيخ قيم المواطنة.

ركزت الباحثة، وايمانا منها بضرورة مساهمة كل من النظام والمناخ المدرسيان والمنهاج التربوي في تفعيل التربية على المواطنة، على بناء تصور حول موديول مصمم لتدريس التربية على المواطنة، موجه لتلامذة التعليم الابتدائي، مستنبطة أنشطته من العديد من الدراسات المحلية والعربية والعالمية، لعله يفيد الفاعلين في قطاع التربية بالجزائر.

وفي الأخير، ما يمكن قوله أن موضوع التربية على المواطنة لا يزال واسعا وخصبا. يحتاج إلى الدراسة والبحث. فهذا البحث لم يشمل سوى جانب منه، ولم يتطرق إلا لدور مؤسسة تنشئة اجتماعية واحدة من مؤسسات النظام التربوي. فما هو دور كل من الأسرة وجماعة الرفاق والمجتمع المدني ووسائل الإعلام، وحتى دور العبادة في ترسيخ قيم المواطنة.

توصيات واقتراحات الدراسة:

من بين الاقتراحات التي سنقدمها، ونأمل أن تكون ذات فائدة وأهمية، من أجل تفعيل دور المدرسة في بناء المواطن الفعال والمسؤول، ما يلي:

- ابرام اتفاقيات وطنية ودولية مع مختلف الجمعيات والمنظمات، في مجال التكوين والتدريب على كيفية بناء برامج تعليمية لتدريس مثل هذه المواضيع، كالتربية على المواطنة، والتي أصبحت لا تخلو منها تقريبا، كل البرامج والمنهج الدراسية، في الكثير من الدول العربية والغربية، خاصة المتطورة منها.

- توعية أساتذة (الطور الابتدائي خاصة) بالدور الفعال الذي تلعبه النشاطات اللاصفية في المدرسة، وتكوينهم في مجال تدريس التربية على المواطنة.

- توفير الأدوات والوسائل التعليمية وجعلها في متناول الأساتذة من اجل تجسيد مثل هذه البرامج، مع تخصيص وقت لتنفيذها، خاصة وان تدريس التربية على المواطنة يتطلب التركيز على الجانب الميداني والممارسة الفعلية من طرف التلاميذ.

- استخدام الديمقراطية في تسيير المؤسسة التعليمية، وفي التعامل مع التلاميذ. من منطلق أن المجتمع الذي يرغب في تعميم قيم المواطنة والديمقراطية، هو ذلك الذي تتحول فيه المدرسة إلى مجتمع ديمقراطي حقيقي مصغر، يتدرب فيه التلاميذ على ممارسة المواطنة والحياة الاجتماعية الحقيقية، التي تقوم على مسؤولية الفعل والكلمة، في جو مفعم بالديمقراطية والاستقلالية والتضامن، بشكل يجد فيه التلاميذ ما يشجعهم على هذه الممارسة، حتى يألفوها ويتعود عليها.

- الاهتمام بالنشاطات المدرسية، كالاحتفال بالمناسبات الوطنية، وإقامة المنافسات الفكرية والرياضية والندوات العلمية، وتوفير كل الشروط لنجاحها والاستفادة منها.

- إقامة الجمعيات والتعاونيات المدرسية، وتوفير الدعم المادي والمعنوي لها.

- التركيز على إكساب التلاميذ المهارات العقلية، وكذا مهارات المشاركة، والتفكير الناقد، سواء عن طريق طرائق التدريس، أو عن طرق النشاطات اللاصفية. وذلك لن يتأت الا بإتاحة الفرصة لهم لعرض وجهات نظرهم

والتعبير عنها، حول مواضيع متنوعة يطرحها الأستاذ(ة) للنقاش، والسماح لهم بتفسير أفكارهم وتبريرها والدفاع عنها، في جو من الحرية والديمقراطية.

- تأسيس الأنشطة المدرسية القائمة على خدمة المجتمع والعمل التطوعي والتعاون، مستعينين في ذلك بجمعيات المجتمع المدني.

- تنظيم زيارات ميدانية لمؤسسات الدولة ومنشآتها، وبرمجة مقابلات مع مسؤولي هذه المؤسسات، خصوصا أصحاب الصلة المباشرة بأمور المواطنة والمواطن. بحيث يتعرف التلميذ على واقع الوطن والمجتمع.

- تشجيع التلميذ على تحمل مسؤولياته وحل مشاكله، من خلال إقامة مجالس يشارك فيها التلاميذ والإدارة وحتى الأولياء، لدراسة وحل مشاكل التلاميذ، والاستماع إلى تطلعاتهم.

- فتح المجال أمام التلاميذ لتنظيم أنفسهم في شكل نقابات او ممثليهم، وذلك بمساعدة وتوجيه من الأساتذة والمدير، فيتعلمون من خلالها ممارسة المواطنة والديمقراطية، من اجل الوعي بحقوقهم، وتعلم الطرق السليمة والصحيحة للمطالبة بها.

- تحسين برنامج التربية المدنية، بالتركيز أكثر على قيم ومبادئ المواطنة، وخصوصا الحقوق والواجبات التي كانت مغيبة نوعا ما في جميع ميادين المعرفة الواردة في الكتاب المدرسي، وربط هذا البرنامج بالواقع اليومي للمجتمع، مع التركيز على تعريف التلميذ بدوره كمواطن، وكيفية ممارسة هذا الدور.

قائمة المراجع:

- الغريبية، زينب. (2015). *إستراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة*. مجلة تنمية الموارد البشرية. العدد (11).

- المنظمة الدولية لتنمية الشعوب. (2015 – 2016). *بذرة مواطن*. برنامج تكويني لفائدة مفتشي التعليم الابتدائي، بالشراكة مع وزارة التربية الوطنية. الجزائر.

- حكيمي، توفيق. (2011). *التنشئة السياسية وتعزيز شعور المواطنة*. ملتقى وطني حول "الاتصال والمواطنة في الجزائر". عنابة: 10 – 11 ماي 2011.

- خالدي، أحمد. (2006). *مناهج التربية المدنية ومفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة وهران.

- رحوي، عائشة. (2009 – 2010). *المدرسة والمواطنة*. رسالة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة. جامعة وهران 2: كلية العلوم الاجتماعية.

- عرابجي، ايمان. (2019). *النظام التربوي في الجزائر واشكالية التربية على القانون الدولي الإنساني*. اطلع عليه بتاريخ: 2021/03/08. على الساعة: 14:38

Platform.almanhal.com

- كابيزودو، إليسا. واخرون. (2008). *الدليل التطبيقي للتربية من اجل المواطنة العالمية*. ترجمة: مبارك عفاف، ومحضاوي طارق. لشبونة: مركز شمال– جنوب لمجلس أوروبا.

دور التعديل الدستوري2020 في تنمية قيم المواطنة

د مراحي نعيمة –د مراحي عبد الكريم

جامعة سعيدة – د الطاهر مولاي

الملخص:

تحتل المواطنة مكانة هامة و بارزة في اهتمامات الدولة الجزائرية، وقد ظهر هذا الاهتمام في التعديل الدستوري الأخير لسنة 2020، الذي مس عدة قضايا متعلقة بحقوق الإنسان لا سيما المشاركة السياسية و المجتمع المدني. والتي سوف تؤدي بدون شك إلى تحقيق التلاؤم بين نصوص الدستور وتطور الأوضاع الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية مما يساهم في تفعيل و تجديد قيم المواطنة بما يخدم تماسك أفراد الأمة واستقرارها.

الكلمات المفتاحية: التعديل الدستوري، قيم المواطنة، التجديد، التعزيز.

مقدمة:

لقد اتجهت الغالبية العظمى من الدول إلى وضع الأسس العامة في البناء التنظيمي للدولة، و توجهاتها المختلفة في وثيقة سامية، تعد نبراسا لها و مرجعية لكافة القوانين في الدولة. هذه الوثيقة اصطلح على تسميتها " الدستور". والتي تعد مفردة قانونية لا توجد إلا في قاموس دولة القانون، لأن قراءتها و تطبيقها كمفهوم قانوني يعد مناسبة تاريخية في حياة الشعوب تجسد تحقيق شعبية السلطة، و تأسيس الدولة القانونية (الهنداوي، 2010، ص39).

حيث يعتبر الدستور الوثيقة الأسمى في النظام القائم في الدولة، يحدد بمقتضاه نظام الدولة، ويقر حقوق وواجبات المواطن. فإذا كانت الدولة تعترف بالحقوق و الحريات، وتسعى إلى تمكين المواطنين منها بمختلف السبل و الإمكانيات سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو مؤسساتية أو غيرها، فإنها بذلك تنمي

الإحساس لدى المواطنين بالانتماء لدولتهم، بما يولد روح المواطنة لديهم و يجسد إرادتهم و تطلعاتهم. وبذلك يظهر أن للمواطنة علاقة جد وثيقة بحقوق الإنسان باعتبار أن الدستور القانون الأول في الدولة الذي يكرس ويضمن الممارسة الفعلية لجميع الحقوق.

حيث أن حركة تطور الشعوب نحو تكريس الديمقراطية أدت إلى إنبعات وتعميم فكرة التعديل الدستوري الذي يكرس مبدأ الدولة القانونية بما يتوافق و إرادتهم و تماشيا مع التغيرات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمع.

وبهذا الوضع فإن التعديل الدستوري يأتي في مقام إصلاح الدولة لضمان تكيفها مع سائر المتغيرات، و تطوير نظمها و أساليبها و سياستها و فق تطور الاحتياجات والمقتضيات. و ينصب هذا التعديل حول ما يسمى بالأفرع العليا لشجرة الدولة، والذي يتعلق أساسا بشكل الدولة و متابعة الحقوق و الحريات و ضماناتها. (عبد المنعم، ب س، ص4)

وطالما أن المعنى الحقيقي للمواطنة قد ارتبط بحركة الشعوب والأمم من أجل تحقيق الحقوق و الحريات و يعتمد على انتماء الفرد وولائه لوطنه، فيعد بذلك مسألة دستورية متعلقة بالحقوق و الحريات، على الدولة السهر من اجل تطويرها و تعزيزها على ضوء التعديلات الدستورية.

انطلاقا مما سبق تهدف هذه الدراسة في البحث عن علاقة التعديل الدستوري بتعزيز قيم المواطنة، و تقصي حدود تأثيره عليها في ظل المتغيرات التي تواجه الدولة.

ونظرا لأهمية الموضوع لدور الدولة في تعزيز قيم المواطنة عن طريق التعديلات الدستورية، تتمحور إشكالية الدراسة في:

ما مدى مساهمة التعديل الدستوري في تكريس قيم المواطنة؟

أولا: الإطار ألمفاهيمي للدراسة.

1 . تعريف المواطنة:

تبدو أهمية تحديد مفهوم المواطنة ليس فقط باعتبارها المحور الرئيسي للدراسة فحسب، وإنما باعتبارها من المفاهيم المتشابكة سياسيا واجتماعيا و ثقافيا واقتصاديا، فضلا عن كونها من المفاهيم دائمة التطور بحسب الظروف و الأوضاع المحلية و الإقليمية والدولية (عبد المنعم، ب س، ص79). وباعتبار أن مبدأ المواطنة قد مر بمحطات تاريخية أثرت إلى حد كبير في تطور مفهومه و تحديد معناها.

حيث اتخذ مفهوم المواطنة من حيث التعريف معاني متعددة، وتغير معنى هذا المفهوم من ثقافة إلى أخرى ومن سياق لغوي إلى آخر. ولكن يبقى السياق السوسيولوجي السياسي هو الأكثر تقاربا في مختلف دلالات مفهوم المواطنة (قصير، 2015، ص37)، ومن هنا فإننا سنبحث فيما يلي: معنى المواطنة اللغوي والمعنى الاصطلاحي، بالإضافة إلى التطور التاريخي.

أ– تعريف المواطنة من حيث اللغة: إذا أردنا الانطلاق من التعريف اللغوي للمواطنة، فكلمة مواطنة مشتقة من اللاتينية(civitas)، وتقابلها بالانجليزية (Citizenship) وباللغة الفرنسية (citoyenneté)، و في اللغة العربية لم يعرف مصطلح المواطنة تعريفا دقيقا منطبقا على معنى مصطلح المواطنة بذاته، فهي مشتقة من فعل واطن بمعنى المعايشة أو المشاركة أو المفاعلة بين اثنين أو أكثر في وطن واحد (السيد، 2008، ص10).

والمواطنة: مصدر رباعي مشتق من فعل وطن ومن مرادفاتها مثل: وطن – يطن وطنان بالمكان: أقام فيه، ووطن نفسه على الأمر: هيأها لفعله وحملها عليه، استوطن البلد: اتخذه وطنا (ابن منظور، 1994، ص120).

فالمواطنة مأخوذة في العربية من الوطن، أي المنزل الذي تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحله، ويُقال وَطَنَ البلد: أي اتخذه وطناً، وجمع الوطن أوطان: منزل إقامة الإنسان، ولد فيه أم لم يولد (Political Encyclopedia،2019).

ب – التعريف الاصطلاحي للمواطنة: تستخدم اليوم عدة دلالات للمواطنة، فيراد بها أحيانا الانتماء النشط إلى طائفة دينية أو جماعة مصالح أو طبقة اجتماعية أو عضوية في أي مجتمع سياسي مستقل، غير أن فكرة المواطنة تحيل في معناها الدقيق إلى فكرة المشاركة السياسية وحق المساهمة في تشكيل الإرادة العامة، وهي تشكل الخاصية القانونية للفرد الذي يتمتع بحقوق يقوم في مقابلها بأداء مجموعة من الواجبات. وهذه الامتيازات التي من بينها حق التصويت وحق الترشح...، تشترك في أن استخدامها يمثل عنصرا لا ينفصل عن عمل النظام السياسي بأكمله. وسواء أكانت المواطنة وطنية تتعلق بحقوق وواجبات الفرد داخل الدولة التي ينتمي إليها ويحمل جنسيتيها، أو مواطنة عربية أو أوربية ...فإنها في دلالتها العامة هي مجموعة من الحقوق المادية والمعنوية، الفردية والجماعية، تتكفل الدولة بصيانتها وتمكين المواطنين منها في مقابل مجموعة من الواجبات يسدي بعضها لمواطنون في شكل خدمات (بلخير، 2017، ص15).

كما يراد بها أحيانا بأنها "تلك الحالة التي يعد فيها الفرد مواطنا، كونه يعيش في رحاب دولة معينة ينتمي إليها ويخلص لها ومن ثم يحظى بحمايتها، ويتمتع بعضويتها سواء أكان ذلك بحكم المولد أو باكتساب الجنسية" (لادمي، 2019، ص05). كما تعرف على أنها "تمتع الفرد بمجموعة من القيم، من حيث الشعور والممارسة، هذه القيم هي الجوهر في فعالية المواطنة، مثل الحرية والمساواة والعدالة، ويكفل القانون تجسيد تلك القيم بالإضافة إلى تمتع الفرد بمختلف الحقوق السياسية، والاجتماعية والاقتصادية، مقابل التزامه بالواجبات، في إطار العيش المشترك داخل دولة ذات سيادة" (خالدي، 2015، ص15).

كما عرف جمال الدين إبراهيم محمود "المواطنة على أنها مجموعة القيم والمبادئ والاتجاهات التي تؤثر في شخصية الفرد فتجعله إيجابيا يدرك ماله من حقوق وما عليه من واجبات في الوطن الذي يعيش فيه، وقادرا على التفكير السليم في المواقف المختلفة" (لادمي، 2019، ص82).

كما تُعرِّف دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنَّها: "العلاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة"، وتؤكد دائرة المعارف البريطانية مفهومها للمواطنة، "بأنَّ المواطنة على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقاً سياسية، مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة" (الكواري، 2001، ص118).

و قد أكد الأستاذ دنيال فوبال(daniel fobal) في كتابه المواطنة واستياءاتها أن المفهوم الحديث للمواطنة يكشف عن عدد لا حصر له من الطرق التي ينظر عبرها إلى المواطنة و تفهم هذه الأخيرة من خلالها. فالمواطنة تبدأ من عدم التمييز على أي أساس كان إلى الحق في الغداء و التعلم و الصحة، وصولا إلى تقليد المسؤوليات و التمتع بالخبرات المتاحة. و هنا يؤكد الأستاذ فوبال (fobal) على ثلاثة أبعاد للمواطنة وهي: المواطنة كوضعية قانونية و هو يجعل المواطن يظهر كمواطن من الناحية الرسمية فقط. والمواطنة كحزمة من الحقوق و الاستحقاقات، والمواطنة كمعنى للهوية والانتماء. ويخلص فوبال إلى مفهوم المواطنة الجيدة على أنها: "التعبير عن الأفضلية المعيارية للمواطنين الذين يملكون ويظهرون الفضيلة المدنية، على أولئك الذين لا يمتلكونها. والمواطنة الجيدة لا تتميز فقط بالفعالية و لكن كذلك كتجمع بين الحقوق والواجبات، أو ما يسميه فوبال الاستحقاقات الفردية و أداء الالتزامات المدنية"(خلفة، 2019، ص82).

حيث إن الوصول إلى هذه المرحلة من التطور في مضمون المواطنة لم يحدث بين عشية وضحاها و لكن جاء عبر تاريخ طويل بدءا بالحضارة اليونانية مرورا

بالثورة الفرنسية و صولا إلى المفهوم المعاصر للديمقراطية، و هذا ما سيتم توضيحه فيما يلي.

ج – **التطور التاريخي لمفهوم المواطنة :** مر مبدأ المواطنة بمحطات تاريخية حتى وصل إلى دلالته المعاصرة، فتاريخيا لم تطل المواطنة كل الناس، فمثلا كان الرجال فقط أو أصحاب الأملاك مؤهلين ليكونوا مواطنين و مع مرور الوقت برزت حركة تدريجية نحو فهم أكثر شمولية للمواطنة، و قد تأثرت بتطور الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية. و قد تطورت فكرة المواطنة منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد عند الإغريق و الرومان، أبدع الفكر السياسي الإغريقي و من بعده الفكر الروماني القانوني على وجه الخصوص في وضع أسس المفهوم في العصر القديم، ترتكز على النظر للفرد على أنه مواطن له حقوق كحق الملكية و المشاركة في الحكومة، وعليه واجبات تتمثل في التصويت و حضور الاجتماعات، و شغل الوظائف و حق التقاضي (زريق، 2017، ص253).

ومع ظهور مؤشرات الحداثة والتغَيرات الجوهرية التي عرفتها أوربا خلال القرن 18و19، ارتكز تعريف المواطنة على تأصيل فلسفي وفكري لدى العديد من المفكرين الغربيين و تحول كممارسة اجتماعية، وسياسية واقتصادية وقانونية (خالدي، 2015، ص7).

حيث جاءت الثورة الفرنسية معلنة أنها تؤسس أمة جديدة لا علاقة لها بالمرجعية البيولوجية، أو الدينية، بل مرجعيتها الوحيدة هي قرار حر من المواطنين من خلال ما استحدثه "جون جاك روسو" عن مفهوم العقد الاجتماعي، واستقلالية الفرد وحقوقه في مواجهة الدولة وعن العيش كمواطنين متضامنين ينتمون إلى دولة قومية، ومجتمع عام وليس إلى مجتمعات محلية في ظل قوانين يسنونها دون قيود (عطية، 2018، ص15).

واستكملتْ ذلك ببعد أخر من أبعاد المواطنة حينما حولت الدولة "البشر"، من رعايا عليهم واجبات إلى مواطنين لهم حقوق مثلما عليهم واجبات مؤكدة شرعية المشاركة في القضايا التي تمس الوطن والدولة والمجتمع (ادريس، 2018، ص16).

2 . **تعريف التعديل الدستوري:** اقترن تطور مبدأ المواطنة بحركة الشعوب والأمم من أجل العدل والمساواة والحرية، واتخذت هذه الحركة صبغة من خلال إصدار القوانين التي تنظم هذه العلاقة وبما تتضمنه من واجبات وحقوق خاصة في هذا الوقت المعاصر، وشمل تطور حقوق المواطن أربع جوانب هي:

الجانب التشريعي المتعلق بتقنين حقوق المواطن وواجباته والجانب السياسي كوضع آليات تنظم مشاركة المواطنين في صياغة السياسة العامة لبلدانهم، فضلا عن الجانب التربوي لما يتضمنه من تعليم الأسس التي تكرس مفهوم المواطنة والوعي الوطني إلى الجانب الجمعوى والإعلامي(شويدر، 2021).

و لما كان الجانب التشريعي المتعلق بتقنين حقوق المواطن وواجباته من أولويات الدولة الديمقراطية، فكان لزاما عليها أن تخضع القواعد الدستورية مثل سائر القوانين لسنة التطور ومن تم يتعين التسليم بجواز تعديل هذه القواعد.

حيث لا يصح إضفاء الدوام أو الأبدية على النصوص التشريعية لا سيما الوثيقة الدستورية في هذا المقام، وذلك مادامت الحاجات السياسية التي تسعى إلى تنظيمها في تطور مستمر، وإلا تعين التسليم بالجمود المطلق لأحكامها وهو ما يرفضه الشعب في مجموعه، لما يترتب عليه من اصطدامها بالواقع السياسي، الاقتصادي والاجتماعي وما قد يسفر عنه من ثورات وانقلابات وعنف.

أ– تعريف التعديل الدستوري من حيث اللغة: يقول الله تعالى:" الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ"(سورة الانفطار، الآية 7) وجاء في قراءة هذه الكلمة أنه يصح للقارئ أن يقرأ الكلمة مرتين مرة (فَعَدَلَكَ) والتي تعني أن الله جعلك معدلا مستقيما

لمرة واحدة أو للمرة الأولى في بدئ خلق الإنسان. و في المرة الثانية تقرأ (فَعَدَّلَكَ)، وهي تعني أن الله يعدل الإنسان قولا وعملا كلما حصل منه اعوجاج في القول أو العمل ليعود إلى الصواب في حياته.

كما يقصد بالتعديل لغة: التقويم فإذا مال الشيء قلت عدلته. بمعنى سويته، فاستوى واستقام و منه قولهم تعديل الشهود و تزكيتهم بوصفه بصفة البعد عن الميل لصالح الخصوم في الدعوى(أكرام، 2009، ص4).

ب – التعريف الاصطلاحي للمواطنة: يقصد بتعديل الدستور تغيير جزئي لمجموعة من أحكامه، سواء بإلغائها أو إضافة جزء لها أو بتحوير مضمونها وفق مقتضيات جديدة(كوسة، 2018، ص48). ويعرف كذلك على أنه تغيير جزئي في أحكام الدستور سواء بإلغاء بعضها أو بإضافة أحكام جديدة أو بتعديل مضمونها(شريط، 2005، ص28). فيقصد بتعديل الدستور إذن إدخال تغيرات أو تعديلات على نصوص المواد التي يتكون منها الدستور، أي تغيير جزئي لقواعده وأحكامه سواء بالحذف أو بتغيير أو إضافة أحكام جديدة وبالتالي يشترط التعديل بقاء الدستور ذاته، مما يتضح أن التعديل يختلف عن الوضع الذي يعني إنشاء دستور جديد كما يختلف عن الإلغاء أو الإنهاء الكلي الذي يعدم الدستور بصفة عامة.

وفي العصر الحديث كل الدساتير تجيز التعديل، غايتها في ذلك التكيف مع تطورات المجتمع، و إضافة مواد جديدة تتعلق بحقوق جديدة لمواطني الدولة.

وعليه تذهب الأغلبية الساحقة من الدساتير إلى تعديل دساتيرها، ففي الجزائر أشارت دساتيرها لذلك بدءا من دستور 1963 في المواد 73/72/71 وكذلك دستور 1976 في المواد 193/192/191 وكذلك دستور 1989 من المواد 167/163 ونفس الشيء لدستور 1996 المواد 178/174(بوديار، 2003، ص90) وكذا المواد 212/208 التعديل الدستوري بمقتضى القانون

01/16 المؤرخ في 2016/03/06. وكذا المواد 223/219 من التعديل الدستوري 2020(المرسوم الرئاسي، 2020، 442/20).

ثانيا.تعزيز قيم المواطنة أحد أولويات التعديل الدستوري.

يعد الدستور رمز للشرعية قبل أن يكون قواعد قانونية، لكونه يقيم النظام القانوني في الدولة ويبين قواعد تنظيم ممارسة السلطة و العلاقات بينها و بين الأفراد و الحدود التي تمارس فيها الأجهزة العامة وظائفها، مما يجعل السلطة بعمومها تعمل وفق ما هو في الدستور من أحكام(غريبي، 2016، ص248). فالدستور إذن يضمن عدم انحراف السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية عن المبادئ والقيم والقواعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يرى الشعب أنها تجسيد للشرعية." حيث يعتبر التشريع مصدرا للحقوق والحريات و يتبوأ الدستور الدرجة الأعلى متضمنا أحكاما ومبادئ عامة تتصف بالسمو وتضفي على الموضوعات التي تعالجها طابع الشرعية والدستورية، حيث عرف الدكتور نعمان أحمد الخطيب سمو الدستور على أنه: يقصد بسمو الدستور اعتبار الدستور القانون الأعلى في الدولة لا يعلوه قانون آخر. (الخطيب ، 2012، ص253) ، كما يقصد به المكانة الخاصة التي يتمتع بها الدستور والتي تسمح له بأن يعلو على بقية القواعد القانونية الأخرى،بحيث تكون هذه الأخيرة خاضعة له من الناحيتين الشكلية و الموضوعية(بوديار، 2003، ص83).

ونظرا لقيمة المواطنة وأهميتها باعتبارها أحد مواضيع الدستور كان لها حيزا في الدساتير الجزائرية بتضمينها لمقوماتها وعناصرها، إذ تعرف القيم بأنها "مجموعة من المقاييس التي تجعل فردا ما أو جماعة يصدرحكما نحو موضوع معين أو شيء ما بأنه مرغوبأ وغير مرغوب فيه، وذلك في ضوء تقدير الفرد أو الجماعة بهذه الأشياء أو الموضوعات وفق ما يتلقاه من معارف وخبرات ومبادئ و ما يؤمن به من مثل في الإطار الذي تعيش فيه الجماعة. هذه العناصر

المتمثلة في: القيمة المدنية، والقيمة السياسية والقيمة الاجتماعية: فما هي مكانة هذه القيم في التعديل الدستوري الأخير؟

1- **قيم المواطنة في الدولة المعاصرة:** تعرف القيم بأنها" مجموعة من المقاييس التي تجعل فردا ما أو جماعة يصدر حكما نحو موضوع معين أو شيء ما بأنه مرغوب أوغير مرغوب فيه، وذلك في ضوء تقدير الفرد أو الجماعة بهذه الأشياء أو الموضوعات وفق ما يتلقاه من معارف وخبرات ومبادئ و ما يؤمن به من مثل في الإطار الذي تعيش فيه الجماعة(لادمي، 2019، ص87). حيث تقوم المواطنة على عدة قيم هامة و سامية،تبنى عليها المواطنة في ظل الدولة الديمقراطية الحديثة، لعل أهمها:

- القيمة المدنية (الشروط الضرورية للحرية الفردية):حيث تمثل قيمة المساواة جوهر المواطنة، هذه القيمة التي تعتبر أصل الديمقراطية،نادت بها كافة الأديان السماوية، كما أكدت وطالبت بها كافة المواثيق الدولية المقررة لحقوق الإنسان، والأحكام والدساتير الوضعية الداعية إلى الديمقراطية. حيث تعتبر قيمة المساواة الحجر الأساس للمواطنة لأنها تعني تنظيم العلاقة بين المواطنين في الجماعة السياسية والاجتماعية، وكذلك بين الحاكم والمحكومين في الدولة، وتمس هذه القيمة عدة جوانب في حياة الفرد والجماعة والتي من صورها:المساواة أمام القانون، المساواة في الحقوق و الواجبات، و المساواة في تولي الوظائف العامة(لادمي، 2019، ص87).

- القيمة السياسية: (الحق في المشاركة وممارسة السلطة السياسية):حيث يتم إرساء المواطنة من خلال المشاركة السياسية وذلك بتمكين كل فرد من أفراد المجتمع من المشاركة السياسية من خلال التصويت،الترشح ،والتظاهر. أي لهم الحق في صناعة القرارو حتى لمجرد التأثير في القرار السياسي. حيث تعرف المشاركة السياسية بمجموعة النشاطات التي من خلالها يحتك الفرد مع السلطة

السياسية القائمة.كل ذلك من أجل إرساء مفهوم الديمقراطية(تغليت، 2017، ص148).

– القيمة الاجتماعية :والتي تعرف بأنها ذلك المجال الكلي الذي يتراوح بين الحقوق الكمية القليلة للرفاه الاقتصادي و الأمني إلى الحق في التشارك لأقصى حد في الإرث الاجتماعي، و التي لا تقتصر على الحق في التعليم العام و الجيد و الرعاية الصحية و لكن كذلك الحق في السكن و المساعدة القانونية) (خلفة، 2016، ص94) .

2– التعديل الدستوري وتكريس قيم المواطنة . تبنى المشرع الدستوري الجزائري في تعديل 2020 فكرة المواطنة التي اتضحت معالمها و مقوماتها بدءً بديباجة الدستور والتي جاء فيها:إن الشعب الجزائري عازم على جعل الجزائر في منأى عن الفتنة والعنف وعن كل تطرف، وعن كل خطابات الكراهية وكل أشكال التمييز من خلال ترسيخ قيمه الروحية والحضارية القائمة على الحوار والمصالحة والأخوة في ظل احترام الدستور وقوانين الجمهورية"(المرسوم الرئاسي، 2020، رقم 442/20).

وجاء كذلك أنه يعتزم بأن يبني بهذا الدستور مؤسسات أساسها مشاركة كل جزائري وجزائرية في تسيير الشؤون العمومية والقدرة على تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة، وضمان الحرية لكل فرد في إطار دولة ديمقراطية وجمهورية، وأنه يتطلع أن يجعل من الدستور الإطار الأمثل لتعزيز الروابط الوطنية وضمان الحريات الديمقراطية للمواطن(شويدر، 2021).

حيث حدد التعديل الدستوري لسنة 2020 هدف المؤسسات العمومية في ضمان مساواة كل المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات و إزالة كل العقبات التي تعوق تفتح شخصية الإنسان، وتحول دون المشاركة الفعلية للجميع في الحياة

السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية(التعديل الدستوري، 2020، المادة 35).

وهو ما يؤكد أن المشرع الدستوري يعتبر أن المواطنة تعد أسمى درجات العدالة عند التعامل بين أبناء الوطن بوصفهم متساويين بحسب الأصل في الحقوق و الواجبات ولا فرق بين مواطن وآخر لا على أساس الدين أو الجنس أو الأصل. و هو ما يعني في حقيقته إعلاء كامل لقيمة المواطن،و تطبيقا شاملا لأهم مبادئ حقوق الإنسان التي نصت عليها الشرائع السماوية و المواثيق الدولية(عبد المنعم، ب س، ص178). كما أكد على أن كل المواطنين سواسية أمام القانون وهو ما يعد تكريسا للمبادئ الأساسية التي تقوم عليها المواطنة(التعديل الدستوري،2020، المادة37).و يأتي هذا القول في ضوء اتساع مفهوم المواطنة لتشمل حقوق اجتماعية و ثقافية كثيرة.

كما أن تبني المشرع الدستوري تعديل المادة 16 والتي جاء فيها أنه: تقوم الدولة على مبادئ التمثيل الديمقراطي، والفصل بين السلطات، وضمان الحقوق والحريات والعدالة الاجتماعية. و أن المجلس المنتخب هو الإطار الّذي يعبر فيه الشّعب عن إرادته، ويراقب عمل السّلطات العموميّة. و تشجع الدولة الديمقراطية التشاركية على مستوى الجماعات المحلية، لاسيما من خلال المجتمع المدني(التعديل الدستوري،2020، المادة16). أما المادة 19 من الدستور والتي جاء فيها: "المجلس المنتخب باعتباره يمثل قاعدة اللامركزية على أنه المكان الذي تمارس فيه العملية الديمقراطية النيابية والتشاركية، ويتحقق فيه التسيير الجماعي للشؤون العمومية". هذا ما يوضح أن المواطنة هي الأساس الذي تقوم عليه الديمقراطية،بوصف أن المواطنة هي التعبير و التجسيد لمشاركة أفراد الشعب على السواء في تكوين الإرادة السياسية للشعب باعتباره مصدر السلطات.

حيث أن مضمون المواد السابقة الذكرتؤكد ما ذهب إليه أغلب المفكرين في أن مبدأ المواطنة يتماشى أكثر مع الديمقراطية المشاركتية و أقل مع الديمقراطية

الثمتيلية. وقد اعتبر أحد الفقهاء أن المواطنة عصب الديمقراطية حقا وواجبا تتعايش عبرها الخصوصيات الحضارية و الثقافية. ويؤكد كذلك بأنه لا مواطنة دون توفر مقومات النظام الديمقراطي السليم الذي يقوم أساسا على سلطة المؤسسات المنبتقة من الشعب(خلفة،2016، ص94).

و من خلال ما سبق ذكره يتضح أن المشرع الدستوري، ومن خلال التعديل الدستوري قد عبر عن الديمقراطية التشاركية كمكسب جديد للمجتمع المدني وذلك بدسترة الدور ألتشاركي للمجتمع المدني في تسيير الشأن العمومي ووضع المزيد من الدعائم لتعميق الممارسة الديمقراطية و تعزيز قيم المواطنة(زعروري،2021).

كما جاءت المادة 10 من التعديل الدستوري بنص صريح مفاده أن الدولة تسهر على تفعيل دور المجتمع المدني للمشاركة فى تسيير الشؤون العمومية(التعديل الدستوري،2020، المادة10). وهو ما يوضح أن المراجعة الدستورية الأخيرة لسنة2020 قد شكلت إرادة حقيقية لترجمة طموحات الشعب، بإحداث تحولات اجتماعية وسياسية عميقة من أجل تحقيق الانتقال الديمقراطي في ظل بناء جزائر جديدة، وقد انعكس عن ذلك إصلاحات دستورية جوهرية شكل فيها الاعتراف بدور المجتمع المدني كشريك أساسي لاستقامة الدولة، والارتقاء بمكانته الدستورية والتنظيمية محورا بارزا لم يشهد له مثيل في ظل الإصلاحات الدستورية السابقة، وهي المكانة التي تدعمت أكثر على إثر التكريس الدستوري ولأول مرة لهيئة استشارية تدعى "المرصد الوطني للمجتمع المدني" بموجب نص المادة 213، وذلك من أجل التكفل بانشغالات المجتمع المدني، والمساهمة الفعالة في ترقية القيم الوطنية والممارسة الديمقراطية والمواطنة، والمشاركة إلى جانب المؤسسات الأخرى في تحقيق التنمية الوطنية(قزلان،2021).

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يمكن سرد أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وهي:

– صعوبة الاتفاق حول مفهوم محدد و ثابت و متكامل للمواطنة، و بخاصة أن هذا المفهوم دائم التطور ،نظرا لارتباطه بعملية التطور الاجتماعي و السياسي في كل مجتمع.

– المواطنة هي صفة تثبت للفرد كنتيجة للعلاقة بينه وبين الدولة،يثبت له بمقتضاها مجموعة من الحقوق و الواجبات.

– تلجأ الأنظمة الديمقراطية إلى التعديل الدستوري بهدف تنقية دساتيرها من الشوائب والثغرات التي قد تلحق بها لسبب أو لآخر،بما يكفل توائمها بصورة مستمرة مع التطورات و المستجدات الوطنية و الدولية.

– التعديل الدستوري هو التغيير والإجراء الدستوري النابع عن الإرادة الشعبية والذي يهدف إلى إحداث تغيير جزئي على نصوص الدستور وفقا لقواعد محددة تتضمنها سلطات مختصة.

– يسعى التعديل الدستوري إلى تحقيق التلاؤم بين نصوص الدستور والأوضاع الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية،بما يخدم عملية التنمية في الدولة.

– يستهدف التعديل الدستوري تعزيز مبدأ المواطنة، وذلك باعتبار أن جميع المواطنين متساوون أمام القانون في الحقوق و الواجبات.

– عبر المشرع الدستوري عن اعتبار الديمقراطية التشاركية مكسب جديد للمجتمع المدني وذلك بدسترته الدور ألتشاركي للمجتمع المدني في تسيير الشأن العمومي من أجل تعميق الممارسة الديمقراطية و تعزيز قيم المواطنة.

– تحتل المواطنة في الآونة الأخيرة موقعا بارزا في اهتمامات الدولة و مؤسساتها، و قد برزت في عدة قضايا متعلقة بحقوق الإنسان لا سيما المشاركة السياسية و المجتمع المدني.

– اعتراف المشرع الدستوري بدور المجتمع المدني كشريك أساسي لاستقامة الدولة، والتكريس الدستوري للهيئة الاستشارية المتعلقة ب "المرصد الوطني للمجتمع المدني"."

فمن خلال النتائج المتوصل إليها يتضح أن التعديل الدستوري في ظل الدولة الديمقراطية سوف يؤذي و بدون شك في تفعيل و تجديد قيم المواطنة،كما يؤدي إلى إعادة نفس جديد لممارسة الحقوق و الحريات،باعتبار أن المواطنة كانتماء عضوي بالدولة لا تحيى دون حاضن ديمقراطي يهبها الانتماء و الاعتراف،مما يؤدي إلى دعم الهوية الوطنية و تماسك أفراد الأمة و استقرارها.

قائمة المصادر و المراجع:

– أكرام، فالح أحمد.(2009).تعديل الدستور و أثره في تغيير خصائص الدساتير،مركز الدراسات الاقليمية،جامعة الموصل،14(5)، ص ص

– ابن منظور أبي الفضل جمال الدين.(1994). لسان العرب، ط(3)، المجلد الخامس، بيروت: دار صاد.

– إدريس، عطية.(). دور الفعل الانتخابي في ترسيخ قيم المواطنة الايجابية، مجلة جيل حقوق الانسان، لبنان، 26(5). ص15–.

– بلخير، آسيا.(2017). المجتمع المدني و سؤال المواطنة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قالمة،8(1) ص.

– بوديار، حسني.(2003).الوجيز في القانون الدستوري، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

– تغليت، سميرة فرحات.(2017). دور الدولة في بناء المواطنة، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، 4(2)، ص143–152.

– حسين عدنان السيد.(2008).المواطنة في الوطن العربي، ط(1)، عمان: منتدى الفكر العربي.

– خالدي محمد.(2015). تمثلات المثقف للمواطنة في الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة تلمسان، الجزائر.

– الخطيب، نعمان أحمد .(2012).الوسيط في النظم السياسية و القانون الدستوري، الطبعة السابعة، عمان الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

– خلفة، نادية.(2016). المواطنة كمؤشر للديمقراطية وكمسألة دستورية: الجزائر نموذجا، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، 9(1)، ص 86–108.

– دستور.(1976). الصادر بموجب الأمر 97/76 يتضمن إصدار دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ج.ر.ج.ج عدد94 ، الصادر في 24 نوفمبر 1976.

– دستور.(1963). الإعلان المتضمن نشر نص دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ل 10 سبتمبر 1963 ، ج.ر.ج.ج عدد 64 ، الصادر في 10سبتمبر 1963.

– زريق، نفيسة.(2017). المواطنة في الجزائر، قراءة في أبعاد المواطنة وانعكاساتها على البناء الديمقراطي في الجزائر، مجلة البحوث السياسية و الإدارية، 6(2)، ص253–.

– زعروري، وردية حدوش.(2021). التعليق على المرسوم الرئاسي رقم139/21 المؤرخ في 12 ابريل 2021 المتعلق بالمرصد الوطني للمجتمع المدني . المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة تيزي وزو 16(2)، ص ص: 430– 410.

– شريط، الأمين.(2005).الوجيز في القانون الدستوري و المؤسسات السياسية المقارنة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

– شويدر، عبد الحليم.(2021). المواطنة قيمة حضارية ومناعة داخلية، السبت 06 مارس 2021 بتصرف من http://www.ech-chaab.com/ar/

– عبد المنعم، محمد أحمد.(بدون سنة نشر).مبدأ المواطنة و الإصلاح الدستوري، دراسة تحليلية مقارنة، القاهرة: دار النهضة العربية.

– غريبي، فاطمة الزهراء.(2016).أصول القانون الدستوري و النظم السياسية، الجزائر: دار الخلدونية للنشر و التوزيع.

– قزلان، سليمة.(2021).التكريس الدستوري للمرصد الوطني للمجتمع المدني على ضوء تعديل 2020، مجلة السياسة العالمية، 5(2)، ص ص484–500.

– قصير، مهدي.(2016). مفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية– بين التصور والممارسة –أطروحة دكتوراه في العلوم غير منشورة، جامعة وهرات 2 محمد بن أحمد، كلية العلوم الاجتماعية.

– الكواري، على خليفة.(2001).مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية، ص118–

– كوسة، عمار.(2018).أبحات في القانون الدستوري ، الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر.

– لادمي، محمد عربي.(2019). المواطنة كخاصية مميزة للدولة الوطنية،دراسة تحليلية للمواطنة في أبعادها و قيمها، مجلة آفاق العلمية، 11(3)، ص

– – المرسوم الرئاسي.(2020). رقم 438/96 المؤرخ في 07 ديسمبر 1996 ، المتضمن إصدار دستور 1996 الموافق عليه في استفتاء 28 نوفمبر 1996ج.ر.ج.ج 76عدد صادر بتاريخ 1996/12/08 المعدل و المتمم بآخر تعديل دستوري بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 442/20 صادر بتاريخ 2020/12/30 ج.ر.ج.ج عدد 82، الصادربتاريخ2020/12/30.

– المرسوم الرئاسي.(1989). 18/89 المؤرخ في 1989/02/28 يتضمن نشر دستور 1989 الموافق عليه في استفتاء1989/02/23، ج.ر.ج.ج عدد 09، الصادر في 01 مارس 1989.

– -الموسوعة السياسية.(2020). مفهوم المواطنة استرجع يوم2020/09/19من https://political-encyclopedia.org/dictionary/

– الهنداوي، جواد.(2010). القانون الدستوري و النظم السياسية، ط(1)، بيروت:العارف للمطبوعات.

قيم المواطنة في مناهجنا التعليمية بين إشكاليتين:
لاشتقاق و إشكالية الإنزال البيداغوجي

د.العالم بن عبد القادر عمر جامعة سعيدة د.مولاي الطاهر،
oalem633@gmail.com

ملخص

يسعى صاحب المقال إلى تسليط الضوء على أهم التحديات التي تواجه العملية التعليمية فيما يخص تعليم قيم المواطنة، بداية من اشتقاقها وتحويلها إلى معارف مدرسية تتضمنها المناهج التعليمية، وانتهاءا بتدريسها وترجمتها إلى بناءات فكرية ومعرفية ووجدانية لدى المتعلمين . ولتحقيق هذا المسعى رأى صاحب المقال أن أنسب مدخل منهجي لمعالجة هذا الموضوع الخطر والحيوي في حياتنا العقلية والاجتماعية والسياسية،هو محاولة اقتراح أجوبة للسؤالين التاليين: كيف نستصدر ونشتق قيم المواطنة وتهيئتها على شكل معرفة مدرسية جاهزة للتدريس؟ كيف نواجه صعوبات وعوائق الإنزال البيداغوجي الذي يستهدف ترجمة قيم المواطنة إلى مرجعية سلوكية لدى المتعلم؟ ولكن هذا الدور المنوط بالعملية التعليمية لا يمكن عزله عن مفاعيل و تأثيرات باقي "القوى التربوية" التي تزخر بها الحركة المجتمعية بتعقيداتها وتشعباها،نظرا لمساهمة هذه القوى وبدرجات متفاوتة في التنشئة الاجتماعية للفرد من جهة تشكل توجهاته و قيمه.

مقدمة:

إن غرس المفاهيم المتعلقة بالوطن وتنميتها لا يمكن أن يكون عبر نقل المعلومات في مقررات التعليم، أو بترديد النصوص والجمل والكلمات والأغاني ذات الصلة بالوطن والمواطنة فقط، وإنما يكون من خلال التنمية بالسلوك والممارسات اليومية التي يراها النشء كل يوم في حياتهم. في الشارع والمنزل والمدرسة ووسائل الإعلام والاتصال والحديقة والمسجد. وفي عهدة المؤسسة التربوية. وانطلاقا من افتراض مفاده أن المؤسسة التربوية، من جهة كونها هيئة اجتماعية أنيطت بها أخطر المهام العقلية والفكرية والحضارية ، بصفتها كذلك ،فإنه بإمكان المناهج التعليمية تهيئة الجيل لممارسة ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان من خلال تشجيع الجيل على التفكير الإبداعي ،والمساهمة في تنمية خياله العلمي والفني ، وتثمين أفكار ه وملاحظاته ومبادراته ومواهبه واقتراحاته؟ والتعامل الإيجابي مع أخطائه ، وبث روح البحث والاستقصاء في نفسه ، وتنمية ذهنيته التساؤلية، وتزويده بمهارات تفكيرية مهمة وفعالة. ،وكذلك فإنه بإمكان المناهج التعليمية،ونظرا لما تتمتع به من صلاحيات وقدرات وإمكانات ، التكفل بطرح أنسب الإجابات لأسئلة مفتاحية ؛أهمها:: من أين وكيف نشتق قيم المواطنة؟ وكيف نصيغها صياغة ديداكتيكية تجعل منها معرفة قابلة للتدريس؟ وما هي صعوبات الإنزال البيداغوجي لقيم المواطنة وتحويلها إلى حالة فكرية وجدانية لدى المتعلم؟

خريطة ذهنية مقترحة لمقاربة موضوع قيم المواطنة في المناهج الدراسية

نظرا للأهمية السيكولوجية والمنهجية والديداكتيكية للخريطة الذهنية، فإن هكذا أهمية يمكن أن تشكل مبررا منطقيا لمعالجة موضوع قيم المواطنة في المناهج التعليمية من خلال الخريطة الذهنية المقترحة التالية:

البؤرة	المركز	المسارات
قيم المواطنة في المناهج التعليمية	تأسيس مفاهيمي وتعاريف	–مفهوم الوطن –مفهوم المواطنة –مفهوم القيمة –تعريف قيم المواطنة
	إشتقاق قيم المواطنة	– المصادر – الصياغة الديداكتيكية – الصعوبات
	تدريس قيم المواطنة	–الإنزال البيداغوجي: ––تعريف –الصعوبات – قوى التجاذب المجتمعي
	–ما هي قيم المواطنة	–قيم كونية –قيم محلية
	الأدوات المجتمعية لتكريس قيم المواطنة	–المؤسسة التربوية –الأسرة –وسائل الإعلام والاتصال – المسجد –الجمعيات المدنية

وفيما يلي الخريطة الذهنية المقترحة:

.1-ما الوطن؟

أرى أنه من الصعب إيجاد صياغة لغوية نحصر من خلالها المفهوم الحقيقي للوطن،نظرا لتعدد مرجعيات التعريف من الوجدانية إلى السياسية والقانونية، مرورا بالمرجعيات التاريخية والجغرافية. يرى إن منظور أن:الوطن هو المنزل الذي تقيم فيه وهو موطن الإنسان ومحله يقال أوطن فلان أرض كذا وكذا اتخذها محلا ومسكنا يقيم فيه.(ان منظور،2000 :239). وبحسب الحقيل فإن الوطن هو البلد الذي يعيش فيه الإنسان، ويتخذها مستقرا له، ولذلك هو شبيه بالمنزل، فالمنزل هو المكان الصغير الذي يسكن فيه فرد مع أسرته، والوطن هو المنزل الكبير الذي يضم عددا كبيرا من الأفراد والأسر.(الحقيل،1990 :19).وبالنسبة إلى جمال حمدان فإن الوطن هو تجسيد للعلاقة بين الأفراد والدولة كمفهوم قانوني سياسي محكوم بسقف عقد اجتماعي مبنى على التراضي والتنازل في سبيل العيش المشترك.(جمال)

ونظرا لكون محولات تعريف الوطن هي قضية عملية متجلية في الواقع الاجتماعي والسياسي أكثر من كونها مناقشة فكرية وفلسفية.، نظرا لذلك فإنه يمكن تعريف الوطن بأنه الشعور بالانتماء إلى مجال تاريخي جغرافي يختزل مجموعة من التنوعات والاختلافات الإيديولوجية واللغوية والمذهبية والفكرية والطائفية تحت سقف الدولة الممثلة بصدق ومصداقية عن عقد اجتماعي ،وتفويض السلطة العمومية صلاحيات تطبيق القانون وتحقيق المصالح العامة والفردية ؛ السياسية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية،وترسيخ الشعور لدى المواطن بأنه آمنا على أفكاره ومعتقداته وقناعاته ومبادراته،وأنه محميا من أي تهديد مادي أو معنوي.

2- ما القيمة؟

يعرف كلايد كلاهون(Clydkyhon) القيم بأنها أفكار حول ما هو مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه (مرعي وبلقيس 1984 : 216-217).وبحسب كل من

مرعي وبلقيس فإن القيم عبارة عن تصورات من شأنها أن تفضي إلى سلوك تفضيلي، كما أنها تعتبر بمثابة معايير للاختيار من بين البدائل السلوكية المتاحة في موقف ما، ومن ثم فإن احتضان الفرد لقيم معينة يعني توقع ممارسته لأنشطة سلوكية تتسق مع تلك القيم . فالقيم محدد ومرشد للسلوك وهي التي توجه اختياراتنا من بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة وتحدد لنا نوع السلوك المرغوب فيه في موقف ما توجد فيه عدة بدائل سلوكية كما يرى بأن التعدد في مجالات الحياة والسلوك يؤدي إلى تعدد في نظم القيم الموجهة لسلوك الفرد.(مرعي وبلقيس 1984 : 216-218). ويرى ضياء الدين أن القيم هي مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها، الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية، اللفظية، اتجاهاته،أو اهتماماته.(**ضياء الدين ،1996 :24)**.وبالنسبة إلى بيومي القيم على أنها: المرغوب فيه بمعنى أي شيء مرغوب من الفرد أو الجماعة الاجتماعية ، وموضوع الرغبة قد يكون موضوعا ماديا أو علاقة اجتماعية أو أفكارا وبصفة عامة أي شيء يرغبه الفرد والمجتمع (بيومي 2002 : 106). ويعرف كلاكهون القيم بكونها تصور واضح أو مضمر يميز الفرد أو الجماعة،ويحدد ما هو مرغوب فيه،بحيث يسمح لنا بالاختيار من بين الأساليب المتغيرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل.(محمد عاطف،2016 :503-504).

2-أهمية القيم في حياة الإنسان

تلعب القيم دورا خطرا وحيويا في حياة الأفراد والجماعات، من جهة كونها المحدد الأساس لمنحى التفكير واتخاذ القرارات وتوجيه السلوك التصرف ويمكن توضيح أو إبراز أهمية القيمة في حياة الفرد بالنموذج التالي:

نمودج 1 يمثل أهمية القيم في حياة الفرد

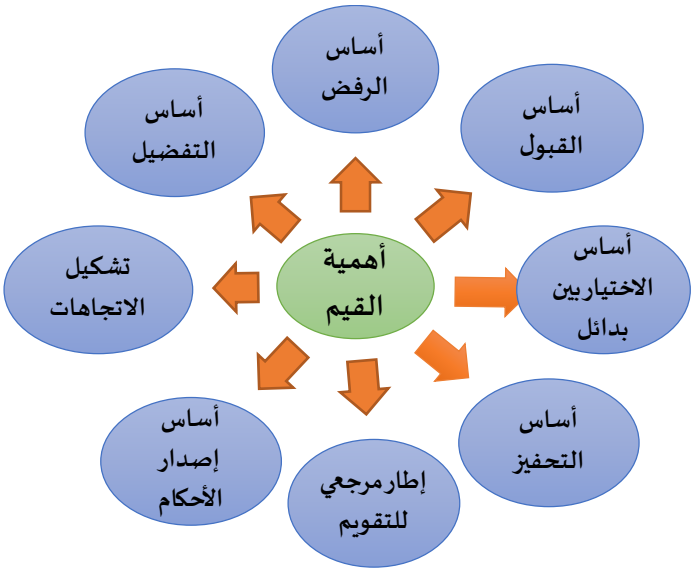

تعليق:-وفق النموذج المقترح السابق فإن أهمية القيم في حياة الفرد تكمن في كونهاي أساس خياراته وقراراته و تفضيلاته ومواقفه.

3- قيم المواطنة في عهدة المناهج التعليمية ؟

أما عن قيم المواطنة فتعني جملة الأخلاقيات والعادات والسلوكيات التي ينشرها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات .ويكون لها تأثير على أفكاره ومعتقداته ويتحدد بها سلوكه لبناء رؤية صحيحة جول الحقوق والواجبات التي يتضمنها انتماؤه وولاؤه للوطن.(إبراهيم،2002 :45). كما أن قيم المواطنة هي مجموعة من القيم الانتمائية بأبعدها الوطنية والقومية والإسلامية والإنسانية والحقوقية والواجبات والمشاركة المجتمعية التي تسعى المدرسة لتنميتها لدى التلميذ.(عبدالرحمان،2010:24).

وبوسع ومقدرة المناهج التعليمية ، ومن خلال أداء المؤسسة التربوية أن تساهم في تكريس وتثبيت قيم المواطنة، وتوفير أأنسب شروط بناء العقل التعابشي من خلال:

1-توعية المتعلم إيجابيا بقدراته الذاتية

يرى باندورا (Bandura) أن الكفاءة الذاتية المدركة تعتمد في جزء منها على إدراك الذات وهي الصورة التي يطورها الفرد عن نفسه حيث تؤثر في مستوى الجهد المبذول في أداء المهمات .(Bandura،1997 :13). وبحسب كل من كورمبير(Cormier) و نوريوس(Nurius) فإن الكفاءة الذاتية هي إحدى استراتيجيات إدارة الذات، وكلما زادت قناعة الفرد بأن لديه قدرات تمكنه من حل المشكلات بكفاءة،زادت لديه الدافعية لتحويل هذه القناعات إلى سلوك واقعي.(Cormier و Nurius،2003 :14).وبالنسبة على قطامي فإن الكفاءة الذاتية المدركة لاتهتم فقط بالمهارات التي يمتلكها الفرد وإنما بما يستطيع الفرد عمله بالمهارات التي يمتلكها. (قطامي،2010:65).

وتكمن أهمية الوعي بالقدرات الذاتية في كونها مقدمة لازمة لأي فعالية ذاتية و اجتماعية ،كما أن الإدراك الإيجابي للقدرات الذاتية تجعل من المواطن ذا سهم فغال ومعتبر في نشرِ العادات والسلوكيّات الإيجابية في المجالات الخلقية والعلمية والفكرية، بعيدا عن العدمية وإقصاء الذات.من خلال التوفيق بين ذكائه وجهده، وقدرته على ترتيب أولويات حياته،وكبفية الاستفادة من تجارب الأخرين، وطرح الأسئلة الوجودية والمصيرية في حياته، والتعامل الإيجابي والواعي مع شبكات التواصل الاجتماعي و الانفجار الأسي للمعرفة ،و استخدام الوسائل المتاحة بفعالية واقتدار ،وقدرته على التوفيق بين ثوابته ومتغيرات الحياة .

2- بناء "العقل" التعايشي الواعي

نعني بالعقل في هذا السياق مجموعة المباني التي نعتمد عليها في تشكيل تصوراتنا وتمثلاتنا، وتحديد وطريقة تفكيرنا وتنظيم مدركاتنا وإضفاء المعنى على كل ما نستدخله. "فالعقل التعايشي" إذن، هو مجموعة البناءات الفكرية والوجدانية التي نستوعب من خلالها التنوع و التعدد والتباين والاختلاف كمعطى طبيعي يجب أن نتعامل معه كحاجة حياتية وجودا وسلوكا. ومن هذا المنطلق يصبح اختزال المواطنة في كونها مجرد وضعية قانونية شكلية هو أمر عبثي يمكن أن تكون له ارتدادات سلبية على حياتنا العقلية و الاجتماعية

والسياسية والاقتصادية، وإنما المواطنة بمعناه الرحب والسمح هي ذهنية وطريقة تفكير ، هي انشغالات ومنتظرات وسلوك وثقافة، واعتراف بالتنوع في المجتمع، وتقاسم في القيم والعادات والتقاليد والهوية الجماعية، في ظل تكافل اجتماعي، وتعاضد. واحترام الخصوصيات الثقافية ،فهي المساهمة الفعلية في تسهيل الاندماج الاجتماعي،وترسيخ مبادئ الحوار الاجتماعي ، تقبل الأخر و وتحمله، و تحسيس كل فرد بدوره الاجتماعي، وإبراز خطورة وحيوية الانتماء الثقافي والاجتماعي.

العملية التعليمية واستغلال المناهج التعليمة لتنظيم وتقنين التعايش بين مكوناتها الداخلية المختلفة وبينها وبين المجتمعات الأخرى ما زالت العديد من مجتمعاتنا تعاني الكثير من الإشكاليات في علاقتها البينية الداخلية والخارجية بما يطلق عليه الآخر.

3-تكريس وضعية تكافؤ الفرص

المدخل الطبيعي للمشاركة الاجتماعية هو حالة الفرص متكافئة في التعليم والصحة والخدمات والعمل والمبادرة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمدنية والعلمية ، كما تعد فرص تكافؤ النجاح أمام الجميع السبيل الأمثل لإبراز المواهب وتوفير أنسب شروط الإبداع والتعريف الدقيق لأسس المفاضلة ،والعدالة الاجتماعية.

4-التأسيس لثقافة الحق والواجب

انطلاقا من افتراض مفاده أن العلاقة بين الحق والواجب هي في الأساس علاقة تكامل، لا علاقة تناقض وتنافر ،وأن الحق هو فرصة لممارسة الواجب، انطلاقا من هكذا افتراض فإنه على المناهج التعليمية أن تقدم إجابات واضحة ومعمقة على أسئلة خطرة ومفتاحية نذكر منها: هل نعرف أين تبدأ حقوقنا ؟ وأين تنتهي؟ والتوقيت المناسب للمطالبة بها؟ وسبل الحصول عليها؟ وفى المقابل، هل ندقق فيما علينا من واجبات ؟ وكيف نلتزم أخلاقيا وقانونيا بأدائها على أحسن وجه؟ كما يجيب أن يدرك المتعلم ومن خلال العملية التعليمية أنه عندما

يتحققُ التوازن بين الحق والواجب تنتعش المبادرات الفعالة والخلاقة ،وتفجير المواهب العلمية والفكرية والاقتصادية والسياسية.

5-حقوق الطفل والعناية بالطفولة:

يمثل الاهتمام النوعي بالطفولة ،وخاصة الطفولة المبكرة أهم المداخل الضرورية لنجاح أي استثمار في رأس المال البشري ، ومنها بناء شخصية المواطن الصالح الذي يعي ما له وما عليه. كما يجب أن يرتكز الفعل التربوي الذي يستهدف استثمار حساسية مرحلة الطفولة ،يجب أن يرتكز إلى فلسفة إنسانية ورؤية أوسع و أرحب للفرد الإنساني وخاصة في المراحل الأولى من العمر. وأن تكون المؤسسة التربوية المثال النموذجي في تهيئة الشروط الاجتماعية والبئيية لتنشئة اجتماعية سليمة .

6- الخدمة الاجتماعية في مجال التواصل "المواطني"

أن تبنى مناهج تعليمية على نتائج دراسات وأبحاث حول مشكلاتك تواصل الفرد مع الأخرين، والتعرف على أنسب سبل تسهيل الاندماج الاجتماعي، واحترام الخصوصيات الثقافية، وتزويد المتعلم بمبادئ الحوار الاجتماعي، وقيم التعاون والمشاركة، وتهيئته فكريا ووجدانيا بأهمية الانتماء الثقافي والاجتماعي، وتحسيسه بدوره الاجتماعي.

7- توضيح طبيعية العلاقة بين الحرية والمسؤولية

ومن المهام الخطرة والمصيرية للعملية التعليمة في مجال المواطنة وحقوق الإنسان هو العمل على توفير المستلزمات البشرية والمنهجية والمادية لجعل المتعلم يدرك أن لكي يكون الشخص مسؤولاً عن أفعاله ، من الضروري أن يتمتع بحرية التصرف ،فالحرية إذن هي مجال ممارسة المسؤولية، و أنه في غياب الحرية الفردية ليست هناك مسؤولية، ولا يمكن الحفاظ على الحرية دون مسؤولية.

8-تزويد المتعلم بمبادئ التعبير الحضاري عن التطلعات

من بين المهام الخطرة والمصيرية المسندة إلى المناهج التعليمية هي التنمية

الفكرية والعقلية والوجدانية لتأهيل المتعلم من خلال تزويده بالمهارات اللازمة التي تمكنه من ممارسة دوره في إبراز احتياجاته والتعبير السليم والحضاري عن تطلعاته ومنتظراته، بعيدا عن أي أساليب إقصائية أو استخفافية لأراء وتطلعات وأطروحات الأخرين، فالأساليب الحوارية والحضارية تسمح بتوليد سياق اجتماعي يشعر فيه المواطن أنه آمنا على أفكاره وقناعاته وتوجهاته ومعتقداته، بالإضافة إلى شعوره بأنه محميا من ناحيتها.

على ضوء ما سبق ،يمكن الجزم بأن عملية بناء "العقل التعايشي المواطني"، وبالرغم من خطورة وحساسية هكذا عملية فإنه بإمكان المناهج التعليمية، ومن خلال المؤسسة التربوية وقدراتها البشرية والمادية والمنهجية ،بإمكان هذه المناهج التعليمية أن تخترق بإيجابية عقل المتعلم وتهيئته فكرا ووجدانا لاستدخال أهمية العيش المشترك واحترام وممارسة حريته ومسؤوليته، والتعبير عن انشغالاته وتطلعاته ومواهبه بسلوك حضاري تحت حمية العقد الاجتماعي بتجلياته الأخلاقية والقانونية.

3-إشتقاق قيم المواطنة

3-1-المشكلة

ما هي مصادر اشتقاق قيم التعايش؟ من أين و كيف نبرر للمتعلم كون التنوع ضرورة حضارية؟ من أين نستقي الحجج والبراهين التي تطرح أمام المتعلم على كون الحق والواجب متلازمان، وأن الحرية هي في جوهرها مجال لممارسة المسؤولية؟ هل يمكن اشتقاق قيمة أو قيم ذات مفاعيل فكرية وسلوكية في حياة الأفراد والجماعات من دون تحديد طبيعة وأهمية مصادر اشتقاقها ؟ وعند اشتقاق القيم، لماذا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار مكانة تلك المصادر. ومن هنا نسأل: من أين وكيف نبرر أن الشعور بالانتماء إلى الوطن قيمة من قيم المواطنة ، وأن الولاء للوطن قيمة من قيم المواطنة؟ وأن الاهتمام النوعي بالطفولة هو أولوية من أولويات العمل الوطني؟ وأن التشبع الفكر التعايشي واحترام الخصوصيات هو ضرورة حياتية؟ وأن ثقافة الحق والواجب هي البنية التحتية لأي فعل اجتماعي أو تربوي أو

سياسي أو اقتصادي؟ وان تكريس وضعية أو حالة تكافؤ الفرص هو المدخل الأساس والوحيد للمشاركة والعطاء والمبادرة.؟

3-2- أهم مصادر اشتقاق قيم المواطنة

بحسب زيدان فإن دوركايم ((Durckeim يرى أن القيم جزء لا يتجزأ من النسق الاجتماعي ناتج عن ترابط الدين والأخلاق .(زيدان،1977 :130).فالأفراد الإنسانيون الذين يعيشون في مواقف نفسية اجتماعية متشابهة يميلون بعوامل الثقافة والعقائد والعادات إلى تكوين مستويات أو مصادر مرجعية يعودون إليها في إصدار أحكامهم وفي تشكيل استجاباتهم الفكرية والانفعالية والسلوكية.(عبد الحميد،1984 :137).

3-2-1- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام

جاء في مدخل وثيقة حقوق الإنسان في الإسلام التي أعدها المجلس الإسلامي الدولي : شرع الإسلام – منذ أربعة عشر قرنا – "حقوق الإنسان" في شمول وعمق، وأحاطها بضمانات كافية لحمايتها، وصاغ مجتمعه على أصول ومبادئ تمكن هذه الحقوق وتدعمها .وبحسب الوثيقة فإن الدين الإسلامي اقر حقوقا أساسية وخطرة في حياة الفرد والجماعة أهمها: حق الحياة، حق الحرية، حق المساواة، حق العدالة، حق الفرد في المحاكمة العادلة، حق الحامية من تعسف السلطة، الحق الحماية من التعذيب، حق حماية العرض والسمعة، حق اللجوء، حق الأقليات ،حق المشاركة في الحياة العامة، حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير.(الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،1981).

3-2-2- إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام

أجاز مجلس وزراء خارجية منظمة مؤتمر العالم الإسلامي الذي انعقد في القاهرة بتارخ 5 أوت 1990 وثيقة موسومة: إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام، أهم ما جاء فيها:

– الحياة هبة الله وهي مكفولة لكل إنسان، وعلي الأفراد والمجتمعات والدول حماية هذا الحق من كل اعتداء عليه

– لكل إنسان حرمته والحفاظ علي سمعته في حياته وبعد موته.
– لكل طفل عند ولادته حق علي الأبوين والمجتمع والدولة في الحضانة والتربية والرعاية المادية والصحية والأدبية

––من حق كل إنسان علي مؤسسات التربية والتوجيه المختلفة من الأسرة والمدرسة وأجهزة الإعلام وغيرها أن تعمل علي تربية الإنسان دينيا ودنيويا تربية متكاملة متوازنة.

– لكل إنسان الحق في أن يعيش بيئة نظيفة من المفاسد والأوبئة الأخلاقية تمكنه من بناء ذاته معنويا

3–2–3–ميثاق الأمم المتحدة

رغبة في تهيئة دواعي الاستقرار والرفاهية الضروريين لقيام علاقات سليمة ودية بين الأمم مؤسسة على احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها، تعمل الأمم المتحدة على :

أ– تحقيق مستوى أعلى للمعيشة وتوفير أسباب الاستخدام المتصل لكل فرد والنهوض بعوامل التطور والتقدم الاقتصادي والاجتماعي،

ب– تيسير الحلول للمشاكل الدولية الاقتصادية والاجتماعية والصحية وما يتصل بها، وتعزيز التعاون الدولي في أمور الثقافة والتعليم،

ج– أن يشيع في العالم احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين، ولا تفريق بين الرجال والنساء، ومراعاة تلك الحقوق والحريات فعلا.(ميثاق الأمم المتحدة، ف9 ،1945 :المادة 55).

3 –2–4– الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

المادة 01 : يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء.

المادة 02 : لكلِّ إنسان حقُّ التمتُّع بجميع الحقوق والحرِّيات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أيِّ نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدِّين، أو الرأي سياسيًّا وغير سياسي، أو الأصل الوطني

أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أيّ وضع آخر. وفضلاً عن ذلك لا يجوز التمييزُ علي أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء أكان مستقلاً أو موضوعًا تحت الوصاية أو غير متمتّع بالحكم الذاتي أم خاضعًا لأيّ قيد آخر على سيادته

المادة 06 : لكلِّ إنسان، في كلِّ مكان، الحقُّ بأن يُعترَف له بالشخصية القانونية

المادة 18 : لكلِّ شخص حقٌّ في حرّية الفكر والوجدان والدِّين، ويشمل هذا الحقُّ حرّيته في تغيير دينه أو معتقده، وحرّيته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبُّد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة. (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،1948).

3-2-5- الدستور الجزائري(2021).

المادة 29: كل المواطنين سواسية أمام القانون. ول يمكن أنُ يتذّ رع بأي تمييز يعود سببه إلى المولد، أو العرق، أو الجنس، أو الرأي، أو أي شرط أو ظرف آخر، شخصي أو اجتماعي.

المادة 30 : تستهدف المؤسسات ضمان مساواة كل المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات بإزالة العقبات التي تعوق تفتح شخصية الإنسان وتحول دون مشاركة الجميع الفعلية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. (الدستور الجزائري،2021 : الفصل الرابع)

3-3-لماذا مراعاة تعدد المصادر؟

تمكن أهمية تنويع مصادر اشتقاق قيم المواطنة فيما يلي:

3-3-1- تأكيد إنسانية القيمة وكونيتها

تعدد المصادر يؤكد إنسانية القيمة وكونيتها ويزيدها قدرة وقوة على الرفع من منسوب مواطنية العلاقات الإجتماعية ،بحيث تصبح عابرة للثقافات والعرقيات والطائفيات واللغات

3-3-2- الاستفادة من التجربة الإنسانية :

يعتبر التواصل والانفتاح على التجارب الإنسانية وقراءتها وفحصها في مجال

بناء الدولة وترسيخ قيم المواطنة ،يعتبر من الضرورات والحاجات النفسية والفكرية والثقافية والمنهجية اللازمة لبناء الوعي المدني والمواطني ، ومواجهة التحديات وفحص عوائق التنمية الاجتماعية والسياسية والمدنية.

3-3-3-- تجويد الأداء المؤسساتي

التحسين المستمر للمؤسسة الاجتماعية تربوية كانت أو اقتصادية أو سياسية أو مدنية وذلك من خلال اعتماد مجموعة من الفلسفات الفكرية المتكاملة والأساليب العلمية تسمح للمؤسسة بتحقيق أهدافها في خدمة الدولة والمجتمع بفاعلية .

3-5-التهيئة الديداكتيكية لقيم المواطنة(جعل قيم المواطنة معارف مدرسية قابلة للتدريس، التحويل الديداكتيكي ،تنظيم المادة الدراسية: التربية الإسلامية، التربية المدنية، اللغات وآدابها، التاريخ)

4-الإنزال البيداغوجي لقيم المواطنة

4-1-المشكلة

كيف يمكن توفير أنسب شروط تدريس فيم المواطنة وتحويلها إلى حالة فكرية وجدانية لدى المتعلم؟ وما هي أهم المقدمات والأسباب التي يجب أن يأخذ المعلم لتيسير عملية إدماج قيم المواطنة في العملية التعليمية مستعينا بمهارته التدؤيسية من جهة، و بأحدث نظريات التدريس والتعليم والإرشاد النفسي والتربوي؟

4-2- تعريف

من معرفة مدرسية تتضمنها المناهج التعليمية إلى انتظامها في البناء الشخصياتي للمتعلم ، بحيث تصبح تحتل الصدارة في توجيه اهتماماته وانشغالاته ، وتمثيل الإطار المرجعي لتقويماته ، وتشكيل سند تعامله مع جوانب الحياة المختلفة، كما تحتل جزءاً مهماً في البناء المعرفي المتعلم فلا شيء يفعله إلا وهو متصل بها.

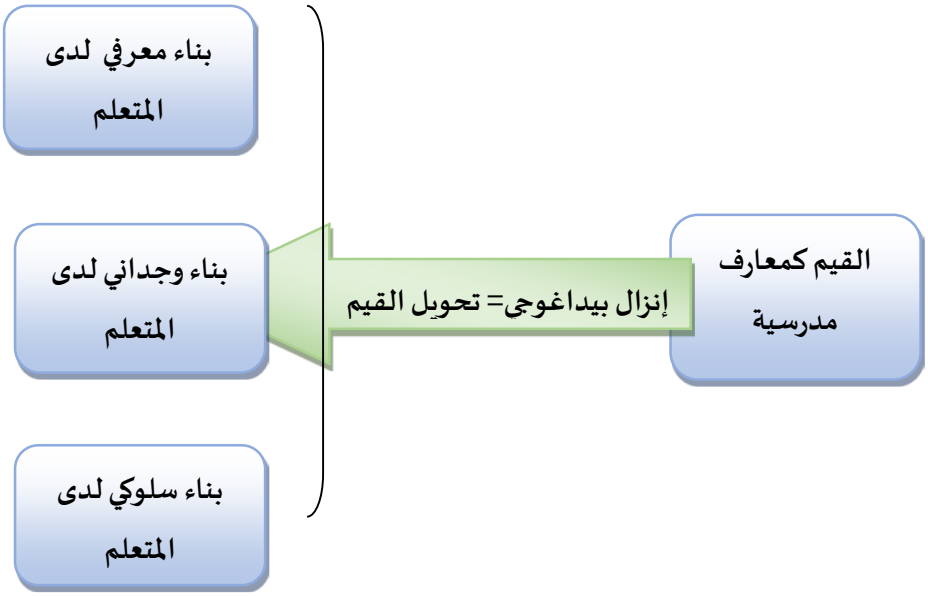

4-3-الإنزال البيداغوجي ودالة الاستقطاب المجتمعي

إذا كان الفعل التربوي بأبعاده التعليمية الديداكتيكية والبيداغوجية والتشريعية والإدارية له سهم في صياغة وتشكيل وتنمية شخصية المتعلم التي تتجلى في توجهاته وميوله ومعتقداته واهتماماته وانشغالاته ومنتظراته إذا كان الفعل التربوي كذلك، فما الصعوبات والعوائق التي تحول دونه وترجمة قيم المواطنة التي تتضمنها المناهج التعليمية إلى جزء من البناء الفكري والمعنوي والوجداني للمتعلم؟ وأين موقع الأداء المدرسي في بعده التربوي والتعليمي داخل دينامية استقطاب مركزية التأثير؟ وللإجابة عن هذا السؤال، نعرج على تعريف اصطلاحي لما يمكن تسميته "بؤرة" أو "مركز "التجاذب المجتمعي

4-4 – ما مركز الاستقطاب أو التجاذب

يحتضن المجتمع مجموعة قوى ،منها الظاهر ومنها المضمر تتجاذب وتستقطب إحداث التغييرات في الأفكار والمشاعر والقناعات والقيم والتصورات والسلوكات وأنماط الحياة المختلفة. ونسمي "مركز تأثير" كل قوة أو بؤرة إجتماعية

تكتسب نوعا من القدرة على تقديم النماذج الاجتماعية والثقافية ،والتكثيف المعنوي والرمزي للتجربة الاجتماعية ،وتحريك سلالم القيم الفردية والجماعية.

خطاطة رقم 1توضح الأدوار الضمنية لمركز استقطاب إحداث التغييرات الاجتماعية

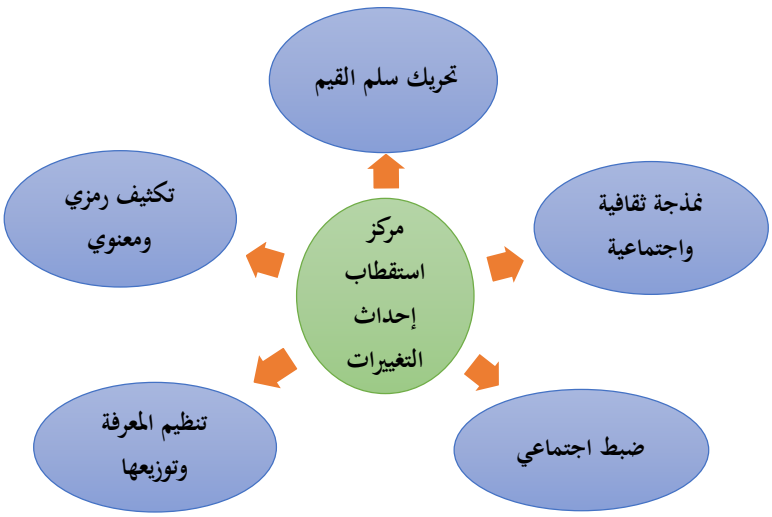

4-4-1-النمذجة الثقافية والاجتماعية

وتتمثل عملية النمذجة الثقافية والاجتماعية في تقديم النماذج والأمثلة التي يمكن أن تقتدى وتتقمص كمراجع فكرية وسلوكية ،أو كمصادر استلهام الأفكار والأخلاق وطريقة التفكير. وتأتي النمذجة الثقافية والاجتماعية كتعبئة شعورية ولاشعورية لصياغة أجوبة حول انشغالات حيوية ومصيرية ،نذكر على سبيل المثال لا الحصر: ماهي الأسرة النموذجية ؟ما هو الأب النموذجي ؟ما هي طريقة التفكير النموذجية؟ ما هو الخلق النموذجي ؟

4-4-2-التكثيف الرمزي والمعنوي

وهي العملية الفكرية الوجدانية التي يتم من خلالها إضفاء المعاني والرموز على الأشياء والأحداث والظواهر وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد :ما معنى العلم وما الجدوى منه؟ ما معنى المال ؟و ما هي وظيفته؟ من هو الشخص الناجح ؟ ما هو التقدم؟ وما هو التخلف ؟ ما معنى المصلحة ؟

4-4-3- الضبط الاجتماعي:

يشير الضبط الاجتماعي إلى العمليّاتِ الاجتماعيةَ، والمؤسساتِ، والطرائقَ التي تسفر عن إخضاع الأفراد والجماعات ، وتنظيم السلوك المجتمعي بشكل عام ،وتوفير أسباب الامتثال للثوابت والقوانين والأعراف.

4-4-4- تحريك سلالم القيم

إذا كانت القيم هي المبادئ والمقاييس التي نقدر بها الأفكار والحوادث والأشخاص والسمات ،ونبني على أساسها مواقفنا حيال الكثير من قضايانا الحياتية. إذا كانت القيم كذلك ،فإن ترتيبها وفق أهميتها وثقلها على فكرنا وسلوكنا يتأثر بالكثير من التحولات التي تحدث من حولنا. ونتيجة للتدخلات المؤثرة لمختلف القوى الاجتماعية ،يحدث لدى المتعلم بوصفه كائنا اجتماعيا إعادة تطبيع فكري واجتماعي وثقافي بصفة مستمرة ويترتب على ذلك إعادة ترتيب أولوياته و وتحريك دؤوب لنسقه القيمي.

4-4--5- تنظيم المعرفة وإدارتها

تعتبر المؤسسة التعليمية الأسلوب المؤسساتي الأمثل للتكفل بالتزايد المضطرد للمعرفة، وذلك بتوفير المستلزمات البشرية و المنهجية والتقنية والتنظيمية لعملية الاستيعاب الإيجابي لتفق المعرفة وإعادة تنظيمها وتوزيعها وفق متطلبات وحاجيات المجتمع. وتتراوح حالة التجاذب بين أطراف الاستقطاب وبؤره ومراكزه بين الانسجام والتعارض. ومن أهم القوى الاجتماعية التي يفترض أن يكون لها سهم متميز في إحداث التغيرات والتحولات النفسية والمعنوية والاجتماعية ،وإعطائها منحى وتوجه ،نجد المدرسة كفضاء مجتمعي، و وسائل الإعلام السمعية ،والجمعيات المدنية ،وشبكة التواصل الاجتماعي كمجال لكيمياء علائقية معقدة.

5-المدرسة و تكوين الاتجاهات

تكمن أهمية الاتجاهات في كونها المحددات الرئيسة الضابطة والموجهة والمنظمة للسلوك الاجتماعي. يساهم الفضاء المدرسي في تكوين خبرة وتجربة

لدى المتعلم يعي من خلالها متغيرات ومكونات ما يحيط به أحوال ووقائع وأفكار وأنماط ثقافية وسلوكية وعناصر تراثية مادية ومعنوية ،وقواعد معاملتيه وأعراف ومباحات وممنوعات ومستحسنات، فتتشكل بذلك لديه حالة فكرية عقلية وجدانية يبني بمقتضاها مواقفه اتجاه الأفكار والأراء والأحداث والظواهر.

ويمكن توضيح هذا السياق التنشئوي التعلمي بالخطاطة التالية:

خطاطة رقم 2 توضح البعد الهوياتي والبعد التعلمي للتجربة المدرسية

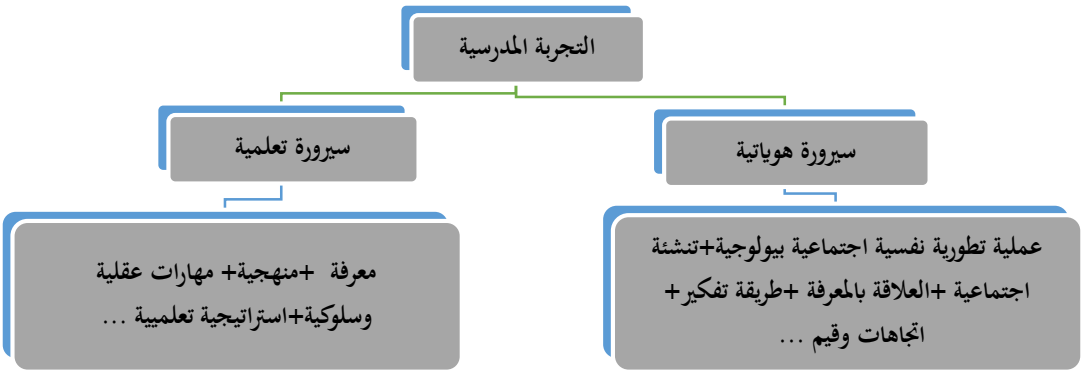

بالرغم من المهمة الصريحة والمعلنة للمدرسة ، وهي مهمة التربية والتعليم ،إلا أنها من حيث كونها سياق اجتماعي بجميع مكوناته ومتغيراته، من حيث كونها كذلك، فإن لها تأثير شديد المفعول على عقل وفكر ووجدان المتعلم سلبا أو إيجابا، فعلاوة على الخبرات التعليمية والتعلمية التي يكتسيها المتعلم من خلال "الفعل المدرسي"، فإن "التجربة المدرسية" للمتعلم تزوده بمهارات حياتية ، ومبادئ السلوك الاجتماعي المرغوب.

6-صعوبات الإنزال البيداغوجي لقيم المواطنة

6-1-صعوبات منهاجية

يواجه بناة المنهاج العالمية الخاصة بقيم المواطنة سؤال خطر ومفتاحي:

كيف نصمم مناهج تعليمية خاصة بتدريس قيم المواطنة تجمع بين مزايا مناهج المواد الدراسية المنفصلة ومزايا المواد الدراسية المترابطة؟

يعتبر منهاج المواد الدراسية المنفصلة بمثابة تنظيم يتبع التقسيم على أساس شكل المواد الدراسية المعروفة مثل قواعد اللغة، والتاريخ والجغرافيا والإعلام الآلي، و والرياضيّات وغيرها , وهذا التوزيع صنف إلى تقسيمات أخرى لتلاءم سنوات الدراسة المختلفة. وفي المقابل نجد أن منهاج المواد الدراسية المترابطة يمثل محاولة لإظهار العلاقات والروابط المتبادلة بين المواد الدراسية أو بين الموضوعات التي تحتويها ، وقد يكون هذا الربط بين مادتين أو أكثر، أو بين موضوع من مادة دراسية معينة وموضوع في مادة دراسية أخرى. فالتحدي إذن أما عملية بناء المناهج الخاصة بتعليم قيم المواطنة يتمثل في كيفية إيجاد مجال معرفي مشترك تساهم فيه عدة مواد دراسية مثل اللغات، والتربية المدنية، والتربية الإسلامية، والتاريخ، والفلسفة، وتحدي الرف من قدرة المناهج الدراسية على مواكبة لما يستجد من تطورات وابتكارات في مجال المواطنة وحقوق الإنسان.

2- صعوبات ديداكتيكية

كيف يكون المعلم أكثر اقتدارا على تحويل قيم المواطنة من كائنات مدرسية نظرية إلى حالة فكرية وجدانية لدى المتعلم؟ فالتحدي إذن يتجلى في صعوبة إثارة اهتمامات ودوافع المتعلمين نحو الدراسة، وتوفير أنسب شروط التأثير الإيجابي عليهم، من ناحية تهيئة المتعلم نفسيا وفكريا وذهنيا للاستفادة من الخبرات والمعلومات والمعارف الخاصة بقيم المواطنة التي يقوم المعلم بتقديمها خلال العملية التدريسية.

فهل الموقف يحتاج إلى تمكين المعلم من الأساليب والطرق الحديثة في التدريس و إتقان استعمال الأدوات والتقنيات التكنولوجية الحديثة التي تعيين خلال العملية التعليمية، أم الموقف يحتاج إلى مهارات تدريسية عالية؟ أم يحتاج إلى تنويع أساليب التقويم؟

خلاصة

يمتلك المجتمع أدوات حيوية واستراتيجية يمكن أن تناط إليها مهمة إنتاج وإعادة إنتاج عقول تعايشية في إطار الثوابت التي تستند إليها عملية بناء الدولة والمجتمع وتحديد المعالم الأساسية للوطن، من جهة كونه مجالا ثقافيا وقانونيا وسياسيا ومدنيا. ومن الهيئات والمؤسسات الاجتماعية ذات المفاعيل الخطرة والمصيرية في مجال تشكيل الاتجاهات والقيم، وتوفير الأسباب المادية والمعنوية للاستمرارية الحضارية والثقافية للأمة، نجد؛ المناهج التعليمية

و الأسرة ،وسائل الإعلام والاتصال، و المسجد ،والجمعيات المدنية ،وهيئات الإرشاد والتوجيه. وعليه فالتناغم والتلاؤم بين أدوار مثل هذه المؤسسات يساهم إلى حد بعيد في تكريس قيم المواطنة والعيش المشترك واحترام التنوع وجعلها واقعا معاشا فكرا ووجدانا وسلوكا.

قائمة المراجع :

إبن منظور(2000). لسان العرب، دار صاد للنشر والطبع، الجزء الخامس عشر، الطبعة الثانية، لبنان، بيروت

2.الإعلان العالمي لحقوق الإنسان(1948). الجمعية العامة للأمم المتحدة، فرنسا، باريس ،1948/12/10.

3. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام.(1981).المجلس الإسلامي الدولي ،مكتبة حقوق الإنسان، جامعة منيسوتا، أمريكا.

4–إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام(1990).مركز المعلومات للتأهيل وحقوق الإنسان، القاهرة.

5–إبراهيم عبد الله الناصر.(2002).المواطنة، مكتبة الرائد العلمية ،الأردن، عمان.

6–الحقيل سليمان عبد الرحمان.(1990 :19). الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، مطابع الشريف، ط1 ،الرياض.

7– زيدان عبد الباقي(1977).علم الاجتماع الديني، مكتبة عرابيق، مصر، القاهرة.

8– عبد الحميد محمد الهاشمي(1984).المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار الشروق، السعودية، جدة.

9 – عبد الرحمان الغامدي.(2010).قيم المواطنة وعلاقتها بالأمن الفكري لدى طلاب الثانوية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، الرياض.

10– **ضياء الدين زاهر(1996)**. القيم في العملية التربوية، مركز الكتاب للنشر، مصر، القاهرة.

11–بيومي مجمد أحمد.(1990).علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع, مصر، الإسكندرية. 12–محمد عاطف غيث(2016).قاموس علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية، مصر ، الإسكندرية.

13- مرعي, توفيق (1984). الميسر في علم النفس الاجتماعي. دار الفرقان للنشر والتوزيع.، ط2 ،عمان ، الأردن.

14- ميثاق الأمم المتحدة (26 /06/ 1945). مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بنظام الهيئة الدولية، سان فرانسيسكو، الولايات المتحدة الأمريكية، إدارة شؤون الإعلام، الأمم المتحدة، نيويورك .

15-قطامي يوسف محمود(2010). الذكاء الاجتماعي للأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

-Bandura Albert, (1997) Self-Efficacy: The Exercise Of Control , W.H. 1
-Cormier, S. et Nurius, B. (2003) 2Freeman, New York.
Interviewing strategies for Helpers: Fundamental and Cognitive Behavioral Interventions (5th e.). CA: Brooks/Cole, Thomson Learning.

edited by:

Chirifi ali; Kourat karima

Written by:

Group of researchers

الناشر: مخبر تقويم برامج النشاطات الرياضية: التعليم والتدريب.
معهد التربية البدنية والرياضية. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
الطريق الوطني رقم 11 خروبة، 27000 مستغانم الجزائر.
الهاتف: 0021345421119

ISBN: 978-9931-9909-0-1